هو الله تعالى

هذا كتاب منية

المريد في اداب المفيد و

المستفيد وهو

من احسن الكتب الامامية في كيفية

البلوغ الى اقصى الغاية والترقي الى المقامات

العالية الانسانية وبيان فضل العلم واهله واداب تعليمه

وتعلمه وشرائط الفتوى والمفتي واداب هما وشرائط المستفتي وغير

ذلك مما يتعلق بالعلم والعمل وتهذيب الاخلاق النفسانية والوصول

الى الدرجات الملكية واللحوق بالنفوس الكاملة القدسية وهو

من مؤلفات العالم الرباني والكامل الصمداني الشيخ الفقيه

علام الدهر السعيد الشهيد شيخنا الامجد زين الملة والدين

الشهيد الثاني تغمده الله برحمته وكان [illegible]

وكان العلماء والفضلاء [illegible] نعته كنت امرت بطبعه

انتشار نسخه فيهم [illegible] طبعه بعد تصحيحه الامان

عند [illegible] اسئل الله ان يكون هذا ذخيرة

للمعاد ومؤنة ليوم التناد وانا احقر خدمة

[illegible] اقل ابناء العلماء

[illegible] شيخ على المحلاتي سلمه الله تعالى

في شهر ربيع المولود

۱۳۰۱

سواد تقریظیست
که علامة العلماء و محیی
الفقهاء سراج الشیعة و منهاج
الشریعة حجة الاسلام جناب الحاج المیرزا
محمد حسن سلمه الله تعالی برین کتاب نوشته اند
بسم الله الرحمن الرحیم
بعد حمد و ثنا لایق است استکمال اهل علم مواظبت
نمایند بمطالعه این کتاب شریف و متأدب
شوند باداب مسطوره در ان حرره الاحقر
محمد حسن الحسینی
محل خاتم شریف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم وصلّى الله على حبيبه وعبده ونبيّه محمّد افضل من علِم وعلّم وعلى اله واصحابه المتأدّبين باداب وسلم **اما بعد** فانّ كمال الانسان انّما هو بالعلم الذى يضاهى به ملائكة السّماء ويستحقّ به رفيع الدّرجات فى العقبى مع جميل الثّناء فى الدّنيا ويتفضّل مداده على دماء الشّهداء وتضع الملائكة اجنحتها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له الطّير فى الهوى والحيتان فى الماء ويفضل نومه ليلة من لياليه على عبادة العابدين سبعين سنة وناهيك بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب الزّلفى ولا تحصيله كيف اتّفق يثمر الرضا بل لتحصيله شرائط ولترتيبه ضوابط وللمتلبّس به اداب ووظائف ولطلبه اوضاع ومعارف لابدّ لمن اراد شيئا منه من الوقوف عليها والرّجوع

فى مطلوبه اليهالئلا يضيع سعيه ولا يخمد جدّه وكم رائينا بغاة
هذا العلم الشريف ذا بوا فى تحصيله واجتهدوا نفوسهم فى طلبه
ونيله ثم بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمرة ولا حصل منه على غاية
معتبرة وبعضهم حصل منه شيئا فى مدة مديدة طويلة كان يمكنه
تحصيل اضعافه فى برهة يسيرة قليلة وبعضهم لم يزده العلم الا بعدا
عن الله تعم وقسوة وقلبا مظلما مع قول الله سبحانه وهو اصدق القائلين
انّما يخشى الله من عباده العلماء وما كان سبب ذلك وغيره من
القواطع السادة لهم عن بلوغ الكمال الا اخلالهم بمراعات الامور
المعتبرة فيه من الاداب والشرائط وغيرهما من الاحوال وقد وفق
الله سبحانه بمنّه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بمنية القاصدين
فى اسرار معالم الدين بتفصيل جملة شريفة من هذه الاحكام
مغنية لمن وقف عليها من الانام وقد راينا فى هذه الرسالة
افراد نبذة من شرائط العلم وادابه وما يتبع ذلك من وظائفه
نافعة انشاء الله تعم لمن تدبرها موصلة الى بغيته اذا وعاها
ونقشها على صحايف خاطره وكرّرها مستنبطا من كلام الله تعم
وكلام رسوله وائمته عليهم السّلام وكلام اساطين الحكمة والدين
والعلماء الراسخين وسمّيتها منية المريد فى اداب المفيد
والمستفيد وانا اسئل الله تعم من فضله العميم وجوده القديم
ان ينفع بها نفسى وخاصّتى واحبّائى ومن يوفق لها من المسلمين

وان يجزل عليها اجري وثوابي و يثبت لي بها قدم صدق يوم الدين انه جواد كريم وهي مرتبة على مقدمة وابواب و خاتمة **اما** المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة والاثر ودليل العقل و فضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله تع بشانهم و تميزهم عمن سواهم اعلم ان الله سبحانه وتع جعل العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفي بذلك جلالة و فخرا قال الله تع في محكم الكتاب تذكرة و تبصرة لاولى الالباب وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذي هو اساس كل علم و مدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم اعلى شرفا واول منة امتن بها على ابن ادم بعد خلقه وابرازه من العدم الى ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه محمد ص اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ و ربك الاكرم الذي علم بالقلم فتامل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثم منة او يوجد نعمة بعد نعمة الايجاد هي اعلى من العلم لما خصه الله تع بذلك و صدر به نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الاخذ بحجزة

البراعة ودقائق المعانی وحقائق البلاغة وقد قیل فی وجه التناسب
بین الآی المذکورة فی صدر هذه السورة التی قد اشتمل بعضها علی خلق
الانسان من علق وفی بعضها تعلیمه ما لم یعلم لیحصل النظم البدیع فی
ترتیب آیاته انه تعالی ذکر اوّل حال الانسان وهو کونه علقة مع انها
اخسّ الاشیاء واخر حاله وهو صیرورته عالما وهو اجلّ المراتب کانه
تعالی قال کنت فی حالک فی تلک الدرجة التی هی غایة الخساسة فصرت
فی اخر حالک فی هذه الدرجة التی هی الغایة فی الشرف والنفاسة و
هذا انما یتم لو کان العلم اشرف المراتب اذ لو کان غیره اشرف لکان ذکر ذلک
الشیء فی هذا المقام اولی ووجه اخر انه تعالی قال وربّک الاکرم الذی
علّم بالقلم علّم الانسان ما لم یعلم وقد تقرر فی اصول الفقه ان ترتیب
الحکم علی الوصف مشعر بکون الوصف علة وهذا یدل علی ان الله سبحانه
اختصّ بوصف الاکرمیة لانه علّم الانسان العلم فلو کان شیء افضل من
العلم وانفس لکان اقترانه بالاکرمیة المؤداة بافعل التفضیل اولی وحث الله
سبحانه قبول الحق والاخذ به علی التذکّر والتذکّر علی الخشیة وحصر
الخشیة فی العلماء فقال سیذکّر من یخشی وانما یخشی الله من عباده
العلماء وسمّی الله تعالی العلم بالحکمة وعظّم امر الحکمة فقال ومن یؤت
الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا وحاصل ما فسّروه فی الحکمة مواعظ القرآن
والعلم والفهم والنبوة فی قوله تعالی ومن یؤت الحکمة وآتیناه الحکم
صبیا ولقد آتینا ابرهیم الکتاب والحکمة والکل یرجع الی العلم ورجح

العالمين على كلّ من سواهم فقال سبحانه هل يستوي الّذين يعلمون والّذين
لا يعلمون انّما يتذكّر اولى الالباب وقرن في كتابه العزيز بين سبعة
بين الخبيث والطّيب قل لا يستوي الخبيث والطّيب وبين الاعمى والبصير
والظلمة والنور والجنّة والنّار والظلّ والحرور واذا تاملت تفسير ذلك
وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن سبحانه اولى العلم بنفسه وملائكته
فقال شهد الله انّه لا اله الّا هو والملائكة واولوا العلم وزاد في اكرامهم
على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الّا الله والرّاسخون
في العلم وبقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقال تعم يرفع الله الذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم درجات
وقد ذكر الله تعم الدّرجات لاربعة اصناف للمؤمنين من اهل بدر
انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات
عند ربهم وللمجاهدين وفضّل الله المجاهدين ومن عمل الصّالحات
من ياته مؤمنا قد عمل الصّالحات فاولئك لهم الدّرجات العلى و
للعلماء في قوله تعم يرفع الله الّذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم
درجات ففضّل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضّل
العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل النّاس
وقد خصّ الله سبحانه في كتابه العلماء بخمس مناقب الاوّل الايمان
والرّاسخون في العلم يقولون امنّا الثّاني التوحيد شهد الله انّه
لا اله الّا هو والملائكة واولوا العلم الثالث البكاء والحزن انّ

الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله ويخرون للاذقان يبكون الرابع الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله الاية الخامس الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعـ مخاطبا النبيه امراله مع ما اتاه من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال تعـ بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعـ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله التي نبه الله عليها في كتابه الكريم **فصل** واما السنة فهي في ذلك كثيرة تنبوعن الحصر فمنها قول النبي صـ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله صـ طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صـ من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر وقوله صـ من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار وقوله صـ من طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقوله صـ من جائه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقوله صـ

فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كلّ درجتين حُضر الفرس سبعين
عاما وذلك لانّ الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها
والعابد يقبل على عبادته وقوله صـ فضل العالم على العابد كفضلى على
ادناكم انّ الله وملائكته واهل السموات والارض حتّى النملة فى جحرها
وحتّى الحوت فى الماء ليصلّون على معلّم النّاس الخير وقوله صـ من خرج
فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع وقوله صـ من خرج يطلب
بابا من العلم ليردّ به باطلا الى حقّ وضالاّ الى هدى كان عمله كعبادة
اربعين عاما وقوله صـ لعلىّ ع لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم وقوله صـ لمعاذ لان يهدى الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وروى ذلك انّه قال لعلىّ ع ايضا
وقوله صـ رحم الله خلفائى فقيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال
الذين يحيون سنّتى ويعلّمونها عباد الله وقوله صـ انّ مثل ما بعثنى
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكان منها طائفة
طيّبة فقبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طائفة منها اخرى انّما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك
مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلّم ومثل من
لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به وقوله صـ
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك

٣ وقوله صـ لاحسد يعنى لاغبطة الاّ فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلّطه على هلكته فى الحقّ ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلّمها ع

من اجورهم شيئا ومن دعا الی ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من
تبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيئا وقوله صـ اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الّا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وقوله صـ خير ما تخلف الرّجل من بعده ثلث ولد صالح يدعو له وصدقة
تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده وقوله صـ انّ الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وقوله صـ اطلبوا العلم ولو بالصّين
وقوله صـ من غدا فی طلب العلم اظلّت عليه الملائكة وبورك له فی
معيشته ولم ينقص من رزقه وقوله صـ من سلك طريقا يطلب فيه
علما سهّل الله له طريقا الی الجنّة وقوله صـ نوم مع علم خير من صلوة
علی جهل وقوله صـ فقيه اشدّ علی الشياطين من الف عابد وقوله صـ
انّ مثل العلماء فی الارض كمثل النجوم فی السماء يهتدی بها فی ظلمات البرّ
والبحر فاذا انطمست اوشك ان تضلّ الهداة وقوله صـ ايّما ناش نشأ
فی العلم والعبادة حتی يكبر اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وتسعين صدّيقا
وقوله صـ يقول الله عزّ وجلّ للعلماء يوم القيامة انّی لم اجعل علمی وحلمی
فيكم الّا وانا اريد ان اغفر لكم علی ما كان فيكم ولا ابالی وقوله صـ ما جمع
شئ الی شئ افضل من علم الی حلم وقوله صـ ما تصدق الناس بصدقة
مثل علم ينشره وقوله صـ ما اهدی المرء المسلم الی اخيه هديّة افضل
من كلمة حكمة يزيده الله بها هدی ويردّه عن ردی وقوله صـ افضل الصّدقة
ان يعلم المرء علما ثم يعلّمه اخاه وقوله صـ العالم والمتعلّم شريكان فی الاجر

ولاخير فی سائر الناس وقوله صلعم قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله صلعم
من غدا الی المسجد لا يريد الّا ليتعلّم خيرا او ليعلّمه كان له اجر معتمر تامّ العمرة
ومن راح الی المسجد لا يريد الّا ليتعلّم خيرا او ليعلّمه فله اجر حاجّ تامّ الحجّة
وقوله صلعم اعد عالما او متعلّما او مستمعا او محبّا ولا تكن الخامسة
فتهلك وقوله صلعم اذا مررتم فی رياض الجنّة فارتعوا قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنّة قال حلق الذّكر فانّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون
حلق الذّكر فاذا اتوا عليهم حفّوا بهم قال بعض العلماء حلق الذّكر هی
مجالس الحلال والحرام كيف يشتری ويبيع ويصلّی ويصوم وينكح ويطلّق
ويحج واشباه ذلك وخرج رسول الله صلعم فاذا فی المسجد مجلسان مجلس
يتفقّهون ومجلس يدعون الله تعم ويسئلونه فقال كلا المجلسين الی
خير امّا هؤلاء فيدعون الله وامّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقهون
الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثمّ قعد معهم وعن صفوان
بن عسال قال اتيت النبی صلعم وهو فی المسجد متكّی علی برد له احمر فقلت
له يا رسول الله انّی جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم انّ طالب
العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتی يبلغوا السّماء
الدّنيا من محبّتهم لما يطلب وعن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع
ابی الدّرداء فی مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدّرداء انّی
اتيتك من المدينة مدينة الرّسول صلعم بحديث بلغنی انّك تحدّثه
عن رسول الله صلعم قال فما جاء بك تجارة قال لا فقال ولا جاء بك غيره

قال لا قال سمعت رسول الله ص یقول من سلک طریقا یلتمس فیه علما سلک الله به طریقا الی الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضی لطالب العلم وان العالم لیستغفر له من فی السموات ومن فی الارض حتی الحیتان فی الماء وفضل العالم علی العابد کفضل القمر علی سائر الکواکب ان العلماء ورثة الانبیاء ان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اسند بعض العلماء الی ابی یحیی زکریا ابن یحیی الساجی انه قال کنا نمشی فی ازقة البصرة الی باب بعض المحدثین فاسرعنا فی المشی وکان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلکم عن اجنحة الملائکة کالمستهزئ فما زال عن مکانه حتی جفت رجلاه واسند ایضا الی داود السجستانی انه قال کان فی اصحاب الحدیث رجل خلیع الی ان سمع بحدیث النبی ص ان الملائکة لتضع اجنحتها لطالب العلم فجعل فی رجلیه مسمارین من حدید وقال ارید ان اطأ اجنحة الملائکة فاصابته الاکلة فی رجلیه وذکر ابو عبد الله محمد بن اسمعیل التیمی هذه الحکایة فی شرح مسلم وقال فشلت رجلاه وسائر اعضائه **فصل** ومن طریق الخاصة ما رویناه بالاسناد الصحیح الی ابی الحسن علی بن موسی الرضا ع عن ابائه علیهم السلام عن النبی ص انه قال طلب العلم فریضة علی کل مسلم فاطلبوا العلم فی مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاکرة به تسبیح والعمل به جهاد وتعلیمه من لا یعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تع لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنّة والمونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة والمحدّث فى الخلوة والدّليل على السّراء والضّراء والسّلاح على الاعداء والزّين عند الاخلّاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة تقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى ارائهم ترغب الملائكة فى خلّتهم وباجنحتها تمسّهم و فى صلواتها تبارك عليهم تستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر و هوامّه وسباع البرّ وانعامه انّ العلم حيوة القلوب من الجهل وضيا الابصار من الظّلمة وقوّة الابدان من الضّعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدّرجات العلى فى الاخرة والاولى الذّكر فيه يعدل بالصّيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرّبّ ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السّعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرّمه الله من حظّه و عن امير المؤمنين ع ايها الناس اعلموا انّ كمال الدّين طلب العلم والعمل به الا وانّ طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال انّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه ع العالم افضل من الصّائم القائم المجتهد واذا مات العالم ثلم فى الاسلام ثلم لا يسدّه الاخلف منه وعنه ع كفى بالعلم شرفا ان يدّعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذمّا ان يبرء منه من هو فيه وعنه ع انه قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم

والمال محکوم علیه والمال ینقصه النّفقه والعلم یزکو علی الانفاق وعنه علیه السلام العلم افضل من المال بسبعة الاوّل انّه میراث الانبیاء والمال میراث الفراعنة الثّانی العلم لا ینقص بالنّفقه والمال ینقص الثّالث یحتاج المال الی الحافظ والعلم یحفظ صاحبه الرّابع العلم یدخل فی الکفن ویبقی المال الخامس المال یحصل للمؤمن والکافر والعلم لا یحصل الّا للمؤمن السّادس جمیع النّاس یحتاجون الی العلم فی امر دینهم ولا یحتاجون الی صاحب المال السّابع العلم یقوّی الرّجل علی المرور علی الصّراط والمال یمنعه وعنه ع قیمة کلّ امرء ما یعلمه وفی لفظ آخر ما یحسنه وعن زین العابدین ع لو یعلم النّاس ما فی طلب العلم لطلبوه ولو بسفک المهج وخوض اللّجج انّ الله تع اوحی الی دانیال انّ امقت عبادی الیّ الجاهل المستخفّ بحقّ اهل العلم التّارک للاقتداء بهم وانّ احبّ النّاس عبیدی الیّ التّقیّ الطّالب للثّواب الجزیل اللّازم للعلماء القابل عن الحکماء وعن الباقر ع قال من علّم باب هدی فله مثل اجر من عمل به ولا ینقص اولئک من اجورهم شیئا ومن علّم باب ضلال کان علیه مثل اوزار من عمل به ولا ینقص لاولئک من اوزارهم شیئا وعنه ع عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین الف عابد وعنه ع انّ الّذی یعلم العلم منکم له مثل اجر المتعلّم وله الفضل علیه فتعلّموا العلم من حملة العلم وعلّموه اخوانکم کما علّمکموه العلماء وعنه ع لمجلس اجلسه الی من اثق به اوثق فی نفسی من عمل سنة وعن الصّادق ع من علّم خیرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علّمه غیره

یجری ذلک له قال ان علمه الناس کلّهم جری له قلت فان مات قال و
ان مات وعنه ع قال تفقّهوا فی الدّین فانّ من لم یتفقّه منکم فی
الدّین فهو اعرابی وانّ الله عزّ وجل یقول فی کتابه لیتفقّهوا فی الدّین
ولینذروا قومهم اذا رجعوا الیهم لعلّهم یحذرون وعنه ع علیکم
بالتفقّه فی دین الله ولا تکونوا اعرابا فانّ من لم یتفقّه فی الدّین لم
ینظر الله الیه یوم القیمة ولم یزکّ له عملا وعنه ع لوددت انّ
اصحابی ضربت رؤسهم بالسّیاط حتی یتفقّهوا وعنه ع انّ العلماء
ورثة الانبیاء انّ الانبیاء لم یورّثوا درهما ولا دینارا وانّما ورّثوا احا
من احادیثهم فمن اخذ بشیء منها فقد اخذ حظّا وافرا فانظروا علمکم
هذا عمّن تاخذونه فانّ فینا اهل البیت فی کلّ خلف عدولا ینفون
عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین وعنه ع
اذا اراد الله بعبد خیرا فقّهه وقال معویة بن عمار للصادق ع رجل
راویة لحدیثکم یبثّ ذلک فی الناس ویسدّده فی قلوبهم وقلوب شیعتکم
ولعلّ عابدا من شیعتکم لیست له هذه الرّوایه ایّهما افضل قال الرّاویة
لحدیثنا یشدّ به قلوب شیعتنا افضل من الف عابد وعنه ع قال
ما من احد یموت من المؤمنین احبّ الی ابلیس من موت فقیه وعنه ع
اذا مات المؤمن الفقیه ثلم فی الاسلام ثلمة لا یسدّها شیء وعن
الکاظم ع قال اذا مات المؤمن بکت علیه الملائکة وبقاع الارض التی
کان یعبد الله علیها وابواب السماء التی کان تصعد منها اعماله وثلم

٢ المسجد

فی الاسلام ثلمة لایسدّها شیٔ لانّ المؤمنین الفقهاء حصون الاسلام کحصن سور المدینة لها وعنه ع قال دخل رسول الله ص المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقیل علّامة فقال وما العلّامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها والایام الجاهلیة والاشعار العربیّة قال فقال النبی ص ذاک علم لایضرّ من جهله ولاینفع من علمه ثم قال النبی ص انّما العلم ثلثة ایة محکمة او فریضة عادلة او سنّة قائمة وماخلاهنّ فهو فضل **فصل** من تفسیر العسکری ع فی قوله تع واذ اخذنا میثاق بنی اسرائیل لاتعبدون الّا الله الی قوله والیتامی قال الامام ع واما قوله عزّوجل والیتامی فانّ رسول الله ص قال حثّ الله علی برّ الیتامی لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله ومن اکرمهم اکرمه الله ومن مسح یده براس یتیم رفقابه جعل الله تع له فی الجنة بکلّ شعرة مرّت تحت یده قصرا اوسع من الدنیا بمافیها وفیها ما تشتهی الانفس وتلذّ الاعین وهم فیها خالدون قال الامام ع واشدّ من یتم هذا الیتیم یتیم انقطع عن امامه لایقدر علی الوصول الیه ولایدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه الا فمن کان من شیعتنا عالما بعلومنا فهدی الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم فی حجره الا فمن هداه وارشده وعلّمه شریعتنا کان معنا فی الرفیق الاعلی حدثنی بذلک ابی عن ابیه عن ابائه عن رسول الله ص وقال علی ع من کان من شیعتنا عالما بشریعتنا فاخرج ضعفاء شیعتنا من ظلمة

جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من
نور يضيئ لاهل تلك العرصات وحلة لايقوم لاقل سلك منها
الدنيا بحذافيرها ثم ينادى مناد هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد م
الا فمن اخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة
هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا
او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة قال وفى حضر
امرئة عند فاطمة الزهراء ع فقالت ان لى والدة ضعيفة وقد لبس
عليها فى امر صلوتها شيئ وقد بعثتنى اليك اسئلك فاجابتها عن ذلك
ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة و
قالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتى سلى عما بدا
لك ارايت من الذى يصعد يوما الى سطح بحمل ثقيل وكراه مأة الف
دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكريت انا لكل مسئلة باكثر من
ملأ ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى الا يثقل على سمعت ابى م
يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات
على قدر علومهم وجدهم فى ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد
منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادى منادى ربنا عز وجل
ايها الكافلون لايتام ال محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن
ابائهم الذينهم ائمتهم هولاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم
ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم فى الدنيا فيخلعون على كل

واحد من اولئك الايتام على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلم حتى ان
فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف حلة وكذلك يخلع هؤلاء
الايتام على من تعلّم منهم ثم ان الله تع يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء
الكافلين للايتام حتى تتمّوا لهم خلعهم وتضعّفوا فيتمّ لهم ما كان لهم
قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك مرتبتهم ممّن خلع عليهم
على مرتبتهم قالت فاطمة ع يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع
لافضل ممّا طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه
الشمس فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي ع فضل
كافل يتيم ال محمد عن مواليه الناشب في الجهل يخرجه من جهله
ويوضح له ما اشتبه عليه ويطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها
وقال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده بهداه قال الله
عزّ وجل يا ايّها العبد الكريم المواسي انّي اولى بهذا الكرم اجعلوا
له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه الف الف قصر وضمّوا
اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين ع اوحى الله
عزّ وجل الى موسى ع حبّبني الى خلقي وحبّب خلقي اليّ قال يا ربّ
كيف افعل قال ذكّرهم الائي ونعمائي ليحبّوني فلان تردّ ابقا عن بابي
اوضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي

المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه يعرفه الغائب
عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعته دينه يعرفه شريعته وما يعبد به
ربّه ويتوصّل به الى مرضاته قال علی ع فابشروا معاشر علماء شيعتنا
بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علی ع العالم كمن معه
شمعة تضیئ للناس فكلّ من ابصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعة يزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكلّ من اضائت له فخرج
بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
تع يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من
الصّدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذی امر الله عزّ وجل
به بل تلك الصّدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو
افضل من مائة الف ركعة بين يدی الكعبة وقال جعفر بن محمد ع
علماء شيعتنا مرابطون فی الثّغر الّذی يلی ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان تسلّط ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممّن جاهد الرّوم والتّرك والخزر الف الف مرّة لانّه يدفع عن اديان
محبّينا وذاك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر ع فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا والتعلّم من علومنا
اشدّ على ابليس من الف عابد لانّ العابد همّه ذات نفسه فقط وهذا
همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس

ومرتبته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وقال
على بن موسى ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك
وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس
خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وفضل لهم رضوان
الله تع ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام ال محمد الهادى الضعفاء
محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك وتعلم منك فيقف
فيدخل الجنة فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين
وقال محمد بن على ع ان من تكفل بايتام ال محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيرين فى جهلهم الاسراء فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من
اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين
برد وسواسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلوا عند الله
على العبيد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش
على الكرسى والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء وقال على بن محمد ع لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن
دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما تمسك السفينة سكانها لما بقى احد الا ارتد عن دين الله اولئك

هم الافضلون عند الله عزّ وجل وقال الحسن العسكري ع تاتي علماء شيعتنا
القوّامون بضعفاء محبّينا واهل ولايتنا يوم القيمة الانوار تسطع
من تيجانهم على راس كلّ واحد منهم بها تاج قد انبث تلك الانوار في
عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم
ينبث في كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه من ظلمة الجهل علموه ومن
حيرة التّيه اخرجوه الّا تعلّق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلوّ حتى
يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلونهم على منازلهم المعدّة في جوار استاديهم
ومعلّميهم وبحضرة ائمتهم الّذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من
النّواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الّا عميت عيناه وصمّت اذنا
واخرس لسانه وتحوّل عليه اشدّ من لهب النيران فيحملهم حتى تدفعهم
الى الزّبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم فهذه نبذة ممّا ورد في فضائل
العلم من الحديث اقتصرنا عليها ايثارا للاختصار ومناسبة للرّسالة
فصل ومن الحكمة القديمة قال لقمان لابنه يا بنيّ اختر المجالس على
عينك فان رايت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فان تكن عالما
نفعك علمك وان تكن جاهلا علّموك ولعلّ الله ان يظلّهم برحمته
فتعمّك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم
فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا
ولعلّ الله ان يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم وفي التورية قال الله تع
لموسى ع عظّم الحكمة فانّي لا اجعل الحكمة في قلب احد الّا واردت ان

اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة
وفي الزبور قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء
فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء
فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي
وانا اريد هلاكه قيل وانما اقدم التقى لان التقى لا يوجد بدون العلم كما
تقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم العلم على العقل لان
العالم لا بد وان يكون عاقلا وفي الانجيل قال الله تع في السورة السابعة
عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار
اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم
وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم
ولا نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله
ان لا يخزيه ان الله تع يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم
فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول تع فاني قد فعلت اني
استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالح
عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل
ان الله تع قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على
جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكوكب وكفضل
الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شئ ومن كلام المسيح من علم وعمل
فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء **فصل** ومن الاثار عن ابي ذر رضي

باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله صلعم
يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا وعن وهب بن
منبه تشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا و
القرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة
وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما وقال بعض العارفين اليس
المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت كذا القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت وقال آخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ
من علمه فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عن الذنوب ما دام
عنده وينزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس فى حلقة
العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب وما دام فى الاستماع يكتب له
طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك
الغم وسيلة الى حضرة الله تعم لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز
المسلمين للعالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته
الى العلم ولهذا امر صلى الله عليه واله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من
جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع
الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر
والرضا بقسم الله ومع السلطان زاده الله القسوة والكبر ومع النساء
زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرئة على الذنوب
وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة فى الطاعات ومع العلماء

ازداد من العلم علّم الله سبعة نفر سبعة اشياء ادم الاسماء كلّها والخضر
علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان
منطق الطير وعيسى التورية والانجيل ونعلّمه للكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ومحمّدا صلى الله عليه واله علم الشرع والتوحيد ونعلّمك
الكتاب والحكمة فعلم ادم ع كان سببا فی سجود الملائكة له والرّفعة و
علم الخضر كان سببا لوجود موسى ع تلميذا له ويوشع ع وتذلّله كما
يستفاد من الايات الواردة فی القصّة وعلم يوسف ع كان سببا لوجدان
الاهل المملكة والاجتباء وعلم داود كان سببا للرّياسة والدّرجة
وعلم سليمان كان سبب وجدان بلقيس و الغلبة وعلم عيسى سببا
لزوال التّهمة عن امّه وعلم محمد صه كان سببا فی الشفاعة طريق
الجنة فی ايدى اربعة العالم والزّاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق
العالم فی دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف و
المجاهد الثّناء قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير
عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة الالهيّة على قلبه فصار مستغرقا
بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلّم علم الاحكام الّا ما لا بدّ
منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الّذى عرف الحلال والحرام
ودقائق الاحكام لكنّه لا يعرف اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله
فهو جالس على الحدّ المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو
تارة مع الله بالحبّ له وتارة مع الخلق بالشّفقة والرّحمة فاذا رجع من ربه

الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانّه لا يعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانّه لا يعرف الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدّيقين وهو المراد بقوله صلى الله عليه واله سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالمراد بقوله صـ ـم سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لانّ في مجالستهم خير الدنيا والاخرة ولكل واحد من الثلثة ثلاث علامات فللعالم بامر الله الذكر باللّسان دون القلب والخوف من الخلق دون الرّب والاستحياء من النّاس في الظاهر ولا يستحي من الله في السرّ والعالم بالله ذاكر خائف مستحيي امّا الذّكر فذكر القلب لا اللّسان والخوف خوف الرّجاء لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظّاهر والعالم بالله وامره له ستّة اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلثة اخرى كونه جالسا على الحدّ المشترك بين عالم الغيب وعالم الشّهادة وكونه معلّما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الفريقان الاوّلان اليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السّراج يحرق نفسه ويضيئ لغيره **فصل** واما دليل العقل فنذكر منه وجهين احدهما انّ المعقولات تنقسم الى موجودة ومعدومة

والعقول السليمة تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم
اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد و نام والنامي اشرف من الجماد ثم النامي ينقسم
الى حساس و غيره والحساس اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل و غير
عاقل ولا شك ان العاقل اشرف من غيره ثم العاقل ينقسم الى عالم و جاهل
ولا شبهة في ان العالم اشرف من الجاهل فتبين بذلك ان العالم اشرف
المعقولات والموجودات وهذا امر يلحق بالواضحات والثاني ان الامور
على اربعة اقسام قسم يرضاه العقل ولا يرضاه الشهوة وقسم عكسه وقسم
يرضيانه وقسم لا يرضيانه فالاول كالامراض و المكاره في الدنيا والثاني
المعاصي اجمع والثالث العلم والرابع الجهل فمنزل العلم من الجهل بمنزلة
الجنة من النار فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان بالنار كذا لا يرضيان بالجهل
وكما انهما يرضيان بالجنة كذا يرضيان بالعلم فمن رضي بالعلم فقد خاض
في جنة حاضرة و بالجهل فقد رضي بنار حاضرة ثم من اختار العلم يقال له
بعد الموت تعودت المقام في الجنة فادخلها و للاخر تعودت النار فادخلها
والدليل على ان العلم جنة والجهل نار ان كمال اللذة في ادراك المخفيات
وكمال الالم في البعد عن المحبوب فالجراحة انما تولم لانها تبعد جزء من البدن
عن جزء محبوب من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار اشد
ايلاما من الجرح لان الجرح لا يقبل الا تبعيد جزء معين عن جزء معين
والنار تغوص في جميع الاجزاء و يقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض
واذا تقرر ذلك فكلما كان الادراك اغوص و اشد والمدرك اشرف و اكمل

من النار صح

والمدرك انقی وانقی فاللذة اشرف ولاشك انّ محلّ اللذة هو الرّوح وهو اشرف من البدن وانّ ادراك العقل اغوص واشرف وامّا المعلوم فلاشكّ انّه اشرف لانّه هو الله ربّ العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم وجميع تكليفاته وایّ معلوم اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل علی شرف العلم وارتفاع محلّه وعظم جوهره ونفاسة ذاته و لنقتصر من المقدّمة علی هذا القدر

الباب الاوّل فی اداب المعلّم والمتعلّم

وهی ثلثة انواع

النّوع الاوّل اداب اشتركا فيها وهی قسمان

ادابهما فی انفسهما وادابهما فی مجلس الدّرس

القسم الاوّل ادابهما فی انفسهما

اوّل ما يجب عليهما اخلاص النّية لله تعم فی طلبه وبذله فانّ مدار الاعمال علی النّيات وبسببها يكون العمل تارة خرفة لاقيمة لها وتارة جوهرة لايعلم قيمتها لعظم قدرها وتارة وبال علی صاحبه مكتوب فی ديوان السّيئات وان كان بصورة الواجبات فيجب علی كلّ منهما ان يقصد بعمله وجه الله تعم وامتثال امره واصلاح نفسه وارشاد عباده الی معالم دينه ولايقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال او جاه اوشهرة او تميز عن الاشباه اوالمفاخرة للاقران اوالتّرفّع علی الاخوان اونحو ذلك من الاغراض الفاسدة التی تثمر الخذلان من الله تعم وتوجب المقت وتفوت الدار الاخرة والثّواب الدائم فيصير من الاخسرين اعمالا الّذين ضلّ سعيهم فی الحيوة الدنيا وهم يحسبون انّهم يحسنون صنعا والامر الجامع للاخلاص تصفية السّر عن ملاحظة ما سوی الله تعم

بالعبادة قال الله تعم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالی وما امروا الا لیعبد الله مخلصين له الدين حنفاء الی قوله وذلك دين القيمة وقال تعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحب ان يحمد عليه وقال تعم من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب وقال تعم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال النبی صم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوی فمن كانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی الله ورسوله ومن كانت هجرته الی دنيا يصيبها وامرئة ينكحها فهجرته الی ما هاجر اليه وهذا الخبر من اصول الاسلام واحد قواعده واول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجهه بعض الفضلاء بان كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وبنانه فالنية احد اقسام كسب الثلثة وهی ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه به وقال صم نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ اخر ابلغ من عمله وقال صم انما يبعث الناس على نياتهم وقال صم مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراری استودعته قلب من احببت من عبادی وقال صم اول الناس يقضی يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتی به فعرفه نعمه

فعرفہا قال فما عملت فیہا قال قاتلت فیک حتی استشہدت قال کذبت
ولکنک قاتلت لیقال جری فقد قیل ذلک ثم امر بہ فسحب علی وجہہ حتی
القی فی النار ورجل تعلّم العلم وعلّمہ وقرء القران فاتی بہ فعرّفہ نعمہ فعرفہا
قال فما عملت فیہا قال تعلّمت العلم وعلّمتہ وقرأت فیک القران قال کذبت
ولکنّک تعلّمت لیقال عالم وقرأت القران لیقال قاری فقد قیل ثم امر بہ
فسحب علی وجہہ حتی القی فی النار وقال صلعم من تعلّم علما ممّا یبتغی بہ وجہ
اللہ عزّوجل لا یتعلّمہ الّا لیصیب بہ عرضا من الدنیا لم یجد عرف الجنّۃ
یوم القیمۃ وقال صلعم من تعلّم علما لغیر اللہ واراد بہ غیر اللہ فلیتبوّء
مقعدہ من النار وقال صلعم من طلب العلم لیجاری بہ العلماء اولیماری
بہ السّفہاء او یصرف بہ وجوہ الناس الیہ ادخلہ اللہ النار وفی روایۃ فلیتبوّء
مقعدہ من النار وقال صلعم لا تعلموا العلم لتماروا بہ السفہاء وتجادلوا
بہ العلماء ولتصرفوا وجوہ الناس الیکم وابتغوا بقولکم ما عند اللہ فانّہ
یدوم ویبقی وینفد ما سواہ کونوا ینابیع الحکمۃ مصابیح الھدی احلاس
البیوت سُرج اللیل جدد القلوب خلقان الثیاب تعرفون فی اہل السما
وتخفون فی اہل الارض وقال صلعم من طلب العلم لاربع دخل النار لیباہی
بہ العلماء او یماری بہ السفہاء او لیصرف بہ وجوہ الناس الیہ او یاخذ
بہ من الامراء وقال صلعم ما ازداد عبد علما فازداد فی الدنیا رغبۃ الّا
ازداد من اللہ بُعدا وقال صلعم کل علم وبال علی صاحبہ یوم القیمۃ الّا من عمل بہ
وقال صلعم اشدّ الناس عذابا یوم القیمۃ عالم لم ینفعہ علمہ وقال صلعم مثل الذی

يعلّم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة يضئ للناس ويحرق نفسه وفي رواية كمثل السراج وقال صلعم علماء هذه الامّة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودوابّ البرّ والطير في جوّ السماء ويقدم على الله سيّدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب وقال صلعم العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجّة الله على ابن ادم وقال صلعم اني لا اتخوف على امّتي مؤمنا ولا مشركا فامّا المؤمن فيحجزه ايمانه وامّا المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوّف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللسان وقال صلعم الا ان شرّ الشرّ شرار العلماء وانّ خير الخير خيار العلماء وقال صلعم من قال انا عالم فهو جاهل وقال صلعم يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار في سبيل الله ثم ياتي من بعدكم اقوام يقرؤن القران يقولون قرأنا القران من اقرأ منّا ومن افقه منّا ومن اعلم منّا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامّة واولئك هم وقود النار **فصل** ومن طريق الخاصة روى الكليني باسناده الى علي عم قال قال رسول الله صلعم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احلّ الله

له سلم ومن تناولها من غير حلّها هلك الّا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم
من اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهى حظّه وباسناده الى الباقر ع قال
من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السّفهاء او يصرف به وجوه
الناس اليه فليتبوّء مقعده من النار انّ الرّياسة لا تصلح الّا لاهلها و
باسناده الى ابى عبد الله ع قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
فى الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة
وعنه ع اذا رايتم العالم محبّا للدّنيا فاتّهموه على دينكم فانّ كلّ محبّ لشئ
يحوط ما احبّ وقال اوحى الله الى داود ع لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا
بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتى فانّ اولئك قطّاع طريق عبادى المريدين
انّ ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم وعنه ع قال
قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرّسل ما لم يدخلوا فى الدنيا قيل يا رسول الله
وما دخولهم فى الدنيا قال اتّباع السّلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم
على دينكم وعنه ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والحيل وصنف يطلبه
للتفقّه والعمل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرّض للمقال فى اندية الرّجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وخلا من الورع فدقّ الله
من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والحيل ذو خبّ
وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم
هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء اثره

وصاحب الفقه والعمل ذو کابة وحزن وسهر قد تحنّك فی برنسه وقام اللیل فی حندسه یعمل ویخشی وجلا داعیا مشفقا مقبلا علی شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشدّ الله من هذا ارکانه واعطاه یوم القیمة امانه وروی الصّدوق فی کتاب الخصال باسناده الی ابی عبدالله ع قال انّ من العلماء من یحبّ ان یجمع علمه ولا یحبّ ان یؤخذ عنه فذلك فی الدّرك الاوّل من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذلك فی الدّرك الثانی من النار ومن العلماء من یری ان یضع العلم عند ذی الثروة والشرف ولا یری له فی المساکین وضعا فذلك فی الدّرك الثالث من النار ومن العلماء من یذهب فی علمه مذهب الجبابرة والسّلاطین فان ردّ علیه وقصر فی شئ من امره غضب فذلك فی الدّرك الرّابع من النار ومن العلماء من یطلب احادیث الیهود والنصاری لیغزر به علمه ویکثر به حدیثه فذاك فی الدّرك الخامس من النار ومن العلماء من یضع نفسه للفتیا ویقول سلونی ولعلّه لا یصیب حرفا واحدا والله لا یحبّ المتکلّفین فذاك فی الدرك السّادس من النار ومن العلماء من یتخذ العلم مروّة وعقلا فذاك فی الدرك السّابع من النار

فصل وعن النبی ع انّ موسی لقی الخضر فقال اوصنی فقال الخضر یا طالب العلم انّ القائل اقلّ ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حدّثتهم واعلم انّ قلبك وعاء فانظر ما تحشوبه وعائك واعرف الدنیا وانبذها وراءك فانّها لیست لك بدار ولا لك فیها محلّ قرار وانّما جعلت بلغة للعباد لیتزوّدوا منها للمعاد یا موسی وطّن نفسك علی الصّبر تلقی الحلم واشعر قلبك التقوی

تنل العلم وروّض نفسك على الصّبر تخلص من الاثم يا موسى تفرّغ للعلم ان
كنت تريده فانّما العلم لمن تفرغ له ولاتكوننّ مكثارا بالمنطق مهذارا انّ
كثرة المنطق تشين العلماء وتبدى مساوى السّخفاء ولكن عليك بذى
اقتصار فانّ ذلك من التّوفيق والسّداد واعرض عن الجهّال واحلم عن
السّفهاء فانّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت
عنه سلما وجانبه حزما فانّ مابقى من جهله عليك وشتمه ايّاك اكثر
يابن عمران لاتفتحنّ بابا لاتدرى ما غلقه ولاتغلقنّ بابا لاتدرى ما فتحه
يابن عمران من لاتنتهى من الدنيا نهمته ولاتنقضى فيها رغبته كيف يكون
عابدا من يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهدا يا موسى
تعلّم ما تعلم لتعمل به ولاتعلمه لتحدّث به فيكون عليك بوره ويكون على
غيرك نوره ومن كلام عيسى ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل
ولاتعملون للاخرة وانتم لاترزقون فيها الّا بالعمل وانّكم علماء السّوء الاجر
تاخذون والعمل تضيعون يوشك ربّ العمل ان يطلب عمله وتوشكون
ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا
كما امركم بالصّيام والصّلوة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه
واحتقر منزلته وقد علم انّ ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من
اهل العلم من اتّهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل
العلم من دنياه اثر عنده من اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضرّه احبّ اليه
ممّا ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولايطلب

ليعمل به ومن كلامه صه ويل لعلماء السّوء تصلى عليهم النّار ثم قال اشتدّت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة امّا مؤنة الدنيا فانّك لاتمدّ يدك الى شئ منها الّا وجدت فاجرا قد سبقك اليه وامّا مؤنة الاخرة فانك لاتجد اعوانا يعينوك عليها وعن ابى ذر رض قال من تعلّم علما من علم الاخرة يريد به غرضا من غرض الدنيا لم يجد ريح الجنّة **فصل** هذه الدّرجة وهى درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامّة وكيف لايكون كذلك وهو مدار القبول وعليه يترتّب الثواب وبه تظهر ثمرة عبادة العابد وتعب العالم وجدّ المجاهد ولو فكر الانسان فى نفسه وفتّش عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب الفساد اليه متوجّهة والقواطع عليه متراكمة سيّما المتّصف بالعلم وطالبه فانّ الباعث الاكثرى سيّما فى الابتداء لباغى العلم طلب الجاه والمال والشهرة وانتشار الصّيت ولذّة الاستيلاء والفرح بالاستتباع واستثارة الحمد والثناء وربّما يلبّس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنضال عن الشرع الّذى شرعه رسول الله صه وللظهور لهذه المقاصد يتبيّن عند ظهور احد من الاقران اكثر علما منه او احسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر حينئذٍ فان كان حاله مع الموقّر له والمعتقد لفضله احسن وهو له اكثر احتراما وبلقائه اشدّ استبشارا ممّن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير مستحقّا للموالاة فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لايدرى

كيف وربّما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغاير وا تغاير النساء فيشقّ
على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انّه منتفع
بغيره ومستفيد منه في دينه وهذا رشح الصّفات المهلكة المستكنّة
في سرّ القلب الّتي يظنّ العالم النّجاة منها وهو مغرور في ذلك وانّما تنكشف
بهذه العلامات ونحوها ولو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان
اذا ظهر غيره شريكا او مستندا او معينا على التعليم لشكر الله تع اذ كفاه
او اعانه على هذا المهم بغيره وكثر اوتاد الارض ومرشدي الخلق ومعلّميهم
دين الله تع ومحيي سنن المرسلين وربّما البّس الشيطان على بعض العالمين
ويقول انّما غمّك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف وجوه الناس الى
غيرك اذ لو رجعوا اليك واتّعظوا بقولك واخذوا عنك لكنت انت
المثاب واغتمامك لفوات الثواب محمود ولا يدري المسكين انّ انقياده
للحقّ وتسليمه الامر للافضل اجزل ثوابا واعود عليه في الاخرة من انفراده
وليعلم انّ اتباع الانبياء والائمّة لو اغتمّوا من حيث فوات هذه المرتبة
لهم واختصاص اهلها بها لكانوا مذمومين في الغاية بل انقيادهم الى الحقّ
وتسليم الامر الى اهله افضل الاعمال بالنّسبة اليهم واعود عليهم في الدين
وهذا كلّه من غرور الشيطان وخدعه بل قد ينخدع بعض اهل العلم
بغرور الشيطان ويحدّث نفسه بانّه لو ظهر من هو اولى منه لفرح به واخباره
لذلك عن نفسه قبل التجربة والامتحان وانّ النفس سهلة القياد في الوعد
بامثال ذلك قبل نزول الامر ثمّ اذا دهاه الامر تغيّر ورجع ولم يف بالوعد

الّامن عصمه الله تعم وذلك لايعرفه الّامن عرف مكايدة النفس وطال اشتغاله بامتحانها ومن احسّ فی نفسه بهذه الصّفات المهلكة فالواجب عليه طلب علاجها من ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنّفة فی ذلك وان كان كلا الامرين قد انمحی اثره وذهب مخبره ولم يبق الّا الاخرة تسئل الله تعم المعونة والتوفيق فان عجز عن ذلك فالوجب عليه الانفراد والعزلة وطلب الخمول والمدافعة مهما سئل الّا ان يحصل علی شريطة التعلّم والعلم وربّما ياتيه الشيطان هنا من وجه اخر ويقول هذا الباب لو فتح لاندرست العلوم وخرب الدين من بين الخلق لقلّة المتلفت الی الشرائط والمتلبّس بالاخلاص مع انّ عمارة الدين من اعظم الطاعات فليجبه بانّ دين الاسلام لاينكسر بسبب ذلك مادام الشيطان يحبّب الی الخلق الرّياسة وهو لايفتر عن عمله الی يوم القيمة بل ينتهض لنشر العلم اقوام لانصيب لهم فی الاخرة كما قال رسول الله صم انّ الله يؤيّد هذا الدين باقوام لاخلاق لهم وقوله صم انّ الله يؤيد هذا الدّين بالرجل الفاجر فلاينبغی ان يغترّ بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتی يتربّی فی قلبه حبّ الجاه والثناء والتعظيم فانّ ذلك بذر النّفاق وقال صم حبّ الجاه والمال ينبت النّفاق فی القلب كما ينبت الماء البقل وقال صم ماذئبان ضاريان ارسلا فی زريبة غنم باكثر فسادا منهما من حبّ الجاه والمال فی دين المرء المسلم فليكن فكره فی التفطّن لخفايا هذه الصّفات من قلبه وفی استنباط طريق الخلاص منها فانّ الفتنة والضّرر بهذه الصّفات من العالم والمتعلّم

اعظم منها في غيره بمراحل فانّه مقتدى به فيما ياتي ويذر فيقول الجاهل لوكان ذلك مذموما لكان العلماء اولى باجتنابه منّا فيلتبس بهذه الاخلاق الذميمة الّا انّ بين الذنبين بونا بعيدا فانّ الجاهل ياتي يوم القيمة بذنبه والعالم ياتي بذنبه الّذي فعله وذنب من تاسّى به واقتدى بطريقته الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة وبالجملة فمعرفة حقيقة الاخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع الّا الشّاذ النّادر المستثنى من قوله تعـ الّا عبادك منهم المخلصين فليكن العبد شديد التفقّد والمراقبة لهذه الدقائق والّا التحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر

والامر الثاني استعمال ما يعلمه كلّ منهما شيئا فشيئا فانّ العاقل همّه الرّعاية والجاهل همّه الرّواية وقد روى عن عليّ ع انّه قال قال رسول الله م العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وانّ اهل النّار ليتاذّون من ريح العالم التارك لعلمه وانّ اشدّ اهل النّار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تبارك وتعـ فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنّة وادخل الدّاعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل امّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وعن ابي عبد الله ع قال انّ العالم اذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصّفا وجاء رجل الى عليّ بن الحسين ع فسئله عن مسائل فاجاب ثمّ عاد ليسئل مثلها فقال عليّ بن الحسين ع مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم فانّ العلم

اذا لم یعمل به لم یزد صاحبه الّا کفرا ولم یزدد من الله الّا بُعدا وسئل المفضّل بن عمر ابا عبدالله ع فقال بم یعرف الناجی قال من کان فعله لقوله موافقا فأثبت له بالشهادة ومن لم یکن فعله لقوله موافقا فانّما ذلک مستودع وقال امیر المؤمنین ع فی کلام له خطبه علی المنبر ایّها النّاس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّکم تهتدون انّ العالم العامل بغیره کالجاهل الحائر الذی لا یستفیق عن جهله بل قد رایت انّ الحجّة علیه اعظم والحسرة ادوم علی هذا العالم المنسلخ من علمه منها علی هذا الجاهل المتحیّر فی جهله وکلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشکّوا ولا تشکّوا فتکفروا ولا ترخصوا لانفسکم فتدهنوا ولا تدهنوا فی الحق فتخسروا وانّ من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغترّوا وانّ من انصحکم لنفسه اطوعکم لربّه واغشّکم اعصاکم لربّه ومن یطع الله یامن ویستبشر ومن یعص الله یخب ویندم وعن ابی عبدالله ع قال جاء رجل الی النبی ص فقال یا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه یا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه یا رسول الله قال نشره و عن ابی عبدالله ع قال کان لموسی بن عمران ع جلیسا من اصحابه قد وعی علما کثیرا فاستاذن موسی فی زیارة اقارب له فقال له موسی انّ لصلة القرابة لحقّا ولکن ایّاک ان ترکن الی الدنیا فانّ الله قد حمّلک علما فلا تضیّعه وترکن الی غیره فقال الرجل لا یکون الّا خیرا ومضی نحو اقاربه فطالت غیبته فسئل موسی عنه فلم یخبره احد بحاله فسئل جبرئیل ع

عنه فقال له اخبرنی عن جلیسی فلان ألک به علم قال نعم هو ذا علی
الباب قد مسخ قرداً فی عنقه سلسلة ففزع موسی الی ربّه وقام الی
مصلّاه یدعو الله ویقول یارب صاحبی وجلیسی فاوحی الله الیه یاموسی
لودعوتنی حتی تنقطع ترقوتاک مااستجبت لک فیه انّی کنت حملته علما
فضیّعه ورکن الی غیره وروی ابو بصیر عن ابی عبدالله ع قال قال
امیرالمؤمنین ع یا طالب العلم انّ العلم ذو فضائل کثیرة فرأسه التّواضع
وعینه البرائة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص
وقلبه حسن النیة وعقله معرفة الاسباب والامور ویده الرحمة ورجله
زیارة العلماء وهمّته السّلامة وحکمته الورع ومستقرّه النّجاة وقائده
العافیة ومرکبه الوفاء وسلاحه لین الکلمة وسیفه الرضا وقوسه
المداراة وجیشه مجاورة العلماء وماله الادب وذخیرته اجتناب الذّنوب
وردائه المعروف وماواه الموادعة ودلیله الهدی ورفیقه محبّة الاخیار
وفی حدیث عنوان البصری الطّویل عن الصادق ع لیس العلم بکثرة التّعلم
انّما هو نور یقع فی قلب من یرید الله ان یهدیه فاذا اردت العلم فاطلب
اوّلا فی نفسک حقیقة العبودیة واطلب العلم باستعماله واستفهم الله
یفهمک **فصل** اعلم انّ العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض
من الشجرة المثمرة لیس الّا ثمرتها امّا شجرتها بدون الاستعمال فلا یتعلّق
بها غرض اصلا فانّ الانتفاع بها فی ایّ وجه کان ضرب من الثمرة
بهذا المعنی وانّما کان الغرض الذاتی من العلم مطلقا العمل لانّ العلوم

كلّها يرجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعـ وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم امّا الات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال فى الجملة كما لا يخفى على من تتبّعها وظاهر انّ علوم المعاملة لا تراد الّا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة وح فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها عن المعاصى والزامها الطاعات وترقيتها من الفرائض الى النّوافل ومن الواجبات الى السّنن اتّكالا على اتّصافه بالعلم وانّه فى نفسه هو المقصود مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه ملبّس عليه عاقبة امره وانّما مثله مثل مريض به علّة لا يزيلها الّا دواء مركّب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الّا حذّاق الاطبّاء فسعى فى طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلّمه الدّواء وفصّل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها الّتى منها تجلب وعلّمه كيفية دقّ كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلّم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بحسن خطّه ورجع الى نفسه وهو يكرّرها ويقرؤها ويعلّمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى انّ ذلك يغنى عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلّمه الف مريض حتى شفى جميعهم وكرّره كل ليلة الف مرّة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا

الی ان یزن الذهب ویشتری الدواء ویخلّطه کما تعلّم ویشربه ویصبر علی
مرارته ویکون شربه فی وقته وبعد تقدیم الاحتماء وجمیع شروطه
واذا فعل جمیع ذلک کلّه فهو علی خطر من شفائه فکیف اذا لم یشربه اصلا
هکذا الفقیه اذا احکم علم الطاعات ولم یعمل بها واحکم علم المعاصی الدقیقة
والجلیلة ولم یجتنبها واحکم علم الاخلاق المذمومة وما زکی نفسه
منها واحکم علم الاخلاق المحمودة ولم یتّصف بها فهو مغرور فی نفسه
مخدوع عن دینه اذ قال الله تعم قد افلح من زکّیها ولم یقل افلح من
تعلّم کیفیة تزکیتها وکتب علمها وعلّمها الناس وعند هذا یقول له
الشیطان لا یغرّنّک هذا المثال فانّ العلم بالدّواء لا یزیل المرض
وامّا انت فطلبک القرب من الله تعم وثوابه والعلم یجلب الثواب و
یتلو علیه الاخبار الواردة فی فضائل العلم فان کان المسکین معتوها
مغرورا وافق ذلک هواه فاطمان الیه واهمل العمل وان کان کیّسا
فیقول للشیطان اتذکرنی فضایل العلم وتنسینی ما ورد فی العالم
الذی لا یعمل بعلمه کقوله تعم فی وصفه مشیرا الی بلعم بن باعورا الذی
کان فی حضرته اثنا عشر الف محبرة یکتبون عنه العلم مع ما اتاه الله
من الایات المتعدّدة التی کان من جملتها انه کان بحیث اذا نظر یری
العرش کما نقله جماعة من العلماء فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث
او تترکه یلهث وقوله تعم فی وصف العالم التّارک لعلمه مثل الذین حمّلوا
التوریة ثم لم یحملوها ای لم یفعلوا الغایة المقصودة من حملها وهو

العلم بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد
قال صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال صلعم يلقى
العالم في النار فتندلق اقتابه فتدور بها كما يدور الحمار في الرحى وكقوله ع
شر الناس العلماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء
الله لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال
له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تع وقال صلعم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمه عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما قد
اسلفناه في صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة
العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله
اشد من حال الجهال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما
علم المعرفة بالله تع وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به
المهمل للعمل المضيع لامر الله تع وحدوده في شدة غروره مثل من اراد
خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله
وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى
به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس بجميع ما يغضب به
وعاطل عن جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على
الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك
عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله
وصورته وعادته في سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم بالقسمين

معاً التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه
واشتغل بادنى معرفته وبمعرفة ما يحب ويكرهه لكان ذلك اقرب الى
نيل المراد من قربته والاختصاص به بل تقصيره فى العمل واتباعه للشهوات
يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الّا الاسامى دون المعانى اذ لو عرف
الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما نبه الله عليه بقوله انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه
وقد اوحى الله الى داود خفنى كما تخاف السبع الضارى نعم من يعرف من
الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكانه ما عرف الاسد وفى فاتحة
الزبور راس الحكمة خشية الله تع فصل وللعالم فى تقصيره فى العمل بعد اخذه
بظواهر الشريعة واستعمال ما دوّنه الفقهاء من الصلوة والصيام والدعاء
وتلاوة القران وغيرها من العبادات ضروب اخر فان الاعمال الواجبة
عليه فضلا عن غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الابواب
التى رتبها الفقهاء ما هو اهم ومعرفته اوجب والمطالبة به والمناقشة عليه
اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل الخلقية من الكبر والرياء والحسد والحقد
وغيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر فى علوم يختص به وحراسة اللسان
عن الغيبة والنميمة وكلام ذى اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها و
كذا القول فى سائر الجوارح فان لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة فى محالها
لابد لكل احد من تعلمها وامتثال حكمها وهى تكليف الاتوجد فى كتاب
البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لابد من الرجوع فيها الى

علماء الحقیقة العاملین وکتبهم المدوّنة فی ذلک وما اعظم اغترار العالم
باللہ تعم فی رضاه بالعلوم الرّسمیة واغفاله اصلاح نفسه وارضاء ربّه
تبارک وتعم وغرور من هذا شانه یظهر لک من حیث العلم ومن حیث
العمل امّا العمل فقد ذکرنا وجه الغرور فیه وانّ مثاله مثال المریض اذا
تعلّم نسخة الدّواء واشتغل بتکراره وتعلیمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسیر
والبرسام وهو مشرف علی الهلاک محتاج الی تعلّم الدّواء واستعماله فاشتغل
بتعلّم دواء الاستحاضة وبتکرار ذلک لیلا ونهارا مع علمه بانّه رجل لا تحیض
ولا یستحیض ولکن یقول ربّما یقع علّة الاستحاضة لامرئة وتسئلنی عنه
وذلک غایة الغرور حیث یترک تعلّم الدّواء النافع لعلّته مع استعماله و
یشتغل بما ذکرناه کذلک المتفقّه المسکین قد سلّط علیه تباع الشهوات
والاخلاد الی الارض والحسد والرّیاء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال
الّتی یظنّها من الصّالحات ولو فتش عن باطنها وجدها من المعاصی الواضحات
فلیلتفت الی قوله صم ادنی الرّیاء الشرک والی قوله لا یدخل الجنّة من فی
قلبه مثقال ذرّة من کبر والی قوله الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب
والی قوله صم حبّ المال والشرف ینبتان النّفاق کما ینبت الماء البقل الی غیر
ذلک من الاخبار المدوّنة فی ابواب هذه المهلکات وکذلک یترک استعمال
الدّواء لسائر المهلکات الباطنه وربّما یختطفه الموت قبل التوبة والتلافی
فیلقی الله وهو علیه غضبان فترک ذلک کلّه واشتغل بعلم النحو وتصریف
الکلمات والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحیض والاستحاضات والسلم والاجارات

واللّعان والجراحات والدّعاوى والبيّنات والقصاص والدّيات ولا يحتاج الى
شئ من ذلك في مدّة عمره الّا نادرا وان احتاج اليه او احتاج اليه غيره
فهو من فروض الكفايات وغفل مع ذلك عن العلوم الّتي هي فرض عين
باجماع المسلمين فغاية تلك العلوم اذا قصد بها وجه الله تعم العظيم و
ثوابه الجسيم انّها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العين
فلو كان غرض هذا الفقيه العالم بعلمه وجه الله تعم لاشتغل في ترتيب
العلوم بالاهمّ فالاهمّ والانفع فالانفع فهو امّا غافل مغرور وامّا مراءٍ في دينه
مخدوع طالب الرّياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التنبّه
لدواء احدى العلّتين قبل ان يقوى عليه ويهلكه وليعلم مع ذلك ايضا
انّ مجرد تعلّم هذه المسائل المدوّنة ليس هو الفقه عند الله تعم وانّما
الفقه عند الله بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف
والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصّفات المخوفة فيجتنبها
والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير الحزن كما نبّه الله تعم عليه في كتابه
بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم والّذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدوّن
فانّ مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال
وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله آلة والبدن مركب وانّما العلم
المهمّ هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعم وقطع عقبات القلب الّتي هي الصّفات
المذمومة وهي الحجاب بين العبد وبين الله تعم فاذا مات ملوّثا بتلك الصّفات

كان

كان محجوبا عن الله تعم ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هي منحصرة في العلماء
كما نبّه عليه بقوله تعم انّما يخشى الله من عباده العلماء اعمّ من ان يكونوا فقهاء
اوغير فقهاء ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف
مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الرّواية والخف ولاشكّ
انّه لولم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحاج في شئ كذلك هذا
الرجل لولم يتعلم هذه العلوم لتعطّلت معرفة الاحكام الّا انّها ليست المنجية
بنفسها كما حرّرناه بل هي مقدّمة للمقصد الذّاتى واذا كان هذا مثال حال
الفقيه العارف بشرع الله ورسوله وائمّته ومعالم دين الله فكيف حال
من يصرف عمره في معرفة عالم الكون والفساد الذى ماله محض الفساد والاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات اوزائد عليها اومشترك بينها
اوغير ذلك من المطالب الّتى لاثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته
فضلا عن غيره وانّما مثالهم في ذلك مثال ملك اتّخذ عبيدا وامرهم بدخول
داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته
واجتناب ما يبعد من جهته فلمّا ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا
ينظرون الى جدران داره وارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم في ذلك
النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراد منهم في تلك الدار فكيف ترى حالهم عند
سيّدهم المنعم عليهم المسدى جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم الطاعته
بل الانهماك الفضيع في معصيته واعلم انّ مثال هؤلاء اجمع مثال بيت
مظلم باطنه وضع السّراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحشر

ظاهرها جصّ وباطنها نتن اوكقبور الموتى ظاهرها مزيّنة وباطنها جيفة
وكمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصّص باب داره وترك المزابل
في صدر داره وذلك غرور واضح جلّي بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا
فنبت ونبت معه حشيش يفسده فامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه
من اصله فاخذ يجزّ راسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله وينبت لانّ
مغارس النّقايص ومنابت الرّذايل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن
لا يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الّا مع الافات الكثيرة بل
كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطّلاء وشرب الدّواء امّا الطّلاء ليزيل ما على
ظاهره والدّواء ليقلع مادّته من باطنه فقنع بالطّلاء وترك الدواء وبقي
يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب دائم يتزايد في الباطن
الى ان اهلكه نسئل الله تع ان يصلحنا لانفسنا ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما
علّمنا ولا يجعله حجّة علينا فانّ ذلك بيده وهو ارحم الراحمين

فصل

ولكل واحد منهما شرائط متعدّدة ووظائف متبدّدة بعد هذين الّا انها باسرها
ترجع الى الثاني اعني استعمال العلم فانّ العلم متناول لمكارم الاخلاق وحميد
الافعال والتنزّه عن مساويها فاذا استعمله على وجهه اوصله الى كلّ خير
يمكن طلبه وابعده عن كل دنيّة تشينه فممّا يلزم كل واحد منهما بعد تطهير
نفسه من الرّذائل المذكورة وغيرها توجيه نفسه الى الله تع والاعتماد
عليه في اموره وتلقّي الفيض الالهي من عنده فانّ العلم كما تقدّم من كلام الصّادق ع
ليس بكثرة التعلّم وانّما هو نور من الله تع ينزله على من يريد ان يهديه وان

يتوكّل عليه ويفوّض امره اليه ولا يعتمد على الاسباب فيوكل اليها وتكون وبالاً عليه
ولا على احد من خلق الله تعم بل يلقي مقاليد امره الى الله تعم في امره ورزقه و
غيرهما يظهر عليه ح من نفحات قدسه ولحظات انسه ما يقوم به اوده و
يحصل مطلبه ويصلح به امره وقد ورد في الحديث عن النبي ص ان الله تع
قد تكفّل لطالب العلم برزقه خاصة عمّا ضمنه لغيره بمعنى انّ غيره يحتاج
الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلّفه بذلك بل بالطلب
وكفاه مؤنة الرزق اذا احسن النيّه واخلص العزيمة وعندي في ذلك من
الوقايع والدّقايق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من حسن صنع الله تع
بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادي عشر الثلثين وتسعماة
الى يومي هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعماة
وبالجملة فليس الخبر كالعيان وروى شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكليني
باسناده الى الحسين بن علوان قال كنّا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت
نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا من تؤمّل لما قد نزل بك
فقلت فلانا فقال اذاً والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا ينجح
طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال انّ ابا عبد الله ع حدّثني انّه قرء
في بعض الكتب انّ الله تبارك وتعم يقول وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي
على عرشي لاقطعنّ امل كلّ مؤمّل غيري باليأس ولاكسونّه ثوب المذلّة
عند الناس ولانحّينّه من قربي ولابعدنّه من وصلي ايؤمّل غيري في
الشّدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي

مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن الّذي املني
لنوائبه فقطعته دونها ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجائه منّي
جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي
ممّن لا يملّ من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم
يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة انه لا يملك كشفها احد غيري الّا
من بعد اذني فمالي اراه لاهيا عنّي اعطيته بجودي ما لم يسئلني ثم انتزعته
عنه فلم يسئلني ردّه وسئل غيري افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسئلة ثم
اسئل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي اوليس الجود والكرم لي
اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محلّ الامال فمن يقطعها دوني افلا
يخشى المؤمّلون ان يؤمّلوا غيري فلو انّ اهل سمواتي واهل ارضي املوا
جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل
عضو ذرّة وكيف ينقص ملك انا قيّمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي و
يا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور بسند اخر عن سعيد
بن عبد الرحمن وفي اخره فقلت يا ابن رسول الله امل عليّ فاملاه عليّ
فقلت لا والله ما اسئل حاجة بعدها اقول ناهيك بهذا الكلام الجليل
الساطع نوره من مطالع النبوّة على افق الامامة من الجانب القدسي حاثا
على التوكّل على الله تعم وتفويض الامر اليه والاعتماد في جميع المهمّات عليه
فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث
من الاداب **والرّابع** حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع

وتمام الرّفق وبذل الوسع فی تکمیل النفس وروی معویة بن وهب قال سمعت اباعبد الله ع یقول اطلبوا العلم وتزیّنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولاتکونوا علماء جبّارین فیذهب باطلکم بحقّکم وروی الحلبی فی الصحیح عن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین الا اخبرکم بالفقیه حقّ الفقیه من لم یقنط الناس من رحمة الله ولم یؤمنهم من عذاب الله ولم یرخص لهم فی معاصی الله ولم یترک القرآن رغبة فی غیره الا لاخیر فی علم لیس فیه تفهّم الا لاخیر فی قرائة لیس فیها تدبّر الا لاخیر فی عبادة لیس فیها تفکّر واعلم انّ المتلبّس بالعلم منظور الیه ومتأسّی بفعله وقوله وهیئته فاذا حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص لله تعم عمله انتقلتا وصلفه الی غیره من الرّعیة وفشا الخیر فیهم وانتظمت احوالهم ومتی لم یکن کذلک کان الناس دونه فی المرتبة الّتی هو علیها فضلا عن مساواته فکان مع فساد نفسه منشأ الفساد النّوع وخلله وناهیک بذلک ذنبا وطردا عن الحقّ وبعدا ویا لیته اذا هلک انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق مابقی من تاسّی به واستنّ بسنّته وقد قال بعض العارفین انّ عامّة النّاس ابدا دون المتلبس بالعلم بمرتبة فاذا کان ورعا تقیا صالحا تلبّست العامّة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبّست العامّة بالشّبهات فان دخل فی الشّبهات تعلّق العامّی بالحرام فان تناول الحرام کفر العامّی وکفی شاهدا علی صدق هذه العیان وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعیان الخامس ان یکون عفیف

النفس عالی الهمّة منقبضا عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعا
وجد الى الفرار منهم سبيلا صيانة للعلم كما صانه السّلف فمن فعل ذلك
فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيرا ما يثمر عدم الوصول الى البغية و
ان وصل الى بعضها لم يكن حاله كحال المتعفّف المنقبض و شاهده مع النقل
الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبراء زماننا و
ملوكها لا يقبلون منّا ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا فی سالف
الزّمان بخلاف ذلك فقال انّ علماء ذلك الزمان كان ياتيهم الملوك و
الاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون منهم علمهم فيبالغون
فی دفعهم وردّ منّتهم عنهم فصغرت الدنيا فی اعين اهلها وعظم قدر
العلم عندهم نظرا منهم الى انّ العلم لولا جلالته ونفاسته ما آثره هؤلاء
الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة الدنيا وانحطاطها لما تركوها رغبة
عنها ولمّا اقبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا لهم علمهم
التماسا لدنياهم عظمت الدنيا فی اعينهم وصغر العلم لديهم لعين ما
تقدّم وقد سمعت جملة من الاخبار فی ذلك سابقا كقول النبی صلعم الفقهاء
امناء الرّسل ما لم يدخلوا فی الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم فی الدنيا
قال اتّباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغيره من الاخبار
واعلم انّ القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرّد اتّباع السلطان كيف اتّفق
بل اتّباعه ليكون توطئة له و وسيلة الى ارتفاع الشان والترفّع على
الاقران وعظم الجاه والمقدار وحبّ الدنيا والرّياسة ونحو ذلك امّا

لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا وبهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضا من الترخيص فى ذلك بل من فعل جماعة من الاعيان كعلى بن يقطين وعبد الله النجاشى وابى القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمد بن اسمعيل بن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم من اصحاب الائمة ومن الفقهاء مثل السيدين الاجلين المرتضى والرضى وابيهما والخواجه نصير الدين الطوسى والعلامة بحر العلوم جمال الدين بن المطهر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا عم انه قال ان لله تعـ بابواب الظالمين من نور الله به البرهان ومكن له فى البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجاء المؤمنين من الضرر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن فى دار الظلمة اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله فى ارضه اولئك نور الله فى رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الزهرية لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيئ منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلنى الله فداك قال تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كريم لكنه موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فان زهرة الدنيا وحب الرياسة والاستعلاء

اذا ثبتا في القلب غطيا عليه كثيرا من طرق الثواب والمقاصد الصّحيحة الموجبة للثواب فلابدّ من التيقظ في هذا الباب **السّادس** ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصّلوات في مساجد الجماعات محافظا على شريف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتدأ ومجيبا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصّبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا يخاف لومة لائم متاسيا في ذلك بالنبي صلعم وغيره من الانبياء متذكرا ما نزل بهم من المحن عند القيام باوامر الله تعم ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز بل ياخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع وهم حجّة الله تعم على العوام وقد يراقبهم للاخذ منهم من لا ينظرون اليه ويقتدى بهم من لا يعلمون به واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت زلّة العالم لما يترتب عليها من المفاسد ويتخلّق بالمحاسن التي ورد بها الشرع وحثّ عليها والخلال الحميدة والشّيم المرضيّة من السّخاء والجود وطلاقة الوجه من غير خروج عن الاعتدال وكظم الغيظ وكفّ الاذى واحتماله والصبر والمروّة والتنزّه عن دنيّ الاكتساب والايثار وترك الاستيثار والانصاف وترك الاستنصاف وشكر المفضل والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه والشفاعات والتلطّف بالفقراء والتحبّب الى الجيران والاقرباء والاحسان الى ما ملكت الايمان ومجانبة الاكثار من الضّحك والمزاح والتزام الخوف والحزن والانكسار والاطراق والصّمت بحيث

يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره مذكر الله تعم وصورته دليلا على علمه وملازمة الاداب الشرعية القولية والفعلية الظاهرة والخفية كتلاوة القران متفكرا فی معانيه ممتثلا لاوامره منزجرا عند زواجره واقفا عند وعده ووعيده قائما بوظائفه وحدوده وذكر الله تعم بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار فی اناء الليل والنهار ونوافل العبادات من الصلوة والصيام وحج البيت الحرام ولا يقتصر من العبادات على مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه وزيادة التنظيف بازالة الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور المطلوب زوالها واجتناب الروائح الكريهة وتسريح اللحية مجتهدا فی الاقتداء بالسنة الشريفة والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من مساوی الاخلاق وذميم الاوصاف من الحسد والرياء والعجب واحتقار الناس وان كانوا دونه بدرجات والغل والبغی والغضب لغير الله والغش والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس فی الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمی عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب الناس والحمية والعصبية لغير الله والرغبة والرهبة لغيره والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش فی القول ولهذه الاوصاف تفصيل وادوية وترغيب وترهيب محرر فی مواضع تخصه والغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصولها ليتنبه

لها ارتكابا واجتنابا على الجملة وهي وان اشتركت بين الجميع الّا انّهابهما اولى فلذلك
جعلناها من وظائفهما الا انّ العلم كما قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته
وصلوة السرّ وكما لا تصحّ الصّلوة التي هي وظيفة الجوارح الّا بعد تطهيرها
من الاحداث والاخباث فكذلك لا تصحّ عبادة الباطن الّا بعد تطهيره من
خبائث الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله تع في القلب المنجّس بالكدورات
النفسيّة والاخلاق الذميمة كما قال الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلّم
وانّما هو نور يقذفه الله تع في قلب من يريد الله ان يهديه ونحوه قال
ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب وبهذا
يعلم انّ العلم ليس هو مجرّد استحضار المعلومات الخاصة وان كانت هي العلم
في العرف العامّي وانّما هو النور المذكور الناشي من ذلك العلم الموجب
للبصيرة والخشية لله تع كما تقدّم تقريره فهذه جملة الوظائف المشتركة
بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الّا انّا افردناها عنه اهتماما بشأنها
وتنبيها على اصول الفضايل **القسم الثاني** ادابهما في درسهما واشتغالهما
وهي امور الاول ان لا يزال كل منهما مجتهدا في الاشتغال قرائة ومطالعة
وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها وان تكون
ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبه وراس ماله ولا يشتغل بغيره من
الامور الدنيوية مع الامكان وبدونه يقتصر منه على قدر الضرورة
وليكن بعد قضاء وظيفته من العلم بحسب اعداده ومن هنا قيل اعط
العلم كلّك يعطك بعضه وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيا عليه القلوب الميتة
اذا هم انتهوا فيه الى امري وعن الباقر ع رحم الله عبدا احيى العلم فقيل وما
احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين والورع وعنه ع تذاكر العلم دراسة
والدراسة صلوة حسنة الثاني ان لا يسئل احدا تعنتا وتعجيزا
بل سؤال متعلم لله او معلم له منبه على الخير قاصد للارشاد او الاسترشاد
فهناك تظهر زبدة التعليم والتعلم وتثمر شجرته فاما اذا قصد مجرد المراء
والجدل واحب ظهور الفلج والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة ردية
وسجية خبيثة ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعم وفيه مع ذلك
عدة معاص كايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وثناء على النفس
وتزكية لها وهذه كلها ذنوب مؤكدة وعيوب منهي عنها في محالها من
السنة المطهرة وهو مع ذلك مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها
الا ويؤذيك ولا حليما الا ويقليك وقد اكد الله سبحانه على لسان نبيه
وائمته عليهم السلام تحريم المراء قال النبي ص لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وقال ص ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا تؤمن
فتنته وقال ص من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن
ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وعن ام سلمة رض قالت
قال رسول الله ص ان اول ما عهد الى ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان
وشرب الخمر ملاحاة الرجال وقال ص ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال ص
لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال

الصادق ع المراء داء دوّي وليس في الانسان خصلة شرّ منه وهو
خلق ابليس ونسبته ولا يماري في ايّ حال كان الّا من كان جاهلا
بنفسه وبغيره محروما من حقايق الدين روي انّ رجلا قال للحسين
بن علي ع اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني
مكشوف عليّ هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلبه مالي
وللمماراة وانّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر
الناس لئلا يظنّوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه
امّا ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النّصيحة
وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا
وخاصمتما جهلا واما تعلّمه انت فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه
صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كلّه محال فمن انصف
وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه
وصان عقله هذا كلّه من كلام الصّادق ع واعلم انّ حقيقة المراء
الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصد الغير
غرض ديني امر الله به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض
بكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب التصديق به بالقلب واظهار
صدقه حيث يطلب منه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور
الدين فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه والطعن في
كلام الغير امّا في لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو او اللغة او جهة

النظم والترتیب بسبب قصور المعرفة او طغیان اللسان واما فی المعنی بان
یقول لیس کما تقول وقد اخطأت فیه بکذا ولکذا واما فی قصده مثل ان
یقول هذا الکلام حق ولکن لیس قصدک منه الحق وما یجری مجراه
وعلامة فساد مقصد المتکلم تتحقق بکراهة ظهور الحق علی غیره لیتبین فضله ومعرفته للمسئلة والباعث علیه الترفع باظهار الفضل
والتهجم علی الغیر باظهار نقصه وهما شهوتان ردیتان للنفس اما
اظهار الفضل فهو تزکیة للنفس وهو من مقتضی ما فی العبد من طغیان
دعوی العلو والکبریاء وقد نهی الله تعالی عنه فی محکم کتابه فقال سبحانه
ولا تزکوا انفسکم واما تنقیص الاخر فهو مقتضی طبع السبعیة فانه یقتضی
ان یمزق غیره ویصدمه ویؤذیه وهی مهلکة والمراء والجدال مقویان
لهذه الصفات المهلکة ولا تنفک المماراة عن الایذاء وتهییج الغضب وحمل
المعترض علی ان یعود فینصر کلامه بما یمکنه من حق او باطل ویقدح فی
قائله بکل ما یتصور فیثور التشاجر بین المتماریین کما یثور التهاوش
بین الکلبین یقصد کل منهما ان یعض صاحبه بما هو اعظم نکایة واقوی
فی افحامه وانکائه وعلاج ذلک ان یکسر الکبر الباعث له علی اظهار فضله
والسبعیة الباعثة له علی تنقیص غیره بالادویة النافعة فی علاج الکبر
والغضب من کتابنا المتقدم ذکره فی اسرار معالم الدین او غیره من الکتب
المؤلفة فی ذلک ولا ینبغی ان یخدعک الشیطان ویقول لک اظهر الحق
ولا تداهن فیه فانه ابدا یستجر الحمقی الی الشر فی معرض الخیر ولا تکن ضحکة

للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه
الاخلاص وذلك من طريق النّصيحة التي هي احسن لا بطريق المماراة
وللنّصيحة صفة وهيئة يحتاج فيها الى التلطّف والّا صارت فضيحة فكان
فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقّهة هذا الزّمان والمتسمّين
بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصّمت اذ القى عليه قرناء السّوء
انّ ذلك هو الفضل ففرّ منهم فرارك من الاسد **الثالث** ان لا يستنكف من
التعلّم والاستفادة ممّن هو دونه في منصب او سنّ او شهرة او دين او في علم اخر
بل يستفيد ممّن يكن الاستفادة منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من
استفادة ما لا يعرفه فتخسر صفقته ويقلّ علمه ويستحق المقت من الله تع وقد
قال النبي ص الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو احقّ بها وقال سعيد بن
جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلّم فاذا ترك التعلّم وظنّ انّه قد استغنى واكتفى
بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد بعضهم وليس العمى طول السّؤال وانّما
تمام العمى طول السكوت على الجهل ومن هذا الباب ان يترك السّؤال استحياءً
ومن هنا قيل من استحيى من المسئلة لم يستحي الجهل منه وقيل ايضا من رقّ
وجهه رقّ علمه وقيل ايضا لا يتعلّم العلم مستحي ولا مستكبر وروى زرارة
ومحمّد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله ع انّما يهلك الناس لانّهم
لا يسئلون وعنه ع انّ هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة **الرابع**
وهو من اهمّها الانقياد للحقّ بالرجوع عند الهفوة ولو ظهر على يدي من
هو اصغر منه فانّه مع وجوبه من بركة العلم والاصرار على تركه كبر مذموم

عند

عند الله تعم موجب للطرد والبُعد قال النبیؐ لا یدخل الجنة من فی قلبه
مثقال ذرّة من کبر فقال بعض اصحٰبه اهلکنا یا رسول الله انّ احدنا یحب ان
یکون نعله حسنا وثوبه حسنا فقال النبیؐ لیس هذا الکبر انّما الکبر بطر الحق
وغمض الناس والمراد ببطر الحق ردّه علی قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره
وذلک اعمّ من ظهوره علی یدی الصغیر والکبیر والجلیل والحقیر وکفی بهذا زجرا
وردعا الخامس ان یتامّل ویهذّب ما یرید ان یورده او یسئل عنه قبل
ایراده والتفوّه به لیامن من صدور هفوة او زلّة او وهم او انعکاس فهم فیصیر
له بذلک ملکة صالحة وخلاف ذلک اذا اعتاد الاسراع فی السؤال والجواب
فیکثر سقطه ویعظم نقصه ویظهر خطاؤه فیعرف بذلک سیّما اذا کان هنالک
من قرناء السّوء من یخشی ان یصیّر ذلک علیه وصمة ویجعله عند نظرائه
وحسدته وسمة السّادس ان لا یحضر مجلس الدرس الّا متطهّرا من
الحدث والخبث متنظّفا متطیّبا فی بدنه وثوبه لابسا احسن ثیابه قاصدا
بذلک تعظیم العلم وترویح الحاضرین من الجلساء والملائکة سیّما ان کان
فی مسجد وجمیع ما ورد من الترغیب فی ذلک لمطلق الناس فهو فی حقّ العالم
والمتعلّم اکّد النوع الثانی اداب یختصّ بها المعلم اعلم انّ التعلیم هو
الاصل الّذی به قوام الدین وبه یؤمن انمحاق العلم فهو من اهمّ العبادات
واکد فروض الکفایات قال الله تعم واذا اخذ الله میثاق الّذین اوتوا الکتاب
لیبیّننّه للناس ولا یکتمونه وقال تعم انّ الّذین یکتمون ما انزلنا من البیّنات
والهدی من بعد ما بیّنّاه للناس فی الکتاب اولئک یلعنهم الله ویلعنهم

اللاعنون ومن مشاهیر الاخبار قوله ع لیبلغ الشاهد منکم الغائب والاخبار بمعناه کثیرة وقد مرّ جملة منها واداب تنقسم ثلثة اقسام ادابه فی نفسه وادابه مع طلبته وادابه فی مجلس درسه **القسم الاوّل** ادابه فی نفسه مضافا الی ما تقدّم وهی امور الاوّل ان لا ینتصب للتدریس حتی یکمل اهلیته ویظهر استحقاقه لذلک علی صفحات وجهه ونفحات لسانه ویشهد له به صلحاء مشایخه ففی الخبر المشهور المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور وقال بعض الفضلاء من تصدّر قبل اوانه فقد تصدّی لهوانه وقال اخر من طلب الریاسة فی غیر حینه لم یزل فی ذلّ ما بقی وانشد بعضهم لا تطمحنّ الی المراتب قبل ان تتکامل الادوات والاسباب ان الثمار تمرّ قبل بلوغها طعما وهنّ اذا بلغن عذاب **الثانی** ان لا یذلّ العلم فیبذله لغیر اهله ویذهب الی مکان ینسب الی من یتعلمه منه وان کان المتعلم کبیر القدر بل یصون العلم عن ذلک کما صانه السلف واخبارهم فی ذلک کثیرة مشهورة مع الخلفاء وغیرهم قال الزهری هوان العلم ان یحمله العالم الی بیت المتعلم اللهم الّا ان تدعو الیه ضرورة وتقتضیه مصلحة دینیة راجحة علی مفسدة ابتذاله ویحسن فیه نیّة صالحة فلا باس وما احسن ما انشده القاضی ابو الحسن علی بن عبد العزیز الجرجانی لنفسه یقولون لی فیک انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذلّ احجما اری الناس من داناهم هان عندهم ومن اکرمته عزة النفس اکرما وما کلّ برق لاح لی یستفزّنی ولا کلّ من لاقیت ارضاه منعما وانی اذا ما فاتنی الامر لم ابت اقلّب کفی نحوه متندّما ولم اقض حقّ العلم ان

كان كلّما بدا طمع صيّرته لي سلّما اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى و
لكنّ نفس الحرّ تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم
من لاقيت لكن لأخدما ءاسقى به عزّا واسقيه ذلّة اذا فاتّباع
الجهل قد كان أحزما ولو انّ اهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه
في النفوس لعظّما ولكن اذلّوه فهان ودنّسوا محيّاه بالاطماع حتّى
تجهّما **الثالث** ان يكون عاملاً بعلمه زيادة على ما تقدّم في الامر المشترك
قال الله تعم اتأمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم الاية وعن ابي عبد الله
في قول الله عزّ وجلّ انما يخشى الله من عباده العلماء من صدّق قوله
فعله ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم وعنه عم العلم مقرون الى العمل
فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والّا ارتحل وعنه عم
انّ العالم اذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن
الصّفا وقال علي عم قصم ظهري عالم متهتّك وجاهل متنسّك فالجاهل
يغشّ الناس بتنسّكه والعالم ينفرهم بتهتّكه وقد انشد ذلك بعضهم
فقال فساد كبير عالم متهتّك واكبر منه جاهل متنسّك هما فتنة
للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسّك **الرّابع** زيادة حسن الخلق
فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل
النفس فانّ العالم الصّالح في هذا الزمان بمنزلة نبيّ من الانبيا كما
قال النبيّ صم علماء امّتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم
لانّ انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد الوف والان

لايوجد من العلماء الّا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انّه قد علق فى عنقه امانة عظيمة وحمل اعباء من الدّين ثقيلة فليجتهد فى جهد الدّين وليبذل فى التعليم جدّه عسى ان يكون من الفائزين وقد روى عن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول انّ للعالم ثلث علامات العلم والحلم والصّمت وللمتكلّف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمّد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنّا نحن احق بهذا يا روح الله فقال انّ احقّ الناس بالخدمة العالم انّما تواضعت هكذا لكى ما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى ع بالتّواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر وكذلك ينبت الزرع فى السّهل لا فى الجبل **الخامس** ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النيّة فربّما عسر على كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النيّة لضعف نفوسهم وانحطاطها عن ادراك السّعادة الآجلة وقلّة انسهم بموجبات تصحيحها فالامتناع من تعليمهم يؤدّى الى تفويت كثير مع العلم مع انّه يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الّا لله معناه صارت عاقبته ان صار لله وعن الحسن لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده لكن يجب على المعلّم اذا اشعر من المتعلّم فساد النيّة ان يستدرجه بالموعظة الحسنة و

ينبّهه على خطر العلم الّذى لايراد به الله ويتلو عليه من الاخبار الواردة
فى ذلك حالا فحالا حتى تعوده الى القصد الصحيح فان لم ينجع ذلك ويئس
منه قيل يتركه ح ويمنعه من التعلّم فانّ العلم لايزيده الّا شرا والى ذلك
اشار علىّ ع بقوله لاتعلّقوا الجواهر فى اعناق الخنازير وعن الصادق ع
قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يابنى اسرائيل لا
تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد
احسن القايل فمن منح الجهّال علما اضاعه ومن منع المستوجبين
فقد ظلم وفصّل اخرون فقالوا ان كان فساد نيّته من جهة الكبر والمراء
ونحوهما فالامر كذلك وان كان من جهة حبّ الرّياسة الدنيويّة
فينبغى مع الياس من اصلاحه ان لايمنعه لعدم ثوران المفسدة وتغلّبها
ولانه لايكاد يخلص من هذه الرّذيلة احد فى البداية فاذا وصل الى
اصل العلم عرف انّ العلم انّما يطلب للسّعادة الابديّة بالذات والرّياسة
لازمة له قصدام لم يقصد السّادس بذل العلم عند وجود المستحق
وعدم البخل به فانّ الله تع اخذ على العلماء من العهود والمواثيق ما اخذ
على الانبياء ليبيّننّه للناس ولا يكتمونه وعن ابى عبد الله ع قرأت فى كتاب
علىّ ع انّ الله لم ياخذ على الجهّال عهدا بطلب العلماء حتى اخذ على العلماء
عهدا ببذل العلم للجهّال لانّ العلم كان قبل الجهل وعن ابى عبد الله ع فى هذه
الاية ولا تصعّر خدّك للنّاس قال ليكن الناس عندك فى العلم سواء وعن
جابر الجعفى عن ابى جعفر ع قال زكوة العلم ان تعلّمه عباد الله السّابع

ان یحترز من مخالفة افعاله لاقواله وان کانت علی الوجه الشرعی مثل
ان یحرّم شیئا و یفعله او یوجب شیئا و یترکه او یندب الی فعل شیٔ ولا
یفعله وان کان فعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله فانّ الاحکام الشرعیة
تختلف باختلاف الاشخاص کما لو امر بتشییع الجنائز و باقی احکامهم وامر
بالصیام وقضاء حوائج المؤمنین وافعال البرّ و زیارة قبور الانبیاء و
الائمة ع ولم یفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهمّ منه بحیث ینافی اشتغاله
بما یامر به ماهو فیه والحال انّه افضل او متعیّن وح فالواجب علیه
مع خوف التباس الامر ان یبیّن الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس
الشیطانی من قلب السامع کما اتّفق للنبی صحین راٰه بعض اصحابه لیلا یمشی
مع بعض نسائه الی منزلها فخاف ان یتوهّم انّها لیست من نسائه فقال
له انّ هذه زوجتی فلانه و نبّهه علی العلّة لخوفه علیه من تلبیس
ابلیس علیه وان کان الواجب علی السامع من اوّل الامر ترك الاعتراض
عند اشتباه الحال بل عند احتماله المسوّغ الی ان یتحقّق الفساد کما سیاتی
انشا الله تعالی فی اداب المتعلّم و بالجملة فمثل العالم و المتعلّم فی انتقاشه باخلاقه
وافعاله مثل الفصّ و الشمع فانّه لاینتقش فی الشمع الّا ماهو منقوش فی الفصّ
وقد شاهدنا هذا عیانا فی جماعة من طلبة العلم مع مشائخهم علی اختلاف
افعالهم واخلاقهم ولاینبّئك مثل خبیر الثامن اظهار الحق بحسب
الطاقة من غیر محاملة لاحد من خلق الله تعالی فاذا رای من احد میلا
عن الحق او تقصیرا فی الطاعة وعظه باللطف ثم بالعنف فان لم یقبل

بمجرہ فان لم ینجع توصل الی نہیہ وردّہ الی الحق بمراتب الامر بالمعروف
وھذا حکم یختصّ بالعالم فیہ زیادۃ فی التکلیف عن غیرہ وان شارکہ
غیرہ من المکلّفین فی اصل الوجوب لانّ العالم بمنزلۃ الرّئیس الّذی الیہ
الامر والنہی ولقولہ اثر فی القلوب فعلیہ فی ذلک زیادۃ تکلیف ولذلک
قال النبی صلعم اذا ظھرت البدع فی امّتی فلیظھر العالم علمہ فمن لم یفعل
فعلیہ لعنۃ اللہ وما جائت الغفلۃ فی الغالب باستیلاء الجھالۃ و
التقصیر عن معرفۃ الفرائض الدّینیّہ والقیام بالوظائف الشرعیّہ
والسّنن الحنیفیّۃ واداء الصلوات علی وجھھا الّا من تقصیر العلماء
عن اظھار الحق علی وجھہ واتعاب النفس فی اصلاح الخلق وردّھم
الی سلوک سبیل اللہ بالحکمۃ والموعظۃ الحسنۃ بل لا یکتفی علماء
السّوء بالتقصیر عن ذلک حتی یمالوھم علی الباطل ویوانسوھم فتزید
رغبۃ الجاھل وانھماک الفاسد ویقلّ وقار العالم ویذھب ریح
العلم ولقد قال بعض العلماء ونعم ما قال انّ کل قاعد فی بیتہ این ما
کان فلیس خالیا عن المنکر من حیث التّقاعد عن ارشاد الناس وتعلیمھم
معالم الدین وحملھم علی المعروف سیّما العلماء فانّ اکثر الناس
جاھلون بالشرع فی الواجبات العینیّۃ کالصلوۃ وشرائطھا سیّما
فی القری والبوادی فیجب کفایۃ ان یکون فی کلّ بلد وقریۃ واحد
یعلّم الناس دینھم باذلا نفسہ للارشاد والتعلیم باللطف متوصّلا
الیہ بالرفق وکل ما یکون وسیلۃ الی قبولھم واھمّہ قطع طمعہ عنھم

وعن اموالهم فانّ من علوا منه الرغبة فی شئ من ذلك زهد وافيه وفی
علمه واضمحلّ امرهم بسبب ذلك وامّا اذا قصد وجه الله تعم وامتثال
امره وقع ذلك فی قلوب الخاصة والعامة وانقادوا لامره واستقاموا
علی نهج السّداد وهذا كله اذا لم يكن عليه خطر ولا علی احد من المسلمين
ضرر فی ذلك والّا فالله احق بالعذر روی عبد الله بن سليمان
قال سمعت ابا جعفرع يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان
الاعمی وهو يقول انّ الحسن البصری يزعم انّ الذين يكتمون العلم يؤذی
ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفرع فهلك اذا مؤمن ال فرعون
ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا
فوالله ما يوجد العلم الّا ههنا القسم الثانی اداب المعلم مع طلبته
ويجمعها امور الاوّل ان يؤدّبهم علی التدريج بالاداب السنّية و
والشّيم المرضية ورياضة النفس بالاداب الدّينية والدّقائق الخفيّة
ويعودهم الصّيانة فی جميع امورهم الكامنة والجليّة سيّما اذا انس
منهم رشدا واول ذلك ان يحرص الطالب علی الاخلاص لله تعم فی
علمه وسعيه ومراقبة الله تعم فی جميع اللحظات وان يكون دائما
علی ذلك حتی الممات ويعرفه انّ بذلك ينفتح عليه ابواب المعارف
وينشرح صدره وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويبارك له
فی حاله وعلمه ويوفّق للاصابة فی قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه
الاثار الواردة فی ذلك ويضرب له الامثال الدالّة علی ما هنالك ويذهد

في الدنيا ويصرفهم عن التعلّق بها والركون اليها والاغترار بزخرفها
ويذكّرهم انّها فانية وانّ الآخرة باقية والتأهّب للباقي والاعراض عن
الفاني هو طريق الحازمين ودأب عباد الله الصالحين وانّها انّما
جعلت ظرفا ومزرعة لاقتناء الكمال ووقتا للعلم والعمل فيها ليجوز
ثمرته في دار الاقبال بصالح الاعمال **الثاني** ان يرغّبهم في العلم ٢ وانّهم
على منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك ممّا ورد في
فضائل العلم والعلماء من الآيات والاخبار والآثار والاشعار والامثال
ففي الادلّة الخطابية والامارات الشعرية هزّ عظيم للنفوس الانسانية
ويرغّبهم مع ذلك بالتدريج على ما تعيّن عليه من الاقتصار على
الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عمّا يشغل القلب
من التعلّق بها وتفريق الهمّ بسببها **الثالث** ان يحبّ لهم ما يحبّ
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشرّ فانّ ذلك من تمام الايمان
ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن احدكم حتى يحبّ لاخيه
ما يحبّ لنفسه ولا شكّ انّ المتعلّم افضل الاخوان بل الاولاد كما سيأتي
فانّ العلم قرب روحاني وهو اجلّ من الجسماني وعن ابن عباس اكرم
الناس عليّ جليسي الذي يتخطّى الناس حتى يجلس اليّ لو استطعت
الّا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية انّ الذباب يقع عليه
فيؤذيني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي
جعفر ع فقال له عند الوداع اوصني فقال عليك بتقوى الله وبرّ

٢ ويذكّرهم بفضائله وفضائل العلماء وانّهم ورثة الانبياء ص

اخاك المؤمن واحبّ له كما تحبّ لنفسك واكره له كما تكره لنفسك وان سئلك
فاعطه وان كفّ عنك فاعرض عليه ولا تملّه خيرا وانّه لا يملّ لك كن له
عضدا وانّه لك عضدا وان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته
وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكنفه واعضده وازره و
اكرمه والطفه فانّه منك وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان
آت هنا مع زيادة **الرّابع** ان يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب
المحرّمات والمكروهات او ما يؤدّي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة
ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا تليق به عشرته او نحو ذلك
بطريق التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه وبطريق
الرحمة لا بطريق التوبيخ فانّ التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث
الجرئة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار وقد ورد لو
منع الناس عن فتّ البعر لفتّوه وقالوا ما نهينا عنه الّا وفيه شئ
وفي المعنى انشد بعضهم النفس تهوى من يجور ويعتدي والنّفس مائلة
الى الممنوع ولكل شئ يشتهيه طلاوة مدفوعة الّا عن الممنوع
وانظر ارشاد رسول الله صلعم وتلطّفه مع الاعرابي الّذي بال في المسجد
ومع معوية بن الحكم لمّا تكلّم في الصّلوة وان انزجر لذكائه بما ذكر من
الاشارة فبها ونعمت والّا نهاه سرّا فان لم ينته نهاه جهرا ويغلّظ
القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادّب به كلّ سامع
فان لم ينته فلا باس ح بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيّما اذا خاف

على بعض رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعهّد ما يعامل به بعض الطلبة بعضا من افشاء السّلام وحسن التخاطب في الكلام والتّحابب والتعاون على البرّ والتقوى وعلى ما هم بصدده وبالجملة فكما يعلّمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تع يعلّمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس فيكمل لهم فضيلة الحالتين

الخامس ان لا يتعاظم على المتعلّمين بل يلين لهم ويتواضع قال الله واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين وقال صلعم انّ الله اوحى الىّ ان تواضعوا وقال صلعم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الّا عزّا وما تواضع احد لله الّا رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف بهؤلاء الّذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمة له واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع ومع ما هم عليه من حقّ الصّحبة وحرمة التردّد وشرف المحبّة وصدق التودّد وفي الخبر عنه صلعم علّموا ولا تعنّفوا فانّ المعلّم خير من المعنّف وعنه صلعم لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون منه وقد تقدّم خبر عيسىٰ ع مع الحواريين وغسله اقدامهم وغيره من الاخبار فعلى المعلّم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم والتلطف بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودّة واعلام المحبّة واظهار الشّفقة والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما يمكن وينبغي ان يخاطب كلّا منهم سيّما الفاضل المتميّز بكنيته ونحوها من احبّ الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله صلعم يكنّي اصحابه اكراما لهم فانّ ذلك ونحوه اشرح لصدورهم وابسط لسؤالهم

واجلب لمحبّتهم وتزيد فى ذلك لمن يرجوا فلاحه ويظهر صلاحه وليتمثل
وصيّة رسول الله صہ فى قوله انّ الناس لكم تبع وانّ رجالا ياتونكم من اقطار
الارض يتفقّهون فى الدّين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وبالجملة
فالعالم بالنسبة الى المتعلّم كالطبيب للمريض فكلّما يرجو به شفائه فليفعل
فانّ داء الجهالة النفسانيه اقوى من الادواء البدنية وقد يتّفق
كون خلاف ما ذكرناه هو الصّالح والدّواء كما يختلف ذلك باختلاف
الامزجة والطّباع **السّادس** وهو من جنس السّابق اذا غاب احد
منهم او من ملازمى الحلقة زائدا على العادة يسئل عنه وعن احواله
وموجب انقطاعه فان لم يخبر عنه بشئ ارسل اليه او قصد منزله
بنفسه وهو افضل كما كان يفعل رسول الله صہ مع اصحابه فان كان
مريضا عاده او فى غمّ خفض عنه او مسافرا تفقّد اهله ومن يتعلّق به
وسئل عنهم وتعرّض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم يحتاجوا اليه
فى شئ تودّد ودعا **السّابع** ان يستعمل اسماء طلبته وحاضرى مجلسه
وانسابهم وكناهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدّعاء لهم وفى الحديث
المسلسل بالسّؤال عن الاسم والكنية والبلد واين انزل غنية فى ذلك
الثّامن ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بالقائه
الى مبتغيه متلطّفا فى افادة طالبيه مع رفق ونصيحة وارشاد الى
المهمّات وتحريص على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النّفيسات ولا
يدّخر عنهم من انواع العلم شيئا يحتاجون اليه ويسئلون عنه اذا

كان الطالب اهلا لذلك وليكتم عنهم ما لم يتاهلوا له من المعارف لان ذلك
مما يفرق الهم ويفسد الحال فان سئله الطالب شيئا من ذلك ينبهه على
ان ذلك يضره وانه لم يمنعه منه شحا بل شفقة ولطفا ثم يرغبه بعد
ذلك فى الاجتهاد والتحصيل ليتاهل لذلك وغيره وقد روى فى تفسير
الربانى انه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره **التاسع** صد
المتعلم ان يشتغل بغير الواجب قبله وبفرض الكفاية قبل فرض العين و
من فرض العين اصلاح قلبه وتطهير باطنه بالتقوى ويقدم على ذلك
مؤاخذته هو نفسه بذلك ليقتدى المتعلم اولا باعماله ثم يستفيد ثانيا
من اقواله وكذلك يمنعه من علم الادب قبل السنة وهكذا **العاشر**
ان يكون حريصا على تعليمهم باذلا وسعه فى تفهيمهم وتقريب الفائدة
الى افهامهم واذهانهم مهتما بذلك مؤثرا له على حوائجه ومصالحه ما لم
يكن ضرورة الى ما هو ارجح منه ولا يدخر من نصحهم شيئا ويفهم كل
واحد منهم بحسب فهمه وحفظه ولا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه ولا يبسط
الكلام بسطا لا يضبطه حفظه ولا يقصر عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب
كل واحد منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقى للمتميز الحاذق
الذى يفهم المسئلة فهما محققا بالاشارة ويوضح لغيره لا سيما متوقف
الذهن ويكررها لمن لا يفهمها الا بتكرار ويبدء بتصوير المسئلة ثم
يوضحها بالامثلة ان احتيج اليه ويذكر الادلة والماخذ لمحتملها و
يبين الدليل المعتمد ليعتمد والضعيف لئلا يغتر به فيقول استدل او بكذا

وهو ضعيف لكذا مراعيا فى ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعّف قوله من العلماء بان يقصد مجرّد بيان الحق حيثية توقّف على ذلك لا رفع نفسه على غيره ولا هضم غيره ويبيّن اسرار حكم المسئلة وعللها وتوجيه الاقوال والاوجه الضعيفة والجواب عنه وما يتعلّق بتلك المسئلة من اصل وفرع وما يبني عليها وما يشبهها وحكمه حكمها وما يخالفها وماخذ الحكمين والفرق بين المسئلتين وما يتعلّق بالمسئلة من النّكت اللطيفة والالغاز الظريفة والامثال والاشعار واللّغات وما يرد عليها او على عبارة مثلها وجوابه ان امكن وينبّه على غلط من غلط فيها من المصنّفين فى حكم او تخريج او نقل ونحو ذلك لغرض صحيح لا لمجرّد اظهار الخطاء والصّواب بل النّصيحة لئلّا يغترّ به كل ذلك مع اهليّة الملقى اليه لذلك **الحاديعشر** ان يذكر فى تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفنّ الكليّة التى لا تنخرم او ينضبط مستثنيا تها ان كانت كقوله كلّ ركن تبطل الصّلوة بزيادته ونقصانه مطلقا الّا مواضع مخصوصة ويبيّنها وكلّما اجتمع سبب و مباشرة قدّمت المباشرة على السّبب وكلّ من قبض شيئا لغرضه لا يقبل قوله فى الرّد الى المالك وانّ الحدود تسقط بالشبهة وانّ الاعتبار فى اليمين بالله تعالى بنيّة الحالف الّا ان يكون المستحلف قاضيا وقد استحلف لدعوى اقتضته فالاعتبار بنيّة القاضى او نائبه المستحلف وانّ كل يمين على نفى فعل الغير فهى على نفى العلم الّا من ادّعى عليه انّ عبده جنى او بهيمته كذلك وانّ السّيد لا يثبت له فى ذمّة عبده مال

ابتداء

ابتداء ونحو ذلك ويبيّن له جملا ممّا تنضبط او يحتاج اليه من اصول الفقه كترتيب الادلّة من الكتاب والسنّة والاجماع والقياس على وجه والاستصحاب وانواع الاقيسة ودرجاتها وحدودها وما ناسب تحديده وجملة من اسماء المشهورين من الصّحابة والتّابعين والعلماء وتراجمهم ووفياتهم وضبط المشكل من اسمائهم وانسابهم والمشتبه من ذلك والمختلف والمؤتلف منه ونحو ذلك وجملة من الالفاظ اللّغوية والعرفية المتكرّرة فى العلم ضبط المشكلها فيقول هى مفتوحة او مضمومة او مكسورة مخفّفة او مشدّدة ونحو ذلك كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا فيجتمع لهم مع طول الزمان خير عظيم **الثانى عشر** ان يحرصهم على الاشتغال فى كل وقت ويطالبهم فى اوقات باعادة محفوظاتهم ويسئلهم عمّا ذكر لهم من المهمّات والمباحث فمن وجده حافظا مراعيا اكرمه واثنى عليه واشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن وجده مقصّرا عنفه فى الخلوة وان راى مصلحة فى الملأ فعل فانّه طبيب يضع الدّواء حيث يحتاج اليه وينفع **الثالث عشر** ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد المسائل الدّقيقة والنّكت الغريبة يختبر بذلك افهامهم ويظهر فضل الفاضل ليتدرّبوا بذلك ويعتادوه ولا يعنف من غلط منهم فى ذلك الّا ان يرى فى ذلك مصلحة وقد روى عن ابن عمر انّ النبىّ صلعم قال انّ من الشجر شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدّثونى ما هى فوقع الناس فى شجر البوادى ووقع فى نفسى انّها النّخلة فاستحييت ثم

قال واحد ثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها
لكان احب الى من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا باس
ان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة واعادة ذكر ما اشكل منه ليمتحن
بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له
بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف فى اعادته له
وينبغى للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع فى الدرس لما يترتب عليه
من الفائدة التى لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم الرابع عشر ان ينصفهم
فى البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك
من بركة العلم قال بعض السلف من بركة العلم وادابه الانصاف
ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم فيلازمه فى بحثه وخطابه
ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن
سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله او زيادته
على خاصته من ولد وغيره فالحسد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد
وفضيلته يعود الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله فى تعليمه
وتخريجه فى الاخرة الثواب الجزيل وفى الدنيا الدعاء المستمر والثناء
الجزيل وما راينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده
على غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله والعلم فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم الخامس عشر ان لا يظهر للطلبة

تفضيل

تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودّة او اعتناء مع تساويهم في الصّفات من سنّ او فضيلة او ديانة فانّ ذلك ربّما يوحش الصّدر و ينفر القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشدّ اجتهادا و احسن ادبا فاظهر اكرامه و تفضيله و بيّن انّ زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس بذلك لانه ينشط و يبعث على الاتّصاف بتلك الصفات المرجّحة السّادس عشر ان يقدّم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق فالاسبق ولا يقدّمه باكثر من درس الّا برضى الباقين و يختار اذا كانت الدروس في كتاب واحد باتفاق منهم و هو المسمّى بالتقسيم ان يبدئ في كلّ يوم بدرس واحد منهم فانّ الدرس المبدئ به ربّما حصل فيه من النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره الّا اذا علم من نفسه عدم الملالة و بقاء النشاط فيرتّب الدرس ترتيبا لكتاب فيقدّم درس العبادات على درس المعاملات و هكذا وان راى مع ذلك تقديم الاسبق لينحصر المتاخر على التقدم كان حسنا و ينبغي ان لا يقدّم احدا في نوبة غيره ولا يؤخّره عن نوبته الّا اذا راى في ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا باس وان جاؤا معا و تنازعوا اقرع بينهم بشرطه الاتي مع بيان المسئلة مفصّلة انشاء الله تعا في القسم الثالث من النوع الثالث السّابع عشر اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمّله طاقته وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه و ذكره بقول النبي ص ان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا

ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصار فى الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادى ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال وليزجره عن تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه من علم او كتاب ويقصر ذهنه عن فهمه فان استشاره من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قرائة فن او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التاخر اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فان راى فهمه جيدا وذهنه قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه وكماله مما يزيد انبساطه وتوفر نشاطه والى ما يدل على قصوره بخلاف ذلك ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين او اكثر اذا لم يضبطهما بل يقدم الاهم فالاهم كما سنذكر انشاء الله واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح فى فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فلاحه فيه

الثامن عشر اذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غير لا ينبغى له ان يقبح فى الطالب العلوم التى وراه كما يتفق ذلك كثير الجهلة المعلمين فان المرء عدو ما جهل كمعلم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم الفقه تقبيح علم الحديث والتفسير واشباه ذلك وهكذا ينبغى ان يوسع على الطالب طريق التعلم فى غيره واذا راى مرتبة العلم الذى بيده متاخرة عما بيد غيره يرشده الى من بيده السابق فان ذلك هو الواجب من نصح المسلمين وحفظ العلم والدين واتم الدليل على كمال المعلم وموجب الملكة الصالحة للمتعلم

التاسع عشر وهو من المهم ان لا يتاذى ممن يقرء عليه اذا قرء على

غيره

غيره ايضا لمصلحة راجعة الى المتعلّم فانّ هذه مصيبته يبتلي بها جهلة المعلّمين
ومن لا يريد بعلمه وجه الله تعالى لغباوتهم وفساد نيّاتهم وهو من اوضح الادلّة
على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم وثوابه الجسيم فانه عبد مامور باداء
رسالة سيّده الى بعض عبيده فاذا ارسل السيّد عبدا آخر لاداء الرّسالة
لا ينبغي للاوّل الغضب فانّ ذلك لا ينقصه عند السيّد بل يزيده قدرا
ورفعة عنده اذا وجده ممتثلا لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلّم
اذا وجد من الطالب نشاطا وقوّة على تعدّد الدروس ولم يقدر على تحصيل
غرضه بنفسه ان يرشده ابتداء الى من يقرء عليه درسا آخر فانّ ذلك
من تمام النّصيحة ورعاية حفظ الامانة وهذا امر اتّفق لي مع بعض مشايخي
بمصر احسن الله جزائه هذا كلّه اذا كان المعلّم الآخر الّذي انتقل اليه الطالب
بنفسه اهلا امّا لو كان جاهلا مع عدم علم الطالب او فاسقا او مبتدعا
او كثير الغلط ونحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكة رديّة لا يرجّح عليها
ما يحصله من العلم عليه فالتحذير من الاغترار بحسن مع مراعاة المقصد
الصّحيح المنجح والله يعلم المفسد من المصلح **العشرون** اذا تكمّل الطالب
وتاهّل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلّم فينبغي ان يقوم المعلّم
بنظام امره في ذلك ويمدحه في المحافل ويامر النّاس بالاشتغال عليه
والاخذ عنه فانّ الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئنّ به وان تصدّى
للتعليم بدون ارشاد من هو معلوم الحال وليتنبّه على حاله مفصّلا
ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك ممّا له مدخل في اقبال

الناس علی التعلّم منه فانّ ذلک سبب عظیم لانتظام العلم وصلاح الحال
کما انه لو رای منه میلا الی الاستبداد والتدریس ویعلم قصوره عن المرتبة
واحتیاجه الی التعلّم ینبغی ان یقبح ذلک عنده ویشدّد النکیر علیه فی
الخلا فان لم ینجع فلیظهر ذلک علی وجه صحیح المقصد حتی یرجع الی الاشتغال
ویتاهّل للکمال ومرجع الامر کلّه الی انّ المعلّم بالنسبة الی المتعلّم بمنزلة
الطبیب فلابدّ فی کلّ وقت من تامّل العلّة المحوجة الی الاصلاح ومداواته
علی الوجه الّذی یقتضیه العلّة وللذکی فی تفصیل الحال ما لا یدخل
تحت الضبط فانّ لکلّ مقام مقالا اصالحا ولکلّ مرض دواء ناجحا القسم

الثالث ادابه فی درسه وهی امور **الاوّل** ان لا یخرج الی الدرس
الّا کامل الاهبه ومایوجب له الوقار والهیبة فی اللباس والهیئة
والنّظافة فی الثوب والبدن ویختار له البیاض فانّه افضل لباسنا
ولا یعتنی بفاخر الثیاب بل بما یوجب الوقار واقبال القلوب علیه
کما ورد النصّ به فی ائمّة المحافل من الاعیاد والجماعات وغیرهما وقد
اشتمل کتاب التجمّل من کتاب الکافی علی الاخبار الصحیحة فی هذا الباب
بما لامزید علیه ویخرج التعرض له عن موضوع الرّسالة ولیقصد
بذلک تعظیم العلم وتبجیل الشریعة ولیتطیّب ویسرح لحیته ویزیل کلّما
یشینه کان بعض السّلف اذا جائه الناس لطلب الحدیث یغتسل ویتطیّب
ویلبس ثیابا جددا ویضع ردائه علی راسه ثم یجلس علی منصّه ولا یزال
یبخر بالعود حتی یفرغ ویقول احبّ ان اعظّم حدیث رسول الله ص

الثانی ان یدعو عند خروجه مرید الدرس بالدّعاء المرویّ عن النبی صلعم اللّهمّ انّی اعوذ بک ان اَضِلّ او اُضلّ او اَزِلّ او اُزَلّ و اَظلم او اُظلم او اجهل او یجهل علیّ عزّ جارک وجلّ ثناؤک ولا الٰه غیرک ثم یقول بسم الله حسبی الله توکّلت علی الله لا حول ولا قوّة الّا بالله العلیّ العظیم اللّهمّ ثبّت جنانی و ادر الحق علی لسانی ویدیم ذکر الله تعالی الی ان یصل الی المجلس **الثالث** ان یسلّم علی من حضر اذا وصل الی المجلس ویصلّی رکعتین تحیة ان کان مسجدا والّا نوی بهما الشکر لله تعالی علی توفیقه وتاهیله لذلک او الحاجة الی تسدیده وتاییده وعصمته من الخطا او مطلقتین فانّ الصلوة خیر موضوع وامّا استحبابهما لذلک بخصوصه فلم یثبت وان استحبّه بعض العلماء ثم یدعو بعدهما بالتوفیق والاعانة والعصمة **الرّابع** ان یجلس بسکینة ووقار وتواضع وخشوع واطراق ثانیا رجلیه او محتبیا غیر متربّع ولا مقع ولا غیر ذلک من الجلسات المکروهة مع الاختیار ولا یمدّ رجلیه ولا احدهما من غیر عذر ولا یتّکی الی جنبه ولا وراء ظهره ونحو ذلک کلّ ذلک فی حال الدرس امّا فی غیره فلا باس لانّ الطلبة بمنزلة اولاده **الخامس** قیل یجلس مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلعم خیر المجالس ما استقبل بها ویمکن ان یقال باستحباب استدبارها لیختصّ الطلبة بالاستقبال لانهم اکثر وکذا من یجلس الیهم للاستماع ومثله ورد فی القاضی الّا انّ لذاک مزیّة زائدة فی ذلک وهی کون الخصوم الی القبلة تغلیظا علیهم فی الحذر من الکلام الباطل وفی حال الحلف ولا نصّ هنا علی الخصوص

السّادس ان ینوی قبل شروعه بل حین خروجه من منزله تعلیم العلم ونشره وبثّ الفوائد الشرعیّه وتبلیغ الاحکام الدّینیّة الّتی اؤتمن علیها وامر ببیانها والازدیاد فی العلم بالمذاکرة واظهار الصّواب والرّجوع الی الحق والاجتماع علی ذکر الله تع والدّعاء للعلماء الماضین والسّلف الصّالحین وغیر ذلک ممّا یحضره من المقاصد فانّ باحضارها بالبال وکثرتها یزید ثواب العمل فانّما الاعمال بالنّیات ولیس المراد بالنّیة ان یقول افعل کذا لاجل کذا ویرتّب لها الفاظا مخصوصة بل المراد بها بعث النفس وتصمیم العزم علی الفعل المخصوص لغرض التقرّب الی الله تع وطلب الزلفی لدیه حتی لو تلفظ وقال افعل ذلک لله تع والله مطّلع علی قلبه بقصد غیر ذلک کقصد الظهور فی المحافل وارتفاع الصّیت والترجیح علی الامثال والنّظراء فهو مخادع لله تع مراء للناس والله مطلع علی فساد نیّته وخبث طویّته فیستحقّ العقوبة علی هذه الذنوب وان کانت بظهر العبادة اصلح الله تع بفضله وکرمه اعمالنا وسدّدنا فی اقوالنا واخلص سرائرنا ومقاصدنا بمنّه وفضله السّابع ان یستقر علی سمت واحد مع الامکان فیصون بدنه عن الزّحف والتنقّل عن مکانه والتقلقل ویدیه عن العبث والتّشبیک بهما وعینیه عن تفریق النظر بلا حاجة ویتّقی کثرة المزاح والضّحک فانّه یقلّل الهیبة ویسقط الحرمة ویزیل الحشمة ویذهب العزّة من القلوب وامّا القلیل من المزاح فمحمود کما کان یفعله النبیّ ص ومن بعده من الائمة المهدیّین تانیسا للجلساء وتالیفا للقلوب

وقریب منه الضّحک فقد کان النبی صلعم یضحک حتی تبدو نواجذه ولکن لایعلو الصوت والعدل التبسّم الثامن ان یجلس فی موضع یبرز وجهه فیه لجمیع الحاضرین ویلتفت الیهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ویفرّق النظر علیهم ویخصّ من یکلّمه اویسئله اویبحث معه علی الوجه بمزید التفات الیه واقبال علیه وان کان صغیرا اووضیعا فانّ تخصیص المترفّعین من افعال المتجبّرین والمرائین والقاری من الحاضرین فی حکم الباحث فیخصّه بما یتعلّق بدرسه ویعطی غیره من الخطاب والنظر بحسب حاله وسؤاله التاسع ان یحسن خلقه مع جلسائه زیادة علی غیرهم ویوقّر فاضلهم بعلم اوسنّ اوصلاح اوشرف ونحو ذلک ویرفع مجالسهم علی حسب تقدیمهم فی الامامة ویتلطّف بالباقین ویکرمهم بحسن السّلام وطلاقة الوجه والبشاشة والابتسام وبالقیام لهم علی سبیل الاحترام ولاکراهة فیه بوجه وان کان فی بعض الاخبار مایوهمه وتحقیقه فی غیر هذا المحلّ العاشر ان یقدّم علی الشروع فی البحث والتدریس تلاوة ماتیسّر من القران العظیم تیمّنا وتبرّکا و یدعو عقیب القران لنفسه وللحاضرین ولسائر المسلمین ثم یستعیذ بالله من الشیطان الرّجیم ویسمّی الله تع ویحمده ویصلّی ویسلّم علی النبی صلّی الله علیه وعلی اله واصحابه ثم یدعو للعلماء الماضین والسّلف الصّالحین ولمشایخه خاصّة ولوالدیه وللحاضرین وان کان فی مدرسة ونحوها دعا للواقف المکان وهذا وان لم یرد به نصّ علی الخصوص

لکن فیه خیر عظیم و برکة والمحلّ موضع اجابة وفیه اقتداء بالسلف
من العلماء فقد کانوا یستحبّون ذلك وذکر بعض العلماء انه یقول من
جملة الدّعاء اللهمّ انّی اعوذ بك ان اَضِلَّ او اُضَلَّ او اَزِلّ او اُزَلّ او اَظلِم
او اُظلَم او اجهل او یجهل علیّ اللهمّ انفعنی بما علّمتنی وعلّمنی ما ینفعنی و
زدنی علما والحمد لله علی کلّ حال اللهمّ انّی اعوذ بك من علم لا ینفع
ومن قلب لا یخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاءٍ لا یسمع وکان بعض العلماء
یختار قرائة سورة الاعلی ویزعم انه متاش و متفاءل بما فیها من قوله الاعلی
ومن قوله قدّر فهدی وقوله سنقرئك فلا تنسی وقوله فذکّر وقوله
صحف ابرهیم وموسی وروی انّ من اجتمع مع جماعة ودعا یکون من
دعائه اللهمّ اقسم لنا من خشیتك ما یحول بیننا وبین معصیتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك ومن الیقین ما یهوّن به علینا
مصائب الدّنیا اللهمّ متّعنا باسماعنا وابصارنا وقوّتنا ما احییتنا
واجعله الوارث منّا واجعل ثارنا علی من ظلمنا وانصرنا علی من عادانا
ولا تجعل مصیبتنا فی دیننا ولا تجعل دنیانا اکبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلّط علینا من لا یرحمنا **الحادی عشر** انّ یتحرّی تفهیم الدرس بایسر
الطرق واعذب ما یمکنه من الالفاظ مترسّلا مبیّنا موضحا مقدّما
ما ینبغی تقدیمه مؤخّرا ما ینبغی تاخیره مرتّبا من المقدّمات ما یتوقّف
علیها تحقیق المحلّ واقفا فی موضع الوقف موصلا فی موضع الوصل
مکرّرا ما یشکل من معانیه والفاظه مع حاجة الحاضرین او بعضهم

الیه

الیه واذا فرغ من تقریر المسئلة سکت قلیلا حتی یتکلّم من فی نفسه کلام علیه ولا یذکر فی الدرس شبهة فی الدین ویؤخر الجواب عنها الی درس اخر بل یذکرهما جمیعا او یؤخرهما جمیعا سیّما اذا کان الدرس یجمع الخاص والعام ومن یحتمل انه لا یعود الی ذلک المقام فیقع الشبهة فی نفسه ولا یتفق له جوابها فیصیر سببا فی فتنته **الثانی عشر** اذا تعددت الدروس فلیقدم منها الاشرف فالاشرف والاهمّ فالاهمّ فیقدّم اصول الدین ثم التفسیر ثم الحدیث ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو ثم المعانی وعلی هذا قیاس باقی العلوم بحسب مرتبتها والحاجة الیها وسیاتی ان شاء الله تعالی ما یعین علی هذا الترتیب فی باب یخصّه **الثالث عشر** ان لا یطول مجلسه تطویلا یملّهم او یمنعهم فهم الدرس وضبطه لانّ المقصود افادتهم وضبطهم فاذا صاروا الی هذه الحالة فات المقصود ولا یقصّره تقصیرا یخل ببعض تقریره او ضبطه او فهمه لفوات المقصود ویراعی فی ذلک مصلحة الحاضرین فی الفائدة والتطویل واستیفاء الاقسام فی التقسیم اذا کانوا من اهله **الرابع عشر** ان لا یشتغل بالدرس وبه ما یزعجه ویشوّش فکره من مرض او جوع او عطش او مدافعة حدث او شدّة فرح او غمّ او غضب او نعاس او قلق او برد او حرّ مولمین حذرا من ان یقصّر عن استیفاء المطلوب من البحث او یفتی بغیر الصواب **الخامس عشر** ان لا یکون فی مجلسه ما یؤذی الحاضرین من دخان وغبار او صوت مزعج او شمس موجبة للحرّ الشدید او نحو ذلک ممّا یمنع

من تادية المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كلّ ما يشغل الفكر ويشوّش النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب **السّادس عشر** مراعاة مصلحة الجماعة فی تقديم وقت الحضور وتاخيره فی النهار اذا لم يكن عليه فيه ضرورة ولا مزيد كلفة ومن الضّرورة الاشتغال فی الوقت الصّالح بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال به اولی من التدريس **السّابع عشر** ان لا يرفع صوته زيادة علی الحاجة ولا يخفضه خفضا يمنع بعضهم من كمال فهمه وقد روی عن النبی صـ انّ الله يحبّ الصّوت الخفيض ويبغض الصّوت الرفيع والاولی ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا باس بعلوّ صوته بقدر ما يسمعه وقد روی فی فضيلة ذلك حديث **الثامن عشر** ان يصون مجلسه عن اللّغط فانّ الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات وسوء الادب فی المباحثة واختلاف وجها البحث والعدول عن المسئلة الی غيرها قبل اكمالها فاذا ظهر من احد الباحثين شیء من مبادی ذلك تلطف فی دفعه قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر الجملة الحاضرين ما يقتضی قبح الانتقال المذكور وانّ المقصود اجتماع القلوب علی اظهار الحقّ وتحصيل الفائدة والصّفا والرّفق واستفادة البعض من البعض ويذكرهم ما جاء فی ذمّ المماراة والمنافسة والشحناء سيّما اهل العلم والمتسمّين به وانّ ذلك سبب العداوة والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر وذهاب الدّين وانّ الواجب كون

الاجتماع

الاجتماع خالصا لله تعالیٰ لیثمر الفائدة فی الدنیا والسعادة فی الآخرة التاسع
عشر ان یزجر من تعدّی فی بحثه اوظهر منه لددٌ او سوء ادب او ترک
انصاف بعد ظهور الحق او اکثر الصّیاح بغیر فائدة او اساء ادبه علی غیره
من الحاضرین او الغائبین او ترفّع علی من هو اولی منه فی المجلس او نام
او تحدّث مع غیره حالة الدرس او ضحک او استهزء باحد او فعل ما یخل
بادب الطالب فی الحلقة وسیأتی تفصیله انشاء الله تعالیٰ هذا کلّه اذا لم یترتب
علیٰ ذلک مفسدة تربو علیه وهذا النوع مغایر لما مرّ من زجرهم وکفّهم
عن مساوی الاخلاق لانّ هذا خاصّ بالدرس وذاک بما یتعلّق
بشان انفسهم وان کان یمکن ادراجه فیه الّا انّ الاهتمام بشانه حسّن
ذکره علی الخصوص العشرون ان یلازم الارفاق بهم وسماع سؤالهم
واذا عجز السائل عن تقریر ما اورده او تحریر العبارة فیه لحیاء او قصور
ووقع علی المعنی عبّر عن مراده اوّلاً وبیّن وجه ایراده واجاب بما عنده
وان اشتبه علیه مراده سئله عن الامور الّتی یحتمل ارادته لها فیقول
له اترید بقولک کذا فان قال نعم اجابه والّا ذکر محتملاً اخر وان سئل
عن شئ رکیک فلا یستهزء به ولا یحتقر السائل فانّ ذلک امر لاحیلة فیه
ویتذکّر انّ الجمیع کانوا کذلک ثمّ تعلّموا وتفهّموا الواحد والعشرون
ان یتودّد لغریب حضر عنده وینبسط له لینشرح صدره فانّ للقادم
دهشة سیّما بین یدی العلماء ولا یکثر النظر والالتفات الیه استغرابا
له فانّ ذلک یخجله ویمنعه من المسئلة والمشارکة فی البحث ان کان من اهله

الثانی والعشرون اذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع فی مسئلة امسك عنها وان جاء وهو یبحث اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقی للفراغ وقیام الجماعة بقدر ما یصل الی المجلس فلیؤخّر تلك البقیّة ویشتغل عنها ببحث او غیره الی ان یجلس ثم یعیدها او یتمّم تلك البقیّة کیلا یخجل المقبل بقیامهم عند جلوسه **الثالث والعشرون** وهو من اهمّ الاداب اذا سئل عن شیء لا یعرفه او عرض فی الدّرس ما لا یعرفه فلیقل لا اعرفه او لا اتحقّقه او لا ادری او حتّی اراجع النظر فی ذلك ولا یستنکف عن ذلك فمن علم العالم ان یقول فیما لا یعلم لا اعلم والله اعلم قال علیٌّ ع اذا سئلتم عمّا لا تعلمون فاهربوا قالوا وکیف الهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابی جعفر الباقر ع ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم انّ الرّجل لینزع بالایة من القران یخرّ فیها ابعد ما بین السّماء وعن زرارة بن اعین قال سئلت اباجعفر ع ما حق الله علی العباد قال ان یقولوا ما یعلمون ویقفوا عند ما لا یعلمون وعن الصادق ع انّ الله خصّ عباده بایتین من کتابه ان لا یقولوا حتی یعلموا ولا یردّوا ما لم یعلموا قال الله عزّ وجلّ الم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الاّ الحقّ وقال بل کذّبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولمّا یاتهم تاویله وعن ابن عباس اذا ترك العالم لا ادری اصیبت مقاتله وعن ابن مسعود اذا سئل احدکم عمّا لا یدری فلیقل لا ادری فانّه ثلث العلم وقال اخر لا ادری ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ینبغی للعالم ان یورث اصحابه لا ادری ومعناه

ان یکثر منها التسهل علیهم و یعتادها فیستعملوها فی وقت الحاجة وقال
اخر تعلم لا ادری فانک ان قلت لا ادری علموک حتی تدری وان قلت ادری
سئلوک حتی لا تدری واعلم ان قول العالم لا ادری لا یضع منزلته بل
یزیدها رفعة ویزیده فی قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالی علیه
وتعویضا له بالتزامه الحق وهو دلیل واضح علی عظمة محله وتقواه وکمال
معرفته ولا یقدح فی المعرفة الجهل بمسائل معدودة وانما یستدل بقوله
لا ادری من قل علمه وعدمت تقواه ودیانته لانه یخاف لقصوره ان یسقط
من اعین الناس وهذه جهالة اخری منه فانه باقدامه علی الجواب فیما
لا یعلم یبوء بالاثم العظیم ولا یصرفه عما عرف به من القصور بل یستدل به علی
قصوره ویظهر الله تعالی علیه ذلک بسبب جراته علی القول فی الدین تصدیقا
لما ورد فی الحدیث القدسی من افسد جوانیه افسد الله برانیه ومن
المعلوم انه اذا رای المحققون یقولون فی کثیر من الاوقات لا ادری وهذا
المسکین لا یقولها ابدا یعلم انهم یتورعون لدینهم وتقواهم وانه یجازف
لجهله وقلة دینه فیقع فیما فر منه واتصف بما احترز عنه لفساد نیته
وسوء طویته وقد قال النبی صلعم المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور وقد
ادب الله تعالی العلماء بقصة موسی والخضر ع حین لم یرد موسی العلم الی الله
تعالی لما سئل هل احد اعلم منک بما حکاه الله عنهما من الایات المؤذنة
بغایة الذل من موسی ع وغایة العظمة من الخضر ع وسیاتی ان شاء الله تعالی فی هذه
الرسالة جملة من نکت القصة الرابع والعشرون انه اذا اتفق لتقریر

علی تقواه وانه لا یجاز فی فتواه و ان المسئلة من مشکلات المسائل و انما یمنع من لا ادری صح

اوجواب توهّمه صوابا يبادر الى التنبيه على فساده وتبيين خطائه قبل تفرّق الحاضرين ولا يمنعه الحياء اوغيره من المبادرة وتحمل النفس الامّارة على التاخير الى وقت اخر فانّه من خدع النفس وتلبيس ابليس لعنه الله وفيه ضرر عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطاء فى قلوب الطلبة ومنها تاخير بيان الحق مع الحاجة اليه ومنها خوف عدم حضور بعض اهل المجلس فى الوقت الاخر فيستمر الخطاء فى فهمه ومنها طاعة الشيطان فى الاستمرار على الخطاء وهو موجب لطمعه فيه مرّة ثانيه وهلمّ جرّا و مع تاديته للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكة صالحة تعقب خيرا عظيما يكون الراجع سببا فيه فيشارك فى اجره مضافا الى ما استحقه من الاجر بفعل ما يجب عليه فقد غنمت حركته وربحت تجارته برجوعه الى الحق ويرفعه الله تع بسبب ذلك خلاف ما يظنّه الجاهل ويتوهمه الاحمق الغافل **الخامس والعشرون** التنبيه عند فراغ الدرس وارادته بما يدلّ عليه ان لم يعرفه القارى وقد جرت عادة السّلف ان يقولوا ح والله اعلم وقال بعض العلماء الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدّرس كقوله هذا اخره او ما بعده ياتى ان شاء الله تع ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله ولقصد معناه وينبغى ان يستفتح كل درس بسم الله الرّحمن الرّحيم ليكون ذاكرا لله تع فى بدائته وخاتمته واذا جعل الذكر دليلا على الفراغ لم يتمحّض له **السّادس والعشرون** ان يختم الدّرس بذكر

شئ من الرّقائق والحکم والمواعظ وتطهیر الباطن لیتفرّقوا علی الخشوع و
الخضوع والاخلاص فانّ البحث یورث فی القلب قوّة وربّما اعقب
قسوة فلیحرّکه فی کلّ وقت الی الاقبال ویلاحظه بالاستکمال ولاشئ اصلح
من تلك الحالة هذا کلّه اذا لم یکن بعد ذلك دروس حاضرة بحیث یکون
الاشتغال بها اولی فیؤخر ذلك الی الاخر حسب ما یقتضیه الحال **السّابع
والعشرون** ان یختم المجلس بالدّعاء کما بدئ به بل هو الان اولی واقرب
الی الاجابة لما قد غشیهم من الرّحمة وخصّهم من المثوبة ولیتضمّن
دعاؤهم الائمّة الرّاشدین والعلماء السّابقین وتعمیم جماعة المسلمین
وان یجعل اعمالهم خالصة لوجهه مقرّبة الی مرضاته وقد ورد انّ النبیّ
کان یختم مجلسه بالدّعاء وفیه حدیث مسلسل یختم به مشهور ومتنه
انّه صم کان اذا فرغ من حدیثه واراد ان یقوم من مجلسه یقول اللّهمّ
اغفر لنا ما اخطانا وما تعمّدنا وما اسررنا وما انت اعلم به منّا انت المقدّم
وانت المؤخّر لا اله الّا انت **الثامن والعشرون** ان یمکث قلیلا بعد
قیام الجماعة فانّ فیه فوائد وادابا له ولهم منها ان کان فی نفس احد منهم
بقایا سؤال تاخّر ومنها ان کان لاحد به حاجة قد صبر علیها حتی
فرغ یذکرها له ومنها عدم مزاحمتهم ورفع الکلفة عنهم بخروجه قبلهم
وخفق النّعال خلفه وهو افة عظیمة خطره ومنها عدم رکوبه بینهم
ان کان یرکب الی غیر ذلك **التاسع والعشرون** ان ینصب لهم نقیبا
فطنا کیّسا یرتّب الحاضرین ومن یدخل علیه علی قدر منازلهم ویوقظ

النائم وينبّه الغافل ويشير الى ماينبغى فعله وتركه ويامر بسماع الدّروس
والانصات اليها لمن لا يعرف وكذلك ينصب لهم رئيسا اخر يعلّم الجاهل
ويعيد درس من اراد ويرجع اليه فى كثير ممّا يستحيى ان يلقى به العالم
من مسئلة او درس فات فيه ضبط الوقت العالم وصلاحا لحال المتعلّم
الثلثون ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللّهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الّا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين رواه جماعة من فعل النبىّ صلعم
وفى بعض الرّوايات انّ الثلث ايات كفّارة المجلس وكما يستحبّ ذلك للعالم
يستحبّ لكلّ قائم لكنّه فى حقه اكد **النّوع الثالث** فى الاداب المختصّة
بالمتعلّم وهى تنقسم كما مرّ ثلثة اقسام ادابه فى نفسه وادابه مع شيخه وادابه
فى مجلس درسه **القسم الاوّل** ادابه فى نفسه وهى امور **الاوّل** ان يحسن
نيّته ويطهّر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره وقد
تقدّم مايدلّ عليه لكن اعيد هنا لينبّه على كونه من اسباب التحصيل
وهناك من اسباب الفائدة الاخرويّة قال بعض الكاملين تطييب القلب للعلم
كتطييب الارض للزّراعة فبدونه لاينمو ولاتكثر بركته ولايزكو كالزّرع
فى ارض بائرة غير مطيّبة وقال النبىّ صلعم انّ فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كلّه واذا فسدت فسد الجسد كلّه الا وهى القلب وقال سهل بن عبد الله
حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شئ ممّا يكرهه الله تعم وقال علىّ بن حشرم
شكوت الى وكيع قلّة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلّة الذّنوب وقد

نظم بعضهم ذلک فی بیتین فقال شکوت الی وکیع سوء حفظی فارشدنی
الی ترک المعاصی وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا یؤتاه عاصی
الثانی ان یغتنم التحصیل فی الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن
ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراکم العوارض
سیما قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فانه اعظم صاد عن
درک الکمال بل سبب تام فی النقصان والاختلال قال بعضهم تفقهوا
قبل ان تسودوا ای تصیروا سادة فتانفوا من التعلم او تستحیوا منه بسبب
المنزلة فیفوتکم العلم وقال آخر تفقه قبل ان تترأس فاذا راستفلا سبیل
الی التفقه وجاء فی الخبر مثل الذی یتعلم العلم فی صغره کالنقش علی
الحجر ومثل الذی یتعلم العلم فی کبره کالذی یکتب علی الماء وعن ابن عباس
ما اوتی عالم علما الا وهو شاب وقد نبه الله علی ذلک بقوله تعالی واتیناه
الحکم صبیا وهذا باعتبار الغالب والا فمن کبر لا ینبغی له ان یحجم عن الطلب
فان الفضل واسع والکرم وافر والجود فائض وابواب الرحمة والهبات
مفتحة فاذا کان المحل قابلا تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تعالی
واتقوا الله ویعلمکم الله وقال تعالی فلما بلغ اشده واستوی اتیناه حکما
وعلما وقال تعالی حکایة عن موسی ع ففررت منکم لما خفتکم فوهب لی
ربی حکما الی غیر ذلک وقد اشتغل جماعة من السلف فی حال کبرهم
فتفقهوا وصاروا اساطین فی الدین وعلماء مصنفین فی الفقه وغیره
فلیغتنم العاقل عمره ولیحرز شبابه عن التضییع فان بقیة العمر لا ثمن

لها کما قیل بقیة العمر عندی مالها ثمن   وما مضی غیر محمود من الزمن
یستدرك المرء فیها ما افات ویحیی ما اماته ویمحو السوء بالحسن
الثالث ان یقطع ما یقدر علیه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب وکمال الاجتهاد وقوة الجد فی التحصیل ویرضی بما تیسر من القوت وان کان یسیرا وبما یستر مثله من اللباس وان کان خلقا فبالصبر علی ضیق العیش ینال سعة العلم ویجمع شمل القلب عن مفترقات الامال لینفجر عنه ینابیع الحکمة والکمال قال بعض السلف لایطلب احد هذا العلم بعز النفس فیفلح ولکن من طلبه بذل النفس وضیق العیش وخدمة العلماء افلح وقال ایضا لایصلح طلب العلم الا لمفلس فقیل ولا الغنی المکفی فقال ولا الغنی المکفی وقال اخر لایبلغ احد من هذا العلم مایرید حتی یضر به الفقر ویؤثره علی کل شیء وقال بعضهم لاینال هذا العلم الا من عطل دکانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم یشهد جنازته وهذا کله وان کان فیه مبالغة فالمقصود به انه لابد فیه من جمع القلب واجتماع الفکر وبالغ بعض المشائخ فقال لبعض طلبته اصبغ ثوبك حتی لایشغلك فکر غسله ومن هنا قیل العلم لایعطیك بعضه حتی تعطیه کلك **الرابع** ان یترك التزویج حتی یقضی وطره من العلم فانه اکثر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتی قال بعضهم ذبح العلم فی فروج النساء وعن ابرهیم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم یفلح یعنی اشتغل بهن عن الکمال وهذا امر وجدانی مجرب واضح لایحتاج الی الشواهد کیف مع

مایترتب علیه علی تقدیر السلامة فیه من تشویش الفکر لهم الاولاد والاسباب
ومن المثل السائر لو کلفت بصلة مافهمت مسئلة ولا یغتر الطالب بما ورد
فی النکاح من الترغیب فان ذلک حیث لایعارضه واجب اولی منه ولا شئ
اولی ولا افضل ولا واجب اضیق من العلم سیما فی زماننا هذا فانه وان وجب
علی الاعیان والکفایة علی تفصیل فقد وجب فی زماننا علی الاعیان مط
لان فرض الکفایة اذا لم یقم به من فیه کفایة یصیر کالواجب العینی فی
مخاطبة الکل به وتاثیمهم بترکه کما هو محقق فی الاصول **الخامس** ان
یترک العشرة مع من یشغله عن مطلوبه فان ترکها من اهم ماینبغی لطالب العلم
ولا سیما الغیر الجنس وخصوصا لمن قلت فکرته وکثر تعبه وبطالته فان الطبع
سراق واعظم افات العشرة ضیاع العمر بغیر فائدة وذهاب الغرض والدین ان
کانت لغیر اهل والذی ینبغی لطالب العلم ان لایخالط الا لمن یفیده او یستفید منه
فان احتاج الی صاحب فلیختر الصاحب الصالح الدین التقی الذکی الذی ان
نسی ذکره وان ذکر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره فیستفید من
خلقه ملکة صالحة فان لم یتفق مثل هذا فالوحدة ولا قرین السوء **السادس**
ان یکون حریصا علی التعلم مواظبا علیه فی جمیع اوقاته لیلا ونهارا اسفرا
وحضرا ولا یذهب شیئا من اوقاته فی غیر العلم الا بقدر الضرورة لما لابد
منه من اکل ونوم واستراحة یسیرة لازالة الملل وموانسة زائر وتحصیل
قوت وغیره مما یحتاج الیه او لالم وغیره مما یتعذر معه الاشتغال فان بقیة
العمر لاثمن لها ومن استوی یوماه فهو مغبون ولیس بعاقل من امکنه

الحصول على درجة ورّثها الانبياء ثم فوتها ومن هنا قيل لا يستطاع
العلم براحة الجسد وقيل الجنة حفت بالمكاره وقيل ولا بدّ دون الشهد من
الم النحل وقيل لا تحسب المجد تمر انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصّبر
السّابع ان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوّف
في اشتغاله ولا يوخر تحصيل فائدة وان قلّت تمكّن منها وان امن فوات
حصولها بعد ساعة لانّ للتاخير آفات ولانه في الزّمن التالي يحصل غيرها
حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده
ولا يربط شيئا بشيء وليعلم انه ان اراد التاخير الى زمن يكمل فيه الفراغ
فهذه زمن لم يخلقه الله تعم بعد بل لا بدّ في كلّ وقت من موانع وعوائق
وقواطع فقاطع ما امكنك منها قبل ان تقطعك كلّها كما ورد في الخبر
الوقت سيف فان قطعته والّا قطعك والى هذا المعنى اشار بعض الاولياء
الفضلاء مشيرا الى الحثّ على مقامات العارفين وكن صارما كالوقت فالمقت
في عسى واياك علّي فهي اخطر علّة وسر زمنا وانهض كسيرا فحظّك
البطالة ما اخرت عزما لصحّة واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج
عن قيود التلفّت وجدّ بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا
فالنفس ان جدّت جدّت **الثامن** ان ياخذ في ترتيب التعلّم بما هو الاولى
ويبدأ فيه بالاهمّ فالاهمّ فلا يشتغل في النّتايج قبل المقدّمات ولا في اختلاف العلماء
في العقليات والسمعيّات قبل اتقان الاعتقاديات فانّ ذلك يحيّر الذهن
ويدهش العقل واذا اشتغل في فنّ فلا ينتقل عنه حتى يتقن فيه كتابا

مخفّف لعلّ

اوكتبا ان امكن وهكذا القول في كلّ فنّ وليحذر التنقّل من كتاب الى كتاب ومن فنّ الى غيره من غير موجب فان ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فاذا تحققت اهليّته وتاكدت معرفته فالاولى له ان لا يدع فنّا من العلوم المحمودة ونوعا من انواعها الّا وينظر فيه نظرا يطّلع به على مقاصده وغايته ثم ان ساعده العمر وانهضه التوفيق طلب التبحّر فيه والّا اشتغل بالاهمّ فالاهمّ فانّ العلوم متقاربة وبعضها مرتبط ببعض غالبا واعلم انّ العمر لا يتّسع لجميع العلوم فالحرىّ ان ياخذ من كل علم احسنه ويصرف جمام قوته فى العلم الّذى هو اشرف العلوم وهو العلم النّافع فى الآخرة ممّا يوجب كمال النفس وتزكيتها بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصّالحة ومرجعه الى معرفة الكتاب والسنّة وعلم مكارم الاخلاق وما ناسبه والانسان على نفسه بصيرة والله المستعان

القسم الثّانى ادابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصّادق ع كان امير المؤمنين ع يقول انّ من حق العالم ان لا تكثر عليه السّؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم وخصّه بالتحيّة دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر لطول صحبته وانّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شئ والعالم اعظم اجرا من الصّائم القائم الغازى فى سبيل الله وفى حديث الحقوق الطويل المروىّ عن سيّد العابدين ع وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والّا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسئله عن شئ حتى يكون

هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه
اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا
تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك الملائكة الله جل وعز بانك قصدته
وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وفيما حكاه الله عز وجل عن موسى حين
خاطب الخضر بقوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي قوله
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا جملة جليلة من الاداب الواقعة
من المتعلم للمعلم وجلالة قدر موسى وعظم شانه وكونه من اولي العزم الرسل
ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الاداب اللائقة بالمعلم وان كان المتعلم اكمل منه
من جهات اخر ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الاداب
والدقائق لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقد دلت على اثنا عشر
فائدة من فوائد الادب الاول جعل نفسه تبعا له المقتضي لانحطاط المنزلة
في جانب المتبوع الثاني الاستيذان بهل اي هل تاذن لي في اتباعك
وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف للمعلم
بالعلم بقوله على ان تعلمني الرابع الاعتراف له بعظيم النعمة بالتعليم لانه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به اي يكون انعامك علي كانعام
الله عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه ومن علم انسانا
مسئلة ملك رقه الخامس ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل
الغير لكونه فعله لا لوجه اخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول

الامر التسليم وترك المنازعة السّادس الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشئ بل اتّباعا مطلقا لا يقيّد عليه فيه يقيد ومع غاية التواضع السّابع الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم الثامن انّه قال هل اتّبعك على ان تعلّمنى اى لم اطلب على تلك المتابعة الّا التعليم كانّه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها التّاسع ممّا علّمت اشارة الى بعض ما علّم اى لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانت ابدا مرتفع علىّ زائد القدر العاشر قوله ممّا علّمت اعتراف بانّ الله علّمه وفيه تعظيم للمعلّم والعلم وتفخيم لشانهما الحادى عشر قوله رشدا طلب الارشاد وهو ما لولا حصوله لغوى وضلّ وفيه اعتراف بشدّة الحاجة الى التعلّم وهضم عظيم لنفسه واحتياج بيّن لعلمه الثانى عشر ورد انّ الخضر ع علم اوّلا انّه نبىّ بنى اسرائيل وموسى صاحب التورية الّذى كلّمه الله عزّ وجل بغير واسطة وخصّه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدلّ على انّ هذا هو الاليق لانّ من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسّعادة اكثر فيشتدّ طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر ع وهذه الغاية من الادب والتّواضع من موسى ع اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة والقوّة وعدم الادب مع موسى ع بل وصفه بالعجز وعدم الصّبر بقوله انّك لن تستطيع معى صبرا وقد دلّت هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب

المعلم واعزازه للعلم واجلاله لمقامه على وجه يقتضى التاسّى به ولادخل له
بهذا الباب لكنا نذكر جملة منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح فى
اصل الرّسالة **الاوّل** وصفه بعدم الصبر على تعلّم العلم المقتضى لانحطاط
قدره وسقوط محلّه بالاضافة الى مقام الصّابرين الّذين وعدهم الله تع
بالكرامة وبشّرهم بالصّلوة والرّحمة **الثانى** نفيه عند الاستطاعة على
الصّبر الموجب لقطع طمعه فى السعى عليه والاتّصاف به وتحصيل اسبابه
وهو فى الاغلب امر مقدور للبشر وكان غاية مايقتضى الحال من المعلّم
توصيته بالصبر لاتعجيزه عنه **الثالث** نفى الاستطاعة بلن المقتضية
للنّفى المؤبّد على راى جماعة من المحقّقين منهم الزّمخشرى وهو موجب
للياس منه لوقوع الاخبار به من معلّم متبوع صادق **الرّابع** توكيد
الجملة بانّ واسميّة الجملة والنفى بلن وغيرها من المؤكّدات وهو غاية
عظيمة فى التعجيز والتضعيف **الخامس** الاشارة الى انك ان تخيّل لك
انّك صابر على حسب ماتجده من نفسك فانت لاتعلم حالك عند
صحبتى لانّك لم تصحبنى بعد والصّبر الذى انفيه عنك هو الصّبر معى
وهذا امر انا اعلم به لعلى بمقدار ماتطلب تعلّمه وجهلك به **السّادس**
التّنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانّه امر يحتاج
الى الصّبر العظيم الخارج عن عادات البشر اذ لاشكّ انّ موسى كليم الله
ونبيّه لعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من النّاس
السّابع التّنبيه على انه لاينبغى ان يتصدّى للعلم الّا من كان ذا صبر قوى

ورای سوی ونفس مستقیمة فانه نور من الله تعم لاینبغی وضعه
کیف اتفق ولا بذله لمن اراد بل لابد من ممارسته قبل ذلك واختباره
وقابلیته له بکل وجه الثامن التنبیه علی ان علم الباطن اقوی مرتبة
من علم الظاهر واحوج الی قوة الجنان وعزیمة الصبر فمن کان ثم موسیٰ
محیطا بعلم الظاهر علی حسب استعداده حاملا له بقوة وخوفه الخضرع
مع ذلك من عجزه علی الصبر علی تحمل العلم الباطنی وحذره من قلة الصبر
واراد علیه السلام بهذه المبالغة فی نفیه انه مما یشق تحمله علیك وفی یعسر
تجشمه علی جهة التاکید فی امثال هذه الخطابیات لا انه غیر مقدور
البتة والا لما قال له موسیٰ بعد ذلك ستجدنی انشاء الله صابرا وقس
علی ما قد اشرنا الیه من الاداب والوظائف ما یحتمله بقیة الایات فهی
متقاربة فی افادة المعنی فی هذا المقام وبه یترقی من اراد التوصل الی
باقی المرام اذا تقرر ذلك فلنعد الی ذکر الاداب المختصة بالمتعلم مع شیخه
حسب ما قرره العلماء تفریعا علی المنصوص منها وهی امور الاول وهو
اهمها ان یقدم النظر فیمن یاخذ عنه العلم ویکتسب حسن الاخلاق والاداب
منه فان تربیة الشیخ لتلمیذه ونسبة اخراجه لاخلاقه الذمیمه وجعل
مکانها خلقا حسنا کفعل الفلاح الذی یقلع الشوك من الارض ویخرج
منها النباتات الخبیثة من بین الزرع لیحسن نباته ویکمل ریعه ولیس
کل شیخ یتصف بهذا الوصف بل ما اقل ذلك فانه فی الحقیقة نائب عن
الرسول صم ولیس کل عالم یصلح للنیابة فلیحترز من کملت اهلیته وظهرت

ديانته وتحقّقت معرفته وعرفت عفّته واشتهرت صيانته وسيادته
وظهرت مروّته وحسن تعليمه وجاد تفهيمه وقد تقدّم جملة اوصافه
ولا يغترّ الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فانّ
ضرره في خلق المتعلّم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشدّ
ضررا وعن جماعة من السّلف هذا العلم دين فانظروا عمّن تاخذون
دينكم وممّا ينبغي ان يكون له مع مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع
وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه وبحثه وليحترز ممّن اخذ علمه
من بطون الكتب من غير قرائة على الشّيوخ خوفا من وقوعه في التصحيف
والغلط والتحريف قال بعض السّلف من تفقّه من بطون الكتب ضيّع
الاحكام وقال اخر اياكم والصّحفيّون الّذين ياخذون علمهم من الصّحف
فانّ ما يفسدون اكثر ممّا يصلحون وليحذر من التّقيّد بالمشهورين و
ترك الاخذ من الخاملين فانّ ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة
لانّ الحكمة ضالّة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها
ويتقلّد المنّة ممّن ساقها اليه وربّما يكون الخامل ممّن ترجى بركته فيكون
النفع به اعمّ والتّحصيل من جهته اتمّ واذا سبرت احوال السّلف والخلف لم
تجد النفع غالبا الّا اذا كان للشيخ من التقوى والنّصح والشّفقة للطلبة
نصيب وافر وكذلك اذا اعتبرت المصنّفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى
اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر وبالعكس حال العالم المجرّد **الثّاني** ان
يعتقد في شيخه انّه الاب الحقيقي والوالد الرّوحاني وهو اعظم من الوالد

الجسمانى فبالغ بعد الادب فى حقه كما تقدم فى رعاية حق ابوته ووفاء حق تربيته وقد سئل الاسكندر ما بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان المعلم سبب لحياتى الباقية ووالدى سبب لحياتى الفانية وايضا لم يقصد الوالد فى الاغلب فى مقاربة والدته وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد لذة نفسه فوجد هو وعلى تقادير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل اولى من القصد الخالى عنه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه وبذل فيه جهده ولا شرف لاصل الوجود الا بالاضافة الى العدم فانه حاصل للذباب والخنافس وانما الشرف فى كماله وسببه المعلم وقد روى ان السيد الرضى قدس الله روحه كان عظيم النفس عالى الهمة ابى الطبع لا يقبل لاحد منة وله فى ذلك قصص غريبة مع الخليفة العباسى حين اراد صلته بسبب مولود ولد له وغيره ومنها ان بعض مشايخه قال له يوما بلغنى ان دارك ضيقة لا تليق بحالك ولى دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل اليها فابى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل بر ابى قط فكيف اقبل من غيره فقال له الشيخ ان حقى عليك اعظم من حق ابيك لانى ابوك الروحانى وهو ابوك الجسمانى فقال السيد قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف الثالث ان يعتقد انه مريض النفس لان المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعى وطبع النفس العلم وانما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى البدنية ويعتقد ان شيخه طبيب مرضه لانه يرده الى المجرى الطبيعى

فلا ينبغي أن يخالفه فيما يشير اليه كان يقول له اقرء الكتاب الفلاني واكتف
بهذا القدر من الدرس لانه ان خالفه كان بمنزلة المريض يرد على طبيبه
في وجه علاجه وقد قيل في الحكم مراجعة المريض طبيبه يوجب تعذيبه
وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة
للدواء في حضرة الطبيب وغيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من
النجاسة المعنوية التي غاية المعلم النهي عنها من الحقد والحسد والغضب
والشره والكبر والعجب وغيرها من الرذايل ويقطع مادة المرض راسا لينتفع
بالطبيب **الرابع** ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب
صفحا عن عيوبه فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه
في ذهنه ولقد كان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشئ و
قال اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب ببركة علمه مني وقال اخر كنت
اصفح الورقة بين يدي شيخي صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها
او قال رفعها وقال اخر والله ما اجترأت ان اشرب الماء وشيخي ينظر الي
هيبة له وقال حمدان الاصفهاني كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد
الخليفة المهدي فاستند الى الحائط وسئل عن حديث فلم يلتفت
اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثى على ركبتيه
فقال شريك هكذا يطلب العلم **الخامس** ان يتواضع له زيادة على
ما امر به من التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع للعلم فبتواضعه له

ينال ولیعلم ان ذلّه لشيخه عزّ وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة وتعظیم
حرمته مثوبة والتشمّر فی خدمته شرف وقد قال النبی صلعم تعلّموا العلم
وتعلّموا للعلم السّكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلّمون منه وقال صلعم من
علّم احدا مسئلة ملك رقه قيل ايبيعه ويشتريه قال بل يامره وينهاه
فانشد بعض العلماء اهين لهم نفسی لكن يكرمونها ولن تكرم النفس
التی لا تهينها السّادس ان لا ينكر عليه ولا يتامّر ولا يشير عليه بخلاف
رايه فيری انّه اعلم بالصّواب منه بل ينقاد اليه فی اموره كلّها ويلقی
اليه زمام امره راسا ويذعن لنصحه ويتحری رضاه وان خالف
رای نفسه ولا يستبق معه رايا ولا اختيارا ويشاوره فی اموره كلّها
ويأتمر بامره ولا يخرج عن رأيه وتدبيره باللّسان والقلب قال بعض
العلماء خطاء المرشد انفع للمسترشد من صوابه فی نفسه وفی قصّة
موسی والخضر ع تنبيه علی ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض
مشايخه قال حكيت لشيخی مناما لی فقلت رايت انك قلت لی كذا وكذا
فقلت لك لم ذاك فهجرنی شهرا ولم يكلّمنی وقال لولا انه كان فی باطنك
تجويز المطالبة وانكار ما اقوله لك لما جری علی لسانك فی المنام الامر
كما قال اذ قلّ ما يری الانسان فی منامه خلاف ما يغلب فی اليقظة علی
قلبه السّابع ان يبجله فی خطابه وجوابه فی غيبته وحضوره ولا يخاطبه
بتاء الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول ياسيدی ويا استاذی
وما اشبه ذلك ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون فی كذا وما رأيكم

في كذا وقلتم رضي الله عنكم او يقبل الله منكم او رحمكم الله ولا يسميه في
غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ او الاستاذ
وقال شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك **الثامن** تعظيم حرمته في
نفسه واقتداؤه به ومراعاة هديه في غيبته وبعد موته فلا يغفل عن
الدعاء له مدة حيوته ويرد غيبته ويغضب لها زيادة عما يجب رعايته في
غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى ذريته واقاربه
واودائه ومحبيه في حيوته وبعد موته ويتعاهد زيارة قبره والاستغفار
له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي
في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عباداته وعاداته
ويتأدب بادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء
به ثم ان قدر على الزيادة عليه بعد الاتصاف بصفته فعل والا اقتصر على
التاسي فبه يظهر اثر الصحبة **التاسع** ان يشكر الشيخ على توفيقه له
على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور
يعاينه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه ويعد
ذلك من الشيخ من جملة النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان
ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له على الاعتناء بمصالحه واذا وقفه الشيخ
على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرف ذلك من قبل
فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك و
اعتنائه بامره ليكون بذلك مستدعيا للعود الى النصيحة في وقت الحاجة

فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا فيتركه
الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به **العاشر**
ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن
ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول افعاله التي ظاهرها مذموم
على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق ويبدء هو
عند جفوة شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب
اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه و
انفع للطالب في اخرته ودنياه وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل
التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة
ومن الاثر المشهور عن ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال
بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع
وقيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم
يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك ان يتركوا
ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر
لجهلك ان جفوت معلما وللسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقاصيص
غريبة لو اتينا عليها لطال الخطب **الحادي عشر** ان يجتهد على ان
يسبق بالحضور الى المجلس قبل حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه وان
انتظره على باب داره ليخرج ويمشي معه الى المجلس فهو اولى مع تيسره و
يحرص عن ان يتاخر في الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره

فان فاعل ذلك من غير ضرورة اكيدة معرض لنفسه للمقت والذم نسئل الله العافية حكى ياقوت فى معجمه عن هرون بن موسى القيسى القرطبى قال كنا نختلف الى ابى على الغالى ونحن فى فصل الربيع فبينا انا يوما فى بعض الطريق اذ اخذتنى سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى ابتلت ثيابى كلها وحول ابى على اعلام اهل البلد فامرنى بالدنو منه وقال لى مهلا يا ابا نصر لا تاسف على ماعرض فهذا شئ يضمحل ويزول بسرعة بثياب غيرها تبدلها ثم قال كنت اختلف الى ابن مجاهد فادلجت عليه لاتقرب منه فلما انتهيت الى الدرب الذى كنت اخرج منه الى منزله لقيته مغلقا وتعسر على فتحه فقلت سبحان الله ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت الى سرب بجنب الدرب فاقتحمته فلما توسطت ضاق بى ولم اقدر على الخروج ولا على الدخول فاقتحمته اشد اقتحاما حتى تخلصت بعد ان تخرقت ثيابى واثر السرب فى لحمى حتى انكشف العظم ومن الله بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على تلك الحال ثم قال فاين انت مما عرض لى ثم انشد بيت الحماسة

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم ... وفاز بالمجد من وافى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا انت اكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

الثانى عشر ان لا يدخل على الشيخ فى غير المجلس العام بغير اذنه سواء كان الشيخ وحده او معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرر الاستيذان وان شك فى علم الشيخ به كرره ثلثا ولا يزيد فى الاستيذان

عليها او ثلث طرقات بالباب و بالحلقة وليكن طرق الباب خفيا باظفار
الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن
الباب فلا باس برفع ذلك ابتداء بقدر ما يسمع لا غير وان اذن وكانوا
جماعة يقدّم افضلهم فاسنّهم بالدّخول والسّلام عليه ثم يسلّم عليه
الافضل فالافضل **الثالث عشر** ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة
فارغ القلب من الشّواغل نشيطا منشرح الصّدر صافي الذّهن لا في حال
نعاس او غضب او جوع او عطش ونحو ذلك متطهرا متنظفا بعد استعمال
ما يحتاج اليه من سواك واخذ ظفر وشعر وازالة رائحة كريهة لابسا
احسن ملبوسه سيّما اذا كان يقصد مجلس العلم فانّه مجلس ذكر واجتماع
في عبادة وهذه الامور من ادابها **الرّابع عشر** ان لا يقرأ على الشيخ عند
شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه واستيفازه والمه ومانلته
ونحو ذلك ممّا يشق عليه فيه البحث اللهم الّا ان يبتدئه الشيخ بطلب القراءة
فليجبه كيف كان **الخامس عشر** اذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام
وعنده من يتحدّث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي
او يقرء او يذكر او يطالع او يكتب فترك ذلك ولم يبدئه بكلام او يبسط
حديث فليسلّم ويخرج سريعا الّا ان يحثّه الشيخ على المكث فاذا مكث
فلا يطيل الّا ان يامره بذلك خشية ان يدخل في عداد من اشغل مشغولا
بالله ادركه المقت في الوقت **السّادس عشر** اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده
انتظره ولا يفوت على نفسه درسه فانّ كلّ درس يفوت لا عوض له ولا

يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما اصبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له ولا يوقظه ولا يامر به هكذا كان السلف يفعلون ونقل عن ابن عباس مثله **السابع عشر** ان لا يطلب من الشيخ اقراء في وقت يشق عليه فيه او لم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحى الشيخ منه فيترك لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة راها فلا باس **الثامن عشر** ان يجلس بين يديه جلسة الادب بسكون وخضوع واطراق راس وتواضع وخشوع والاولى له الافتراش او التورك قيل ويحسن هنا الاقعاء وهو ان يفرش قدميه ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه **التاسع عشر** وهو من جنس ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين ونحو ذلك او يجعل يده عليه ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك ولا يفعل الا اذا جزم به جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب انتهى وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى امتثال الامر او سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على ما نقل

عنهم

عنهم فضلا عمن بعدهم والتفصيل موجبه **العشرون** وهو من اهمها
ان يصغى الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا القوله بحيث لا يحوجه
الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه
او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او كلامه له فلا ينبغي ان ينظر
الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه ولا
ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومى بيده الى وجه الشيخ او صدره
ولا يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما
من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها في انفه ولا يفتح فاه
ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا
يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون
بدنه ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يمتخط ولا يتنخع ما امكنه
ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها منه بمنديل ونحوه ولا يتجشأ
ولا يتمطى ولا يكثر التثأب واذا تثأب ستر فاه بعد رده جهده واذا عطس
حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك كله مما يقتضيه
النظر المستقيم والذوق السليم **الواحد والعشرون** وهو من جنس
ما قبله ان لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يسار في مجلسه
ولا يغمز احدا ولا يكثر كلامه بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه
بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب بل ولا يتكلم بما لم يسئله ولم
يتكلم ما لم يستاذنه اولا ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان

عليه تبسّم تبسّما بغير صوت البتّة وليحذر كلّ الحذر من ان يغتاب احداً في
مجلسه او ينمّ له عن احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوئه عنه
كاستنقاص مّ او تكلّم فيه وردّ ما قاله او يقول كالحاث له على الاعتناء بامر
فلان يودّ ان اقرء عليه او اردت ان اقرء على فلان وتركت لاجلك او نحو
ذلك ففاعل ذلك وامثاله مع كونه ارتكب مكروها او حراما او كبيرة مستحق
للزّجر والاهانة والطّرد والبعد لحماقته وريائه وقد تقدّم في حديث علىّ ع
ما يدلّ على ذلك الثاني والعشرون ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر
الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلّم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه ولا يقل
المحفوظ او المنقول غير هذا وشبه ذلك فان اراد استفادة اصله او من
نقله تلطّف في الوصول الى ذلك ثمّ هو في مجلس اخر اولى على سبيل الاستفادة
وكذلك ينبغي ان يقول في موضع لم ولا اسلّم فان قيل لنا كذا او فان منعنا
كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا وشبهه ليكون مستفهما للجواب
سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة واذا اصرّ الشيخ على قول او دليل ولم
يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغيّر وجهه او عينه ولا يشير الى غيره
كالمنكر لما قال بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او
سهو او قصور نظر في تلك الحال فانّ العصمة في البشر للانبياء والاوصياء
وليحذر من مفاجاة الشيخ بصورة ردّ عليه فانّه يقع ممّن لا يحسن الادب
من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا
ويقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا

مرادی او ما خطر لی هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاشرة على المقصود فی الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا ونحو ذلك بل يسكت او يورّی عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصدهٗ منه فان لم يكن بدّ من تحرير قصدهٗ وقوله فليقل الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقول الّذی قلته او الّذی قصدته لتضمنه الرد عليه **الثالث والعشرون** وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ تعليلا او علته تعقب ولم يتعقبه او بحثا وفيه اشكال ولم يستشكل او اشكالا وعنه جواب ولم يذكره فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقب على الشيخ بسبب اهماله له بل له ان يشير الى ذلك باللطف اشارة كقوله ما المحتم عن الاشكال جوابا مثلا ونحو ذلك فان يذكر الشيخ فيها ونعمت والا فالاولى السكوت عن ذلك الّا ان ياذن الشيخ او يعلم منه انه يوثر ذلك منه **الرّابع والعشرون** وهو من جنس ما قبله ايضا ان يتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس فی كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش بك و فهمت وسمعت وتدری ويا رجل مبارك ونحو ذلك وكذلك لا يحكی ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل الحياء انت قليل البر وما عندك خير وقليل الفهم ونحو ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل الخير وما عند الابعد خير ومثل هذه الكناية وردت

ايش بك

في بعض الاخبار ايضا او ياتى بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب و شبه ذلك **الخامس والعشرون** اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف كلمة يكون لها توجيه مستهجن او نحو ذلك ان لا يضحك و لا يستهزئ ولا يعيدها كانّه يتبادر بها عليه ولا يغمز غيره ولا يشير اليه بل ولا يتامّل ما صدر منه ولا يدخله قلبه و لا يصغى اليه سمعه ولا يحكيه لاحد فانّ اللّسان سبّاق والانسان غير معصوم لاسيّما فيما هو فيه معذور وفاعل شيء ممّا ذكر مع شيخه معرض نفسه للحرمان والبلاء والخسران مستحقّ للزجر والتّاديب والهجر والتّانيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه له وملائكته وانبيائه وخاصّته **السّادس والعشرون** ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة او جواب سؤال منه او من غيره لاسيّما اذا كان من غيره وتوقّف ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه قبل الشيخ الّا ان يعلم من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء او التمسه منه فلا باس به **السّابع والعشرون** ان لا يقطع على الشيخ كلامه ايّ كلام كان ولا يسابقه فيه ولا يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلّم ولا يتحدّث مع غيره والشيخ يتحدّث معه او مع جماعة المجلس بل لا يجعل همّه سوى الاصغاء الى قول الشيخ وفهمه **الثامن والعشرون** اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد شعرا وهو يحفظ ذلك ان يصغي اليه اصغاء مستفيد له في الحال متعطّش اليه فرح به كانّه لم يسمعه قطّ قال بعض السّلف انّى لاسمع الحديث من الرّجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي انّي لا احسن منه شيئا وقال ايضا انّ الشّابّ ليتحدّث

بحديث فاستمع له كانّي لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سأله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغنا عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احبّ ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم اصحّ ونحو ذلك فان علم من حال الشيخ انّه يؤثر العلم بحفظه له مسرّة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس باتّباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته وازدياداً لرغبته فيه **التاسع والعشرون** انّه لا ينبغي له ان يكرّر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانّه يضيع الزّمان وربّما اضجر الشيخ قال بعض السّلف اعادة الحديث اشدّ من نقل الصّخر وينبغي ان لا يقصّر في الاصغاء والتفهّم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لانّ ذلك اساءة ادب بل يكون كامل مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من اوّل مرّة وكان بعض المشائخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده و يزبره عقوبة له امّا اذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسئل الشيخ اعادته او تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف **الثلثون** ان لا يسئل عن شئ في غير موضعه فقد علل ذلك لا يستحق جوابا الّا ان يعلم من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل ولا يلح عليه في السؤال الحاحا مضجرا ولا يسئل في طريقه الى ان يبلغ مقصده وقد حكى عن بعض الاجلّاء انّه اوصى بعض طلبته فقال لا تسئلني عن امر الدّين وانا ماشٍ ولا وانا اتحدّث مع الناس ولا وانا قائم ولا

وانا متكئ فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل لا تسئلني الا وقت اجتماع العقول **الواحد والثلثون** ان يغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه ويتلطف في سؤاله ويحسن في جوابه قال صلعم الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم **الثاني والثلثون** ان لا يستحي من السؤال عما اشكل عليه بل يستوضحه اكمل استيضاح فمن رق وجهه رق علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال الصادق ع ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة **الثالث والثلثون** اذا قال له الشيخ افهمت فلا يقول نعم قبل ان يتضح له المقصود ايضاحا جليا لئلا يكذب ويفوته الفهم ولا يستحي من قوله لم افهم لان استثباته يحصل له مصالح عاجلة واجلة فمن العاجلة حفظ المسئلة وسلامته من الكذب والنفاق باظهار فهم ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ اعتنائه ورغبته وكمال عقله وورعه وملكته لنفسه ومن الاجلة ثبوت الصواب في قلبه دائما واعتياده هذه الطريقة المرضية والاخلاق الرضية قال الخليل بن احمد العروضي منزلة الجهل بين الحياء والانفة **الرابع والثلثون** ان يكون ذهنه حاضرا في جهة الشيخ بحيث اذا امره بشئ او سئله عن شئ او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاوده فيه **الخامس والثلثون** اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمنى واذا ناوله هو شيئا ناوله اياه باليمنى فان كان ورقة يقرئها او قصة مثلا نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه

مطوية

مطويّة الّا اذا علم اوظنّ ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها ثمّ يطويها او يتربها هو واذا ناول الشيخ كتابا ناوله ايّاه مهيأ لفتحه والقرائة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان للنظر في موضع معيّن فليكن مفتوحا كذلك ويعيّن له المكان ولا يرمي اليه الشيئ رميا من كتاب او ورقة او غيرهما ولا يمدّ يده اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مدّ يده ايضا لاخذه منه او اعطائه بل يقوم اليه قائما ولا يزحف زحفا واذا قام او جلس بين يديه لشيئ من ذلك فلا يقرب منه كلّ القرب ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته ونحوهما كما تقدّم **السّادس والثلثون** اذا ناوله قلما ليكتب به فليمدّه قبل اعطائه ايّاه للكتابة ويتفقّد اوصافه ويفرق بين سنتيه ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الاغطية مهيّاة للكتابة منها وان ناوله سكّينا فلا يصوّب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحدّ شفرتها الى جهته قابضا على طرف النّصاب ممّا يلي النّصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ **السّابع والثلثون** اذا ناوله سجّادة ليصلّي عليها نشرها اوّلا واولى منه ان يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرّى به القبلة ان امكن وان كانت مثنية جعل طرفيها الى يسار المصلّي انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجّادة ولا يصلّي عليها اذا كان المكان طاهرا الّا اذا اطّردت العادة

باستصحابها واستعمالها بحيث لا يكون شعارا على الاكابر والمترفعين كما يتفق ذلك ببعض البلاد **الثامن والثلثون** اذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ السجّادة ان كانت ممّا تنقل له والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج اليه والى تقديم نعله ان لم يشقّ ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كلّه التقرّب الى الله تعالى بخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربعة لا يانف الشريف منهنّ وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم الّذي يتعلّم منه والسؤال عمّا لا يعلم وخدمته للضيف **التّاسع والثلثون** ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس وهو قائم ولا يضطجع وهو قائم او قاعد بل لا يضطجع بحضرته مطلقا الّا ان يكون في وقت نوم ويأذن له والاجود ان لا ينام حتى ينام الشيخ الّا ان يامره بالنوم فيطيعه **الاربعون** اذا مشى مع شيخه فليكن امامه بالليل ووراءه بالنهار الّا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها او يامره الشيخ بحاله فليمتثلها ويتعين ان يتقدّم عليه في المواطن المجهولة الحال لوحل او خوض مثلا والمواطن الخطرة ويحترص من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان في زحمة صانه عنها بيديه امّا من قدامه او من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه بعد كلّ قليل فان كان وحده او الشيخ يكلّمه حالة المشي وهما في ظلّ فليكن عن يمينه كالماموم مع الامام ويخلّي له الجانب اليسار لعلّه يبصق او يمتخط وقيل عن يساره متقدّما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعلم الشيخ بمن قرب منه او قصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى جانبه الّا لحاجة او اشارة منه

ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه
ويؤثره بجهة الظل فى الصيف وبجهة الشمس فى الشتاء وبجهة الجدار
فى الرصافات ونحوها وبالجهة التى لا يقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت
اليه ولا يمشى بينه وبين من يحدثه ويتاخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم
ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه فى الحديث فليات من جانب
اخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون
اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما وتاخر الاصغر واذا صادف
الشيخ فى طريقه بدأه بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم
عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم ولا يسير ابتداء
بالاخذ فى طريق حتى يستشيره[2] فيه مطلقا بالرد الى رايه الا ان يلزمه
باظهار ما عنده او يكون ما راه الشيخ خطاء فيظهر ما عنده بتلطف و
حسن ادب كقوله يظهر ان المصلحة فى كذا ولا يقول الراى عندى كذا
او الصواب كذا ونحو ذلك واعلم ان هذه الاداب مما تدل النص على
جملة منها بل على اشرفها واهمها والباقى مما يستنبط منه باحدى الطرق
التى يبنى عليها الاحكام التى احدها مراعاة العادة المحكمة فى مثل ذلك
والله الموفق القسم الثالث ادابه فى درسه وقرائته وما يعتمد
ح مع شيخه ورفقته وهو امور الاول وهو اهمها ان يبتدئ اولا
بحفظ كتاب الله تع العزيز حفظا متقنا فهو اصل العلوم واهمها وكان
السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القران واذا حفظه

[2] ويبادر فيما يستشيره صح

فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدي الى نسيان شئ منه او تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته وملازمته ورده منه كل يوم ثم ايام ثم جمعة دائما ابدا ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره وسائر علومه ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما ياتي تفصيله انشاء الله تعالى في الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على المشائخ وليعتمد في كل فن اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وان امكن شرح دروس في كل يوم فعل والا اقتصر على الممكن من درس فاقل وقد تقدمت الاشارة اليه **الثاني** ان يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه ويناسق اليه ذهنه ولا يجهد طبعه وليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه وليعط الكتاب الذي يقرؤه والفن الذي ياخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخبط والانتقال المؤدي الى التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في العقليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رأيه على الحق ويحسن ذهنه في فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف النفوس والانسان فيه على نفسه بصيرة **الثالث** ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحا متقنا على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده في اوقات يقررها لمواضيه ليرسخ رسوخا متاكدا ويراعيه بحيث لا يزال محفوظا جيدا ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا الا من غير تصحيح لادائه

الی التصحیف والتحریف وقد تقدم ان العلم لایوجد من الکتب فانہ من اضر المفاسد سیما الفقہ **الرابع** ان یحضر معہ الدواۃ والقلم والسکین للتصحیح ویضبط ما یصححہ لغۃ واعرابا واذا رد الشیخ علیہ لفظۃ فظن او علم ان ردہ خلاف الصواب کرر اللفظۃ مع ما قبلہا لیتنبہ لہا الشیخ او یاتی بلفظ الصواب علی وجہ الاستفہام فربما وقع ذلک سہوا او سبق لسان لغفلۃ ولا یقل بل ہی کذا فان رجع الشیخ الی الصواب فذاک والا ترک تحقیقہا الی مجلس اخر بتلطف ولا یبادر الی اصلاحہا علی الوجہ الذی عرفہ مع اطلاع الشیخ او احد الحاضرین علی المخالفۃ وکذلک اذا تحقق خطاء الشیخ فی جواب مسئلۃ وکان لایفوت تحقیقہ ولا یعسر تدارکہ فان کان کذلک کالکتابۃ فی رقاع الاستفتاء وکون السائل غریبا او بعید الدار او مشنعا تعین تنبیہ الشیخ علی ذلک فی الحال بالاشارۃ ثم بالتصریح فان ترک ذلک خیانۃ للشیخ فیجب نصحہ بما امکن من تلطف او غیرہ واذا وقف علی مکان فی التصحیح کتب قبالتہ بلغ العرض او التصحیح **الخامس** بعد ان یرتب الاہم فالاہم فی الحفظ والتصحیح والمطالعۃ و تیقنہا فلیذاکر بمحفوظاتہ ویدیم الفکر فیہا ویعتنی بما یحصل فیہا من الفوائد ویذاکر بہا بعض حاضری حلقۃ شیخہ کما سیاتی تفصیلہ **السادس** ان یقسم اوقات لیلہ ونہارہ علی ما یحصلہ فان الاوراد یوجب الازدیاد ویغتنم ما بقی من عمرہ فان بقیۃ العمر لاقیمۃ لہا واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابکار وللکتابۃ وسط النہار

والمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار ومما قالوه ودلت عليه التجربة
ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت
الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنبات
والانهار الجاريات وقوارع الطرق التى تكثر فيها الحركات لانها تمنع
من خلو القلب ويقسمه على حسب تلك الحالات **السابع** ان
يبكر بدرسه لخبر بورك لامتى فى بكورها ولخبر اغدوا فى طلب العلم فانى
سئلت ربى ان يبارك لامتى فى بكورها ويجعل ابتدائه يوم الخميس
او الخميس وفى خبر اخر عنه صلعم اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ييسر لطالبه
وروى فى يوم الاربعاء خيرما من شئ بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم
وربما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم نقف على ماخذه
الثامن ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه و
النظر فى اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه
وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانه احد
جناحى العالم بالشريعة والمبين للاحكام والجناح الاخر القران ولا يقنع
من الحديث بمجرد السماع بل يعتنى بالدراية اكثر من الرواية فانه المقصود
من نقل الحديث وتبليغه **التاسع** ان يعتنى برواية كتبه التى قرئها او
طالعها سيما المحفوظات فان الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على
كلمة يسمعها من شيخه او شعر ينشده او ينشيه او مؤلف يؤلفه ويجتهد على
روايات الامور المهمة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك **العاشر**

وفى رواية يوم السبت صح

اذا بحث محفوظاته او غیرها من المختصرات وضبط ما فیها من الاشکالات والفوائد المهمات ان ینتقل الی بحث المبسوطات وما هو اکبر مما تحته او لامع المطالعة المتقنة والعنایة الدائمة المحکمة وتعلیق ما مر به فی المطالعة او سمعه من الشیخ من الفوائد النفیسة والمسائل الدقیقة والفروع الغریبة وحل المشکلات والفرق بین احکام المتشابهات من جمیع انواع العلوم التی یذاکره فیها ولا یحتقر فائدة یراها او یسمعها فی ای فن کانت بل یبادر الی کتابتها وحفظها وقد روی عن النبی ص انه قال قیدوا العلم قیل وما تقییده قال کتابته وروی ان رجلا من الانصار کان یجلس الی النبی ص فیسمع منه ص الحدیث فیعجبه ولا یحفظه فشکی ذلک الی النبی ص فقال له رسول الله ص استعن بیمینک واومی بیده ای خط ومن هنا قیل من لم یکتب علمه لم یعد علمه علما وسیاتی انشاء الله تعالی فی باب الکتابة اخبار اخر فی ذلک **الحادی عشر** ان یبالغ فی الجد والطلب والتشمیر ولا یقنع من ارث الانبیاء بالیسیر ویغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الریاسة فانها ادوی الادواء واعضل الامراض ولیحذر کل الحذر من نظر نفسه بعین الکمال والاستغناء عن المشایخ فان ذلک عین النقص وحقیقة الجهل وعنوان الحماقة ودلیل قلة العلم والمعرفة لو تدبر **الثانی عشر** ان یلازم حلقة شیخه بل جمیع مجالسه اذا امکن فان ذلک لا یزیده الا خیرا وتحصیلا وادبا واطلاعا علی فوائد متبددة لا یکاد یجدها فی الدفاتر کما اشار الیه علی ع فی حدیثه السابق بقوله ولا تمل من طول

صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ولا يقتصر على سماع درس نفسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بسائر الدروس فانها اكنوز مختلفة وجواهر متعددة فليغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا في الدروس المفرقة واما درس التقاسيم فشانها اكد رس واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها **الثالث عشر** اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعهم ويخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وعد بعضهم حلق العلم حال اخذهم في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها واختاره جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب كما هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسئلة فان قطعه عليهم اضر من كثير من الموارد التي ورد انه لا يسلم فيها لكن متى اريد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ ان امكن جمعا بين حق الادب معه وحق البحث في دفع الشواغل عنه **الرابع عشر** اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة كان يذاكره مذاكرة ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا باس **الخامس عشر** ان يحرص على قربه من الشيخ حيث يكون

منزلته

منزلته لیفهم کلامه فهما کاملا بلا مشقّة ولکن لا یقرب منه قربا ینسب فیه
الی سوء الادب ولا یضع شیئا من ثیابه او بدنه علی ثیاب الشیخ او وسادته
او سجّادته کما مرّ واعلم انه متی سبق الی مکان من مجلس الدرس کان احق
به فلیس لغیره ان یزعجه منه وان کان احقّ به بحسب الاداب قیل ویبقی بعد ذلك
احقّ به کالمحترف اذا الف مکانا من السّوق او الشارع فلا یسقط حقه منه
بمفارقته وان انقطع عن الدرس یوما او یومین اذا حضر بعد ذلك و
هذا البحثٰات فی مکان المصلّی المشتمل علی فائدة فی الصّلوة کالذّکر ونحوه
السّادس عشر ان یتادّب مع رفقته وحاضری المجلس فانّ تادّبه معهم
تأدّب مع الشیخ واحترام لمجلسه ولیحترم کبرائه واقرانه ورفقته السّابع عشر
ان لا یزاحم احدا فی مجلسه ولا یوثر قیام احد له من محلّه فان اثره غیره بمجلسه
لم یقبله لنهی النبی صلعم عن ان یقام الرجل من مجلسه ویجلس فیه اخر قال صلعم
ولکن تفسّحوا او توسّعوا نعم لو کان جلوسه فی مجلس من اثره مصلحة للحاضرین
وعلم من خاطر الموثر حبّ الایثار بالقرائن فلا باس الثامن عشر ان لا
یجلس فی وسط الحلقة[2] نعم لو کان لضرورة کضیق المجلس وکثرة الزّحام
واستلزام ترکه عدم السماع فلا بأس به التّاسع عشر ان لا یجلس بین
اخوین او اب وابن او قریبین او متصاحبین الا برضاهما معا لما روی انّ
النبی صلعم نهی ان یجلس الرّجل بین الرّجلین الا باذنهما العشرون ینبغی للحاضرین
اذا جاء القادم ان یرحّبوا به ویوسّعوا له ویتفسّحوا لاجله ویکرموه بما
یکرم به مثله واذا فسح له فی المجلس وکان حرجا ضمّ نفسه ولا یتوسّع ولا یعطی

[2] ولا قدام احد لما روی من ان النبی صلعم لعن من جلس وسط الحلقة ۱۲

احد منهم جنبه ولا ظهره ويخرج من بينه الحلقة بتقدم او تاخر **الواحد والعشرون**
ان لا يتكلم في اثناء درس غيره بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم
في درس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس **الثاني**
والعشرون ان لا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما
مشاركة الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وانشد
بعضهم في ذلك ولا تشارك في الحديث اهله   وان عرفت فرعه واصله فان علم
ايثار المتكلم ذلك فلا باس **الثالث والعشرون** اذا اساء بعض الطلبة
ادبا على غيره لم ينهه غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة و
ان اساء احد ادبا مع الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار
للشيخ بقدر الامكان وان اظهر الشيخ المسامحة وفاء لحقه **الرابع والعشرون**
اذا اراد القرائة على الشيخ فليراعي نوبته تقديما او تاخيرا ولا يتقدم عليها
بغير رضى من هي له وروي ان انصاريا جاء الى النبي صلعم يسئله وجاء رجل من ثقيف
فقال رسول الله صلعم يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسئلة فاجلس
كي ما نبدئ بحاجة الانصاري قبل حاجتك قيل ولا يوثر بنوبته فان الايثار
بالقرب نقص فان راى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فاشار به امتثل امره
معتقدا كمال رايه وتصويب غرضه في ذلك قيل ويستحب للسابق ان يقدم
على نفسه من كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب ذمته وروي في ذلك حديث
عن ابن عباس وكذلك اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم و تحصل
النوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ وان ذهب بعده لضرورة كقضاء حاجة

٧ فلا يتكلم بكلام في درس صح

وتجديد

وتجديد وضوء اذا لم يطل الزمان عادة واذا تساويا اقرع بينهما هذا اذا
كان العلم مما يجب تعليمه والا تخير ويستحب له مراعاة الترتيب ثم القرعة و
لو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم جاز ايضا ومعيد المدرسة ومدرسها
اذا شرط عليه اقراء اهلها في وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير
اذنهم وان سبق مع عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما لو وجب
درس الخارج دون اهل المدرسة ففي استثنائه او وجوب اقرائه وترك
ما يخصه من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة اوجه والاوسط
اوسط **الخامس والعشرون** ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ
على ما تقدم تفصيله وهيأته في ادبه مع شيخه ويحضر كتابه الذي يقرء فيه
معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القرائة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه
ويقرء منه **السادس والعشرون** ان لا يقرء حتى يستاذن الشيخ
ذكره جماعة من العلماء فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم سمى الله تع وحمده وصلى على النبي واله صلعم ثم يدعو للشيخ ولوالديه و
لمشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر المسلمين وان خص مصنف الكتاب ايضا بدعوة
كان حسنا وكذلك يفعل كلما شرع في قرائة درس او تكراره او مطالعته او مقابلته
في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قرائته
عليه ويترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ قال و رضي الله عنكم
او عن شيخنا وامامنا ونحو ذلك قاصدا به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا
للشيخ ايضا ويدعو الشيخ للطالب كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما

ذكرناه جهلا او نسيانا انبهه عليه وعلّمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد الحديث بالامر في الابتداء بالامور المهمّة بتسمية الله وتحميده وهذا من اهمها **السّابع والعشرون** ينبغي ان يذاكر من ان يرافقه من مواظبي مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد والضّوابط والقواعد وغير ذلك و بعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فانّ في المذاكرة نفعا عظيما قدّم على نفع الحفظ وينبغي الاسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرّق اذهانهم وتشتّت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه من افهامهم ثم يتذاكروه في بعض الاوقات فلا شيء يتخرّج به الطالب في العلم مثل المذاكرة فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرّر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك بخاطره فانّ تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان وقلّ ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقّل بحضرة الشيخ خاصّة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده **الثامن والعشرون** ان تكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ او فيه بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوتا فانّ اشتغالهم بذلك واسماعهم له قلّة ادب وجرئة سيّما اذا كان لهم معيد فانّ تصدّره للاعادة في مجلس الشيخ من اقبح الصّفات وابعد عن الاداب اللهمّ الّا ان يامره الشيخ بذلك لمصلحة يراها **التاسع والعشرون** على الطلبة مراعاة الادب المتقدّم او قريبا منه مع كبيرهم ومعيدهم فلا ينازعوه فيما يقوله لهم اذا وقع منهم فيه شك بل يترفّقوا في تحقيق الحال ويتوصّلوا الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقي الحق مشتبها راجعوا الشيخ فيه

بلطف من غير بيان من خالف وقد وافق مقتصر بن على ارادة بيان الصواب
كيف كان **الثلثون** يجب على من علم منهم بنوع من العلم وضرب من الكمال
ان يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون
عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد والقواعد والغرائب
على جهة النصيحة والمذاكرة فبارشادهم يبارك الله له في علمه ويستنير
قلبه وتتاكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب الله تعم وجميل نظره
وعطفه ومن بخل عليهم بشئ من ذلك كان بضد ما ذكر ولم يثبت علمه
وان يثبت لم يثمر ولم يبارك الله له فيه وقد جرب ذلك لجماعة من السلف
والخلف ولا يحسد احدا منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهم نفسه
وسبقه لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تعم عليه فليحمد الله تعم على ذلك
ويستزيده منه بدوام الشكر فاذا امتثل ذلك وتكاملت اهليته واشتهرت
فضيلته ارتقى الى ما بعده من المراتب والله ولى التوفيق **الباب**
الثاني في اداب الفتوى والمفتي والمستفتي ولنذكر من ذلك المهم فانه
باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر
كثير الاجر كبير الفضل جليل الموقع لان المفتي وارث الانبياء صـ وقائم بفرض
الكفاية لكنه معرض للخطاء والخطر ولهذا قالوا المفتي موقع من الله تعم
فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه وفي ادابه والتوقف فيه والتحذر منه من
الايات والاخبار والاثار اشياء كثيرة نورد جملة من عيونها قال الله تعم
يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تعم ويستنبؤنك احق هو قل اي

و و بئ انہ لحق و قال تعم یوسف ایها الصدیق افتنا فی سبع بقرات سمان و
قال تعم فی التحذیر و لا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال و
و هذا حرام لتفتروا علی الله الکذب الایة و قال تعم و ان تقولوا علی الله
ما لا تعلمون و قال تعم قل ارایتم ما انزل الله لکم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل الله اذن لکم ام علی الله تفترون فانظر کیف قسم مستند الحکم
الی القسمین فما لم یتحقق الاذن فانت مفتر وانظر الی قوله تعم حکایة عن
رسوله صم اکرم خلقه علیه ولو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه
بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین فاذا کان هذا تهدیده لاکرم خلقه علیه
فکیف حال غیره اذا تقول علیه عند حضوره بین یدیه وقال رسول الله صم
ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس ولکن یقبض العلم بقبض
العلماء حتی اذا لم یبق علماء اتخذ الناس رؤساجهالا فسئلوا فافتوا
بغیر علم فضلوا و اضلوا و قال صم من افتی بفتیا من غیر تثبت فی لفظ
بغیر علم فانما اثمه علی من افتاه وقال صم اجرؤکم علی الفتوی اجرؤکم علی
النار و قال صم اشد الناس عذابا یوم القیمة رجل قتل نبیا او قتله نبی
او رجل یضل الناس بغیر علم او مصور یصور التماثیل و من کلام امیر المؤمنین
ان من ابغض الخلق الی الله عز وجل لرجلین رجل وکله الله الی نفسه
فهو حائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة قد لهج بالصوم و
الصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدی من کان قبله مضل
لمن اقتدی به فی حیوته و بعد موته حمال خطایا غیره و رجل قمش جهلا فی جهال

الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم یغن فیه یوما
سالما بکر فاستکثر ما قل منه خیر مما کثر حتی اذا ارتوی من اجن و اکتنز
من غیر طائل جلس بین الناس قاضیا ضامنا لتخلیص ما التبس علی غیره
ان نزلت به احدی المهمات المعضلات هیأ لها حشوا من رایه ثم قطع
فهو من لبس الشبهات فی مثل غزل العنکبوت لا یدری اصاب ام اخطاء لا
یحسب العلم فی شیٔ مما انکر و لا یری ان وراء ما بلغ فیه مذهبا فهو مفتاح
عشوات رکاب شبهات خباط جهالات لا یعتذر مما لا یعلم فیسلم و لا یعض
فی العلم بضرس قاطع فیغنم یذری الروایات ذرو الهشیم تبکی منه المواریث
و تصرخ منه الدماء یستحل بقضائه الفرج الحرام و یحرم بقضائه الفرج
الحلال لا ملی باصدار ما علیه و رد و لا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم
الحق و روی زرارة بن اعین عن الباقر ع قال سئلته ما حق الله علی
العباد قال ان یقولوا ما یعلمون و یقفوا عند ما لا یعلمون و عن ابی عبیدة
الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر ع یقول من افتی الناس بغیر علم و لا هدی
لعنته ملائکة الرحمة و ملائکة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتیاه و عن
المفضل قال قال ابو عبد الله ع انهاک عن خصلتین فیهما هلک الرجال
ان تدین الله بالباطل و تفتی الناس بما لا تعلم و عن ابن شبرمة الفقیه
العامی قال ما ذکرت حدیثا سمعته من جعفر بن محمد ع الا کاد ان
یتصدع قلبی قال حدثنی ابی عن جدی عن رسول الله ص قال ابن شبرمة
و اقسم بالله ما کذب ابوه علی جده و لا جده علی رسول الله ص قال قال

رسول الله صلعم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لايعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وعن بعض التابعين قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلعم يسئل احدهم عن المسئلة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه قال لقد ادركت في هذا المسجد عشرين ومائة من اصحاب رسول الله صلعم ما احد منهم يحدث حديثا الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولا يسئل عن فتيا الا ود ان اخاه كفاه الفتيا وقال البرا لقد رايت ثلثمائة من اهل بدر ما فيهم من احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس من افتى الناس في كل ما يسئلونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر لبعض المفتين اراك تفتي الناس فاذا جائك الرجل يسئلك فلا يكن همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همتك ان تتخلص مما سئلك عنه وعن عطاء بن السائب التابعي ادركت اقواما يسئل احدهم عن الشيء وانه ليرعد وعن ثوبان مرفوعا سيكون اقوام من امتي يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل اولئك شرار امتي وعن ابن مسعود عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى بن سعيد قال كان ابن المسيب لا يفتي فتيا الا قال اللهم سلمني وسلم مني وعن مالك بن انس انه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال

في اثنتين وثلثين لا ادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة فلم يجب في واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسئلة فينبغي قبل الجواب ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل يوما عن مسئلة فقال لا ادري فقيل هي مسئلة خفيفة سهلة فغضب وقال ليس من العلم شيء خفيف اما سمعت قول الله تعم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فالعلم كله ثقيل وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شيء فقال لا احسنه فقال السائل اني جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر الى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي الزمها فوالله ما رايتك في مجلس انبل منك اليوم فقال القاسم والله لان يقطع لساني احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به وعن الحسن بن محمد بن شرف شاه الاسترابادي انه دخلت عليه يوما امرئة فسئلته عن اشياء مشكلة في الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المرئة انت عذبتك واصلة الى وسطك وتعجز عن جواب امرئة فقال يا خالة لو علمت كل مسئلة يسئل عنها الوصلت عذبتي الى قرن الثور واقوالهم في هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ولنشرع في الانواع التي ينقسم اليها الباب

النوع الاول

الامور المعتبرة في كل مفت اعلم ان شرط المفتي كونه مسلما مكلفا عدلا فقيها وانما يحصل له الفقه اذا كان قيما بمعرفة الاحكام الشرعية مستنبطا لها من ادلتها التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع وادلة العقل وغيرها مما هو

محقق فی محلّه ولایتم معرفة ذلک الّا بمعرفة مایتوقف علیه اثبات الصّانع و
صفاته الّتی یتم بها الایمان والنبوّة والامامة والمعاد من علم الکلام ومعرفة
مایکتسب بها الادلّة من النحو والتصریف واللّغة من العربیّة وشرائط الحدّ
والبرهان من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه ومایتعلّق بالاحکام الشرعیّة
من ایات القران ومعرفة الحدیث المتعلّق بها وعلومه متنا واسنادا ولو
بوجود اصل صحیح یرجع الیه عند الحاجة الی شیٔ منه ومعرفة مواضع
الخلاف والوفاق بمعنی ان یعرف فی المسئلة الّتی یفتی بها انّ قوله فیها لا
یخالف الاجماع بل یعلم انّه وافق بعض المتقدّمین او یغلب علی ظنّه ان
المسئلة لم یتکلّم فیها الاوّلون بل تولّدت فی عصره اوماقاربه وان یکون له
ملکة نفسانیّة وقوّة قدسیّة یقتدر بها علی اقتناص الفروع من اصولها
وردّ کلّ قضیّة الی مایناسبها من الادلّة وهذه شرائط المفتی المطلق
المستقلّ اوردناها علی طریق الاجمال وتفصیلها موکول الی اصول
الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فی شخص وجب علیه فی کلّ مسئلة
فقهیّة فرعیّة یحتاج الیها اویسئل عنها استفراغ الوسع فی تفصیل حکمها
بالدّلیل التفصیلی ولا یجوز له تقلید غیره فی افتاء غیره ولا لنفسه مع سعة
وقت الفعل الّذی یدخل فیه المسئلة بحیث یمکنه فیه استنباطها
بحیث لاینافی الفعل ومع ضیقه یجوز له تقلید مجتهد حیّ وفی المیّت
وجهان ومنهم من منع مطـ

النّوع الثانی فی احکام المفتی وادابه

وفیه مسائل **الاولی** الافتاء فرض کفایة وکذا تحصیل مرتبته فاذا

سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضر فالجواب في حقهما فرض كفاية وان لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي الى الاخر ففي تعين الجواب على الحاضر وجهان واذا لم يكن في الناحية مفت وجب السعي على كل مكلف بها بما يمكنه تحصيل شرائطها كفاية فان اخلوا جميعا بالسعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال البعض بل بوصوله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل اليها لموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول وان قلنا بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتماله **الثانية** ينبغي ان لا يفتي في حال تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كمال التامل كغضب وجوع وعطش وحزن وفرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق وحر مزعج وبرد مولوم ومدافعة الاخبثين ونحو ذلك ما لم يتضيق وجوبه فان افتى في بعض هذه الاحوال معتقدا انه لم يمنعه ذلك من ادراك الصواب صحت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة **الثالثة** اذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم المقلد برجوعه من مستفت او غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل به وان كان قد عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي فكانه لم يرجع في حقه ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده لترجع عنه في عمل اخر **الرابعة** اذا افتى في حادثة ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها ولم يذكر

دلیلها ولاطرا مایوجب رجوعه ففی جواز افتائه بالاولی او وجوب اعادة الاجتهاد قولان ومثله تجدید الطلب فی التیمم والاجتهاد فی القبلة والقاضی اذا حکم بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامسة** لایجوز ان یفتی بما یتعلق بالفاظ الایمان والاقادیر والوصایا ونحوها الا من کان من اهل بلد اللافظ او خبیرا بمرادهم فی العادة فتنبه له فانه مهم **النوع الثالث فی اداب الفتوی** وفیه مسایل **الاول** یلزم المفتی ان یبین الجواب بیانا یزیل الاشکال ثم له الاقتصار علی الجواب شفاها فان لم یعرف لسان المفتی کفاه ترجمة عدلین وقیل یکفی الواحد لانه خبر وله الجواب کتابة وان کانت علی خطر وکان بعض السلف کثیر الهرب من الفتوی فی الرقاع لما یتطرق الیها من الاحتمالات فان لکل حرف من لفظ السائل مزیة فی الجواب وکثیرا ما شاهدنا سائلا برقعة یکون لفظه مخالفا لما فی رقعته فنرجع الی لفظه بعد ان نکون قد کتبنا له الجواب ونخرق الرقعة **الثانی** ان تکون عبارته واضحة صحیحة یفهمها العامة ولایزدریها الخاصة ولیحترز من القلاقة والاستهجان فیها واعراب غریبا وضعیف وذکر غریب لغة ونحو ذلک **الثالث** اذا کان فی المسئلة تفصیل لایطلق الجواب فانه خطاء ثم له ان یستفصل السائل ان حضر ویعید السؤال فی رقعة اخری ان کان السؤال فی رقعة ثم یجیب وهذا اولی واسلم وله ان یقتصر علی جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم یقول هذا ان کان الامر کذا او والحال ما ذکر ونحو ذلک وله ان یفصل الاقسام

في جوابه ويذكر حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم وقالوا هذا تعلم الناس الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما يضر من الاقسام وينفع **الرابع** اذا كان في الرقعة مسائل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ولو ترك الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب فلا باس ويكون من قبيل قوله تعم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الايتين **الخامس** قال بعضهم ليس من الادب كون السؤال بخط المفتي فاما باملائه وتهذيبه فواسع **السادس** ليس له ان يكتب السؤال على ما علمه من صورة الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة فان اراد خلافه قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته **السابع** اذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرفق به ويصبر على تفهم سؤاله وتفهيم جوابه فان ثوابه جزيل **الثامن** ليتامل الرقعة كلمة كلمة تاملا شافيا وليكن اعتناؤه باخر الكلام اشد فان السؤال في اخرها وقد يتقيد الجميع به ويغفل عنه قال بعض العلماء وينبغي ان يكون توقفه في المسئلة السهلة كالصعبة ليعتاده **التاسع** اذا وجد فيها كلمة مشتبهة سئل المستفتي عنها ونقطها وشكلها وكذا ان وجد لحنا او خطا يحيل المعنى اصلحه وان راى بياضا في اثناء سطر او اخره خط عليه او شغله لانه ربما قصد المفتي بالايذاء فكتب في البياض بعد فتواه ما يفسدها كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان

السهلة صح

العاشر يستحب ان يقرئها على حاضريه ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم
ويباحثهم برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلامذته للاقتداء بالسلف في
رجاء ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعم الا ان
يكون فيها ما يقبح ابداؤه او يوثر السائل كتمانه او في اشاعته مفسدة الحادي
عشر ليكتب الجواب بخط واضح وسط لا رقيق خاف ولا غليظ جاف
ويتوسط في سطورها بين توسعتها وتضييقها واستحب بعضهم ان لا
يختلف اقلامه وخطه خوفا من التزوير ولئلا يشتبه خطه الثاني عشر
اذا كتب الجواب اعاد نظره فيه وتامله خوفا من اختلال وقع فيه او اخلال
ببعض المسئول عنه ويختار ان يكون ذلك قبل كتابة اسمه وختم الجواب
الثالث عشر اذا كان هو المبتدى فالعادة قديما وحديثا ان يكتب
في الناحية اليسرى من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة ونحوها بحال الرابع عشر
يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله
تعم ويحمده ويصلي على النبي ص ويدعو ويقول رب اشرح لي صدري الاية
وكان بعضهم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا ففهمناها سليمان الاية اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسائر
النبيين والصالحين اللهم وفقني واهدني وسددني واجمع لي بين
الصواب والثواب واعذني من الخطاء والحرمان الخامس عشر ان يكتب
في اول فتواه الحمد لله او الله الموفق او حسبنا الله او حسبي الله او الجواب
وبالله التوفيق او نحو ذلك واحسنه الابتداء بالتحميد للحديث وينبغي ان

يفوته بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله التوفيق ويكتب
بعده قاله اوكتبه فلان بن فلان الفلانى فينتسب الى ما يعرف به من قبيلة
اوبلد او صفة ونحوها **السّادس عشر** قال بعضهم وينبغى ان يكتب
المفتى بالمداد دون الحبر خوفا من الحك بخلاف كتب العلم فالاولى فيه
الحبر لانّها تراد للبقاء والحبر ابقى **السّابع عشر** ينبغى ان يختصر جوابه
غالبا ويكون بحيث يفهمه العامّة فهما جليّا حتى كان بعضهم يكتب يجوز
ولا يجوز وبحتا ام لا لا او نعم ونحوها **الثّامن عشر** قال بعضهم اذا سئل
عمّن قال انا اصدق من محمّد بن عبد الله او الصلوة لعب ونحوهما ممّا ينبغى
اراقة دمه فلا يبادر بقوله هذا حلال الدّم او عليه القتل بل يقول ان
ثبت هذا باقراره او بيّنة كان الحكم كذا واذا سئل عمّن تكلّم بشئ يحتمل
الكفر وعدمه قال يسئل هذا القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا
وكذا وان سئل عمّن قتل او قلع عينا او غيرها احتاط وذكر شروط القصاص
وان سئل عمّن فعل ما يقتضى تعزيرا ذكر ما يعزّر به فيقول يضرب كذا وكذا
ولا يزاد على كذا **التاسع عشر** اذا سئل عن ميراث فليست العادة
ان يشترط فى الارث عدم الرقّ والكفر وغيرهما من موانع الميراث بل
المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة والاخوات والاعمام
وبنيهم فلا بدّ ان يقول فى الجواب من ابوين او اب او امّ وان كان فى المذكور
فى رقعة الاستفتاء من لا يرث افصح بسقوطه فيقول وسقط فلان
وان كان يسقط بحال دون حال قال وسقط فلان من هذه الحالة

اونحو ذلك لئلا يتوهم انه لايرث بحال واذا سئل عن اخوة واخوات و
بنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك
قد يشكل على العامي بل يقول يقتسمون التركة على كذا وكذا سهما لكل ذكر
سهمان ولكل انثى سهم مثلا ولو اتى بلفظ القران فلا باس ايضا لقلة خفاء
معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول اولا يقسم التركة بعد اخراج
ما يجب تقديمه من وصية اودين ان كانا الى اخره **العشرون** ينبغي ان
يلصق الجواب باخر الاستفتاء ولايدع فرجة لئلا يزيد السائل شيئا يفسدها
واذا كان موضع الجواب ملصقا كتب على موضع الالصاق واذا ضاق موضع
الجواب فلا يكتبه في ورقة اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في
ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدئ من اسفلها متصلا بالاستفتاء
فيضيق الموضع فيتم في اسفل ظهرها ليصل جوابه **الواحد والعشرون**
اذا ظهر للمفتي ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لايرضى بكتابته في
ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب وليحذر ان يميل في فتواه او خصمه
بحيل شرعية فانه من اقبح العيوب واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب في
جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يبدئ في مسائل الدعوى والبينات
بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم احدهما بما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل
بذلك الى ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى للسائل طريقا ينفعه ولايضر غيره
ضررا بغير حق ان يرشده اليه كمن حلف لاينفق على زوجته شهرا حيث ينعقد
اليمين فيقول اعطها من صداقها او قرضا او بيعا ثم ابرئها منه وكما حكى ان

رجلا قال لبعض العلماء حلفت ان اطأ امرأتي في نهار رمضان ولا اكفر ولا اعصى فقال سافر بها **الثاني والعشرون** اذا راى المفتي المصلحة ان يفتي العامي بما فيه تغليظ وتشديد وهو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه تاويل جاز ذلك زجرا وتهديدا في مواضع الحاجة حيث لا يترتب عليه مفسدة كما روي عن ابن عباس انه سئل رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة له وسئل اخر فقال له توبة ثم قال اما الاول فرايت في عينه ارادة القتل فمنعته واما الثاني فجاء مسكينا قد قتل فلم اقنطه لكن يجب عليه التوبة في ذلك فيقول لا توبة له اي في حالة اصراره على الذنب او وهو يريد القتل ونحو ذلك **الثالث والعشرون** يجب على المفتي عند اجتماع رقاع بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله القاضي في الخصوم وهذا فيما يجب فيه الافتاء فان تساووا وجهل السابق اقرع قيل ويقدم امرأة ومسافر شد رحله ويتضرر بتخلفه عن الرفقة ونحوهما الا اذا كثروا بحيث يتضرر غيرهم تضررا ظاهرا فيعود الى التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم احد الا في فتيا واحدة **الرابع والعشرون** اذا راى المفتي رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه ووافق ما عنده كتب تحت خط الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذلك او مثل هذا او بهذا اقول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم بعبارة اخصر او شق واما اذا راى فيها خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعة لكن لا يحبسها عنده

الا باذنه وله نهي السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وانه كان يجب عليه البحث عن اهل الفتوى وان راى فيها اسم من لا يعرفه سئل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابى ذلك اجابه شفاها ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم يكن خطاء عدل الى الامتناع من الفتيا معه واما اذا كانت خطأ وجب التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الافتاء تاركا للتنبيه على خطائها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره او الابدال او يقطع الرقعة باذن صاحبها واذا تعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطاء ويحسن ان تعاد للمفتي المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فتيا الاهل وهي على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع بخطائها فليقتصر على كتب جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره بتخطئة ولا اعتراض **الخامس والعشرون** اذا لم يفهم المفتي السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة قيل يكتب يزاد في الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها وعلى تقدير ان يكتب فلتكن الكتابة في محل لا يضر بحال الرقعة واذا فهم من السؤال صورة وهو يحتمل غيرها فلينص عليها في اول جوابه فيقول ان كان قال كذا او فعل كذا وما اشبه ذلك فالامر كذا او كذا او بزيد والا فكذا او كذا **السادس والعشرون** ليس بمنكر ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث و منعه بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف وفصل بعضهم فقال ان افتى عاميا لم يذكر الحجة وان افتى فقيها ذكرها بل قد يحتاج المفتي في بعض

الوقايع الى ان يشدد ويبالغ فيقول هذا اجماع المسلمين او لا اعلم في هذا خلافا او من خالف هذا فقد خالف الواجب وعدل عن الصواب والاجماع او فقد اثم او فسق او وعلى ولي الامر ان ياخذ بهذا او لا يهمل الامر وما اشبه هذه الالفاظ على حسب ما يقتضيه المصلحة وتوجبه الحال **النوع الرابع** في احكام المستفتي وادابه وصفته وفيه مسائل **الاولى** في صفته كل من لم يبلغ درجة المفتي الجامع للعلوم المتقدمة فهو فيما يسئل عنه من الاحكام مستفت ويعبر عنه بالعامي ايض وان كان من افاضل عصره بل ربما كان اعلم من المفتي في علوم اخر لا يتوقف عليها الافتاء فان العامية حينئذ الاصطلاحية تقابل الخاصية باي معنى اعتبرت فهيهنا يراد بالخاص المجتهدون وبالعام من دونهم ويقال له ايض مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه الخطاء بغير حجة على عين ما قبل قوله فيه تفعيل من القلادة كانه جعل ما يعتقده من الاحكام قلادة في عنق من قلده ويجب على من ذكر الاستفتاء اذا نزلت به حادثة يجب عليه علم حكمها فان لم يجد ببلده من يستفتيه وجب عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت داره وقد رحل خلائق من السلف في المسئلة الواحدة الليالي والايام وفي بعضها من العراق الى الحجاز وقد تقدم رحلة رجل من الحجاز الى الشام في حديث ابي الدرداء **الثانية** يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرف او غلب على ظنه علمه بما يصيره اهلا للافتاء وعدالته فان جهل علمه لزمه البحث عما يحصل به احد الامرين اما بالممارسة المطلعة له على حاله او بشهادة عدلين به او بشياع حاله

بکونه متّصفا بذلك او باذعان جماعة من العلماء العاملين بالطریق وان لم یکونوا عدولا بحیث یثمر قولهم الظن وان جهلت عدالته رجع فیها الی العشرة المفیدة لها او الشیاع او شهادة عدلین **الثالثة** اذا اجتمع اثنان فاکثر ممّن یجوز استفتاؤهم فان اتفقوا فی الفتوی اخذ بها وان اختلفوا وجب علیه الرجوع الی الاعلم الاتقی فان اختلفوا فی الوصفین رجع الی اعلم الورعین واورع العالمین فان تعارض الاعلم والاورع قلّد الاعلم فان جهل الحال او تساووا فی الوصف تخیّر وان بعد الفرض وربّما قیل بالتخییر مطـ لاشتراك الجمیع فی الاهلیة وهو قول اکثر العامّة ولا نعلم به قائلا منّا بل المنصوص عندنا هو الاول **الرابعة** فی جواز تقلید المجتهد المیّت مع وجود الحی او لا معه للجمهور اقوال اصحّها عندهم جوازه مطـ لانّ المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا یعتدّ بها بعدهم فی الاجماع والخلاف ولانّ موت الشاهد قبل الحکم لا یمنع الحکم بشهادته بخلاف فسقه والثانی لا یجوز مطـ لفوات اهلیته بالموت ولهذا ینعقد الاجماع بعده ولا ینعقد فی حیوته علی خلافه وهذا هو المشهور بین اصحابنا خصوصا المتاخرین منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صریحا ممّن یعتدّ بقوله لکنّ هذا الدّلیل لا یتم علی اصولنا من انّ العبرة فی الاجماع انّما هو بدخول المعصوم کما لا یخفی والثالث المنع منه مع وجود الحیّ لا مع عدمه وتحقیق المقام فی غیر هذه الرّسالة **الخامسة** لو تعدد المفتی وتساووا فی العلم والدّین او قلنا بتخییره مطـ قلّد من شاء فیما نزل به ثم اذا

حضرت

حضرت واقعة اخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان دعدمه
اوجه وكذا القول في تلك الواقعة في وقت آخر **السادسة** اذا استفتي
فاجيب ثم حدثت تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزمه تجديد السؤال فيه
وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير راى المفتي والثاني لا وهو الاقوى
لثبوت الحكم والاصل استمرار المفتي عليه وهذا ياتي في تقليد الحي اما
الميت فلا **السابعة** له ان يستفتي بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد خبره
اورقعة وله الاعتماد على خط المفتي اذا اخبره عدل انه خطه اوكان يعرف
خطه ولم يشك في كون ذلك الجواب بخطه ولولم يعرف لغة المفتي افتقر
الى المترجم العدل وهل يكفي الواحدام يشترط عدلان وجهان اجودهما الثاني
الثامنة ينبغي للمستفتي ان يتادب مع المفتي ويجله في خطابه وجوابه
ونحو ذلك ولا يومى بيده الى وجهه ولا يقل له ماتحفظ في كذا ولا اذا
اجابه هكذا فهمت او وقع لي اونحو ذلك ولا افتاني فلان اوغيرك بهذا
اوبخلافه ولا ان كان جوابك موافقا لما كتب فاكتب والا فلا ولا يسئله
وهو قائم ولا مستوفر ولا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر ولا يطالبه بالدليل
ولا يقل لما قلت كذا فان احب ان يسكن نفسه بسماع الحجة طلبها في مجلس اخر
اوفي ذلك المجلس بعد قبول الفتوى بمجرده **التاسعة** اذا اراد جمع خط مفتيين
في ورقة واحدة فالاولى البدءة بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم با
لاسن وهكذا على ترتيب المرجحات في الامامة ولواراد افراد الاجوبة
في رقاع بدا بمن شاء ولتكن رقعة الاستفتاء واسعة ليتمكن المفتي من استيفاء

الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتي **العاشرة** ينبغي ان يكون كاتب الرقعة ممن يحسن السؤال ويضعه على الغرض مع ابانة الخط واللفظ وصيانتهما عما يعترض للتصحيف ويبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاشتباه ويضبطها وان كان من اهل العلم فهو اجود وكان بعض العلماء لا يكتب فتواه الا في رقعة كتبها رجل من اهل العلم **الحادية عشرة** لا يدع الدعاء في الرقعة للمفتي فان اقتصر على فتوى واحد قال ما تقول رحمك الله او رضي الله عنك او وفقك الله او ايدك او سددك ورضي عن والديك ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان اراد جواب جماعة قال ما تقولون او ما قولكم رضي الله عنكم او ما قول الفقهاء سددهم الله او ايدهم ونحوه وان اتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اولى ويدفع الرقعة الى المفتي منشورة ويأخذها منشورة ولا يحوجه الى نشرها ولا الى طيها **الثانية عشرة** اذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجده في بلده ولا في غيرها بناء على ان الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد نعوذ بالله من ذلك نعم من وجب عليه الاخذ بالاحتياط في امره ما امكن فان لم يتفق الاحتياط فهل يكون مكلفا بشيء يصنعه فيه نظر **الباب الثالث** في المناظرة وشروطها وادابها وآفاتها وفيه فصلان **الاول** في شروطها وادابها اعلم ان للمناظرة في احكام الدين من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتدى بالسلف فيها

فانهم تناظروا في مسائل وما تناظروا الا لله ولطلب ما هو حق عند الله تع
ولمن يناظر لله وفي الله علامات بها تتبين الشروط والاداب **الاولى**
ان يقصد بها اصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة
علمه وصحة نظره فان ذلك مراء قد عرفت ما فيه من القبايح والنهي الاكيد و
من ايات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع رجاء التاثير فاما اذا علم عدم قبول
المناظر للحق وانه لا يرجع عن رايه وان بين له خطاءه فمناظرته غير جائزة
لترتب الافات الاتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها **الثانية** ان
لا يكون ثم ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها
الشرعي وكانت في واجب فهي من فروض الكفايات فاذا كان ثم واجب
عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها سائغا ومن جملة الفروض
التي لا قائم بها في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون
المناظر في مجلس مناظرته مصاحبا العدة مناكير كما لا يخفى على من سير
الاحوال المفروضة والمحرمة ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا من
الدقائق العلمية والفروع الشرعية بل يجري منه ومن غيره في مجلس
المناظرة من الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما يجب رعايته
من النصيحة للمسلمين والمحبة وللمودة ما يعصي به القائل والمستمع ولا
يلتفت قلبه الى شئ من ذلك ثم يزعم انه يناظر لله تع **الثالثة** ان
يكون المناظر في الدين مجتهدا يفتي برايه لا بمذهب احد حتى اذا بان
له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من لا يجتهد فليس له مخالفة

مذهب من يقلّده فايّ فائدة له في المناظرة وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يباحث مجتهدًا ويظهر له ضعف دليله ماذا نصر المجتهد فانّ فرضه الاخذ بما يترجّح عنده وان كان في نفسه ضعيفا كما اتّفق ذلك لسائر المجتهدين فانّهم يتمسّكون بادلّة ثم يظهر لهم او لغيرهم انّها في غاية الضعف فيتغيّر فتواهم لذلك حتّى في المصنّف الواحد بل في الورقة الواحدة **الرّابعة** ان يناظر في واقعة مهمّة او في مسئلة قريبة من الوقوع وان يهتمّ بمثل ذلك والمهمّ ان يبيّن الحقّ ولا يطول الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق ولا يغترّ بانّ المناظرة في تلك المسائل النادرة توجب رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق كما يتّفق ذلك كثير القاصدين حظّ النفوس من اظهار للمعرفة فيتناظرون في التعريفات وما يشتمل عليه من النقوض والتزييفات وفي المغالطات ونحوها ولو اختبر حالهم حقّ الاختبار لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار **الخامسة** ان تكون المناظرة في الخلوة احبّ اليه منها في المحفل والصّدور فانّ الخلوة اجمع للهمّ واحرى لصفاء الفكر ودرك الحق وفي حضور الخلق ما يحرّك دواعي الرّياء والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد يتّفق لاصحاب المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة في الخلوة وتنافسهم في المسئلة في المحافل واحتيالهم على الاستيثار بها في المجامع **السّادسة** ان يكون في طلب الحق كمنشد ضالّة يكف شاكرا متى وجدها ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد غيره فيرى رفيقه معينا

لا خصما ويشكره اذا عرّفه الخطاء واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب
ضالّته فنبّهه غيره على ضالّته في طريق اخر والحق ضالّة المؤمن يطلبه كذلك
فحقّه اذا ظهر الحق على لسان خصمه ان يفرح به ويشكره لا انّه يخجل ويسوّد
وجهه ويزيد لونه ويجتهد في مجاهدته ومدافعته جهده **السّابعة**
ان لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال الى سؤال بل
يمكّنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق
فان وجده في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللّزوم فليقبله ويحمد
الله تع فانّ الغرض اصابة الحق وان كان في كلام متهافت اذا حصل منه
المطلوب فامّا قوله هذا لا يلزمني وقد تركت كلامك الاوّل وليس لك ذلك
ونحو ذلك من اراجيف المناظرين فهو محض العناد والخروج عن نهج السّداد
وكثيرا امّا ترى المناظرات في المحافل تنقضي بمحض المجادلات حتى يطلب المعترض
الدّليل عليه ويمنع المدّعي وهو عالم به وينقضي المجلس على ذلك الانكار
والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهّر والدخول
في ذمّ من كتم علمه **الثامنة** ان يناظر مع من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه
ان كان يطلب الحق والغالب انّهم يحترزون من مناظرة الفحول والاكابر
خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن دونهم طمعا في ترويج الباطل
عليهم ووراء هذه الشروط والاداب شروط اخر واداب دقيقة لكن فيما ذكر
ما يهديك الى معرفة المناظرة لله ومن يناظر لها او لعلّة **الفصل الثاني**
في افات المناظرة وما يتولّد منها من مهلكات الاخلاق اعلم انّ المناظرة

الموضوعة لقصد الغلبة والافحام والمباهاة والتشوق لاظهار الفضل هي
منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تع المحمودة عند عدوه ابليس و
نسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والرياء والحسد والمنافسة و
تزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا و
القتل والقذف وكما ان من خير بين الشرب وبين سائر الفواحش فاختار
الشرب استصغارا له فدعاه ذلك الى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من
غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهات دعاه ذلك
الى اظهار الخبائث كلها فاولها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص
على مدافعته بالمماراة فيه حتى ان ابغض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق
على لسان خصمه ومهما ظهر تشمر لجحده بما قدر عليه من التلبيس والمخادعة
والمكر والحيلة ثم تصير المماراة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث
داعيته للاعتراض عليه اظهارا للفضل واستنقاصا بالخصم وان كان محقا
قاصدا اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تلونا عليك بعض ما في المراء من
الذم وما يترتب عليه من المفاسد وقد سوى الله تع بين من افترى
على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تع ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه وهو كبر ايضا لما تقدم من انه عبارة
عن رد الحق على قائله والمراء يستلزم ذلك وروي عن ابي الدرداء
وابي امامة وواثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله صلعم يوما ونحن نتمارى
في شيء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما

هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان المماری قد تمت خسارته ذروا المراء فان الممارى لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة ابيات فی الجنة فی رياضها و وسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اول ما نهانی عنه ربی بعد عبادة الاوثان المراء وعنه صم ثلاث من لقی الله عز وجل بهن دخل الجنة من ای باب شاء من حسن خلقه وخشی الله فی المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وعن ابی عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وعن ابی عبد الله ع قال قال جبرئيل للنبی ص اياك وملاحاة الرجال **وثانيها** الرياء وملاحظة الخلق والجهد فی استمالة قلوبهم وصرف وجوههم نحوه ليصوبوا نظره وينصروه على خصمه وهذا هو عين الرياء بل بعضه والرياء هو الداء العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله تع والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور قيل هم اهل الرياء وقال تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والرياء هو الشرك الخفی وقال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الرياء يقول الله تع يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فی الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال ص استعيذوا بالله من جب الخزى قيل وما هو

یا رسول الله قال وادٍ فی جهنم اعدّ للمرائین وقال صا انّ المرائی ینادی
یوم القیمة یا فاجر یا غادر یا مرائی ضلّ عملک وبطل اجرک اذهب فخذ
اجرک ممّن کنت تعمل له وروی جرّاح المداینی عن ابی عبد الله ع فی قول
الله عزّ وجل فمن کان یرجو لقاء ربّه فلیعمل عملاً صالحاً ولا یشرک بعبادة
ربّه احداً قال الرّجل یعمل شیئاً من الثواب لا یطلب به وجه الله انّما یطلب
تزکیة الناس یشتهی ان یسمع به النّاس فهذا الذی اشرک بعبادة ربّه
وعنه ع قال قال النبی صا انّ الملک لیصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا
صعد بحسناته یقول الله عزّ وجل اجعلوها فی سجّین انّه لیس ایّای اراد به
وعن امیر المؤمنین ع ثلاث علامات للمرائی ینشط اذا رای الناس ویکسل
اذا کان وحده ویحبّ ان یحمد فی جمیع اموره **وثالثها** الغضب والمناظر
لا ینفکّ منه غالباً سیّما اذا ردّ علیه کلامه واعترض علی قوله وزیف
دلیله بمشهد من الناس فانّه یغضب لذلک لا محالة والغضب قد یکون
بحق وقد یکون بغیر حق وقد ذمّ الله تع ورسوله الغضب کیف کان
واکثرا من التوعد علیه قال الله تع اذ جعل الّذین کفروا فی قلوبهم الحمیّة
حمیّة الجاهلیّة فانزل الله سکینته علی رسوله الایة فذمّ الکفّار بما تظاهروا
به من الحمیّة الصّادرة عن الغضب ومدح المؤمنین بما انعم علیهم من
السّکینة وعن عکرمة فی قوله تع سیّداً وحصوراً قال السیّد الّذی
لا یغلبه الغضب وروی انّ رجلاً قال یا رسول الله مرنی بعمل واقلّ قال لا
تغضب ثمّ اعاد علیه فقال لا تغضب وسئل ع ما یبعد من غضب الله تع قال

لا تغضب

لاتغضب وعنه صم من کفّ غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء قلت
یا رسول الله دلّنی علی عمل یدخلنی الجنّة قال لاتغضب وقال صم الغضب یفسد
الایمان کما یفسد الصبر العسل وقال صم ما غضب احد الّا اشفی علی جهنّم
وعن ابی عبد الله ع قال سمعت ابی یقول اتی رسول الله صم رجل بدوی
قال انّی اسکن البادیة فعلّمنی جوامع الکلام فقال آمرک ان لاتغضب فاعاد علیه
الاعرابی المسئلة ثلث مرّات حتی رجع الرجل الی نفسه وقال لااسئل عن
شیئ بعد هذا ما امرنی رسول الله الّا بالخیر وعن ابی عبد الله ع قال
قال رسول الله صم الغضب یفسد الایمان کما یفسد الخلّ العسل وذکر
الغضب عند ابی جعفر الباقر ع فقال انّ الرجل لیغضب فما یرضی ابدا حتی
یدخل النار وعنه ع قال مکتوب فی التورية فیما ناجی الله عزّ وجلّ به
موسی ع یا موسی امسک غضبک عمّن ملّکتک علیه اکفّ عنک غضبی
وعن ابی حمزة الثمالی قال قال ابو جعفر ع انّ هذا الغضب جمرة من الشیطان
توقد فی قلب ابن آدم وانّ احدکم اذا غضب احمرّت عیناه وانتفخت
اوداجه ودخل الشیطان فیه والاخبار فی ذلک کثیرة وفی الاخبار القدیمة
قال نبیّ من الانبیاء لمن معه من تکفّل لی ان لایغضب یکون معی فی درجتی
ویکون بعدی خلیفتی فقال شابّ من القوم انا ثم اعاد علیه فقال الشابّ
انا ووفی به فلمّا مات کان فی منزلته بعده وهو ذو الکفل لانّه کفل له
بالغضب ووفی به **ورابعها الحقد** وهو نتیجة الغضب فانّ الغضب اذا
لزم کظمه لعجز عن التشفّی فی الحال رجع الی الباطن واحتقن فیه فصار

حقدا و معنی الحقد ان یلزم قلبه استثقاله و البغضة له و النفار منه و قد
قال صلعم المؤمن لیس بحقود فالحقد ثمرة الغضب و الحقد یثمر امورا فاحشة
کالحسد و الشماتة بما یصیبه من البلاء و الهجر و القطیعة و الکلام فیه بما
لا یحلّ من کذب و غیبة و افشاء سرّ و هتک ستر و غیره و الحکایة لما یقع
منه المؤدّی الی الاستهزاء و السخریة منه و الایذاء بالقول و الفعل حیث
یمکن و کلّ هذه الامور بعض نتایج الحقد و اقلّ درجات الحقد مع الاحتراز
عن هذه الآفات المحرّمة ان تستثقله فی الباطن و لا تنهی قلبک عن بغضه
حتی تمتنع عمّا کنت تتطوّع به من البشاشة و الرّفق و العنایة و القیام علی
برّه و مواساته و هذا کلّه ینقص درجتک فی الدین و یحول بینک و
بین فضل عظیم و ثواب جزیل و ان کان لا یعرضک لعقاب و اعلم انّ
للحقود عند القدرة علی الجزاء ثلثة احوال احدیها ان یستوفی حقّه الذی
یستحقّه من غیر زیادة و لا نقصان و هو العدل و الثانی ان یحسن الیه بالعفو
و ذلک هو الفضل و الثالث ان یظلمه بما لا یستحقّه و ذلک هو الجور و هو
اختیار الارذال و الثانی هو اختیار الصدّیقین و الاوّل هو منتهی درجة
الصّالحین فلیتّسم المؤمن بهذه الخصلة ان لم یمکنه تحصیل فضیلة العفو
التی قد امر الله تعم بها و خصّ علیها رسوله و الائمّة صم قال الله تعم خذ
العفو الایة و قال تعم و ان تعفوا اقرب للتقوی و قال رسول الله صلعم ثلث
والّذی نفسی بیده ان کنت لحالفا علیهنّ ما نقصت صدقة من مال
فتصدّقوا و لا عفا رجل عن مظلمة یبتغی بها وجه الله تعم الّا زاده الله تعم

بها عزاً يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الّا فتح الله عليه باب فقر وقال ص
التواضع لا يزيد العبد الّا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد
الّا عزاً فاعفوا يعزّكم الله والصّدقة لا يزيد المال الّا كثرة فتصدّقوا يرحمكم
الله وقال ص قال موسىٰ يا ربّ ايّ عبادك اعزّ عليك قال الذی اذا قدر
عفا وروی ابن ابی عمير عن عبد الله بن سنان عن الصّادق قال قال رسول
الله ص فی خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والاخرة العفو عمّن ظلمك و
تصل من قطعك والاحسان الی من اساء اليك واعطاء من حرمك والاخبار فی
هذا الباب كثيرة لا يقتضی للرّسالة ذكرها **وخامسها** الحسد وهو نتيجة
الحقد والحقد نتيجة الغضب كما مرّ والمناظر لا ينفكّ منه غالبا فانّه تارة يَغلب
وتارة يُغلب وتارة يحمد فی كلامه وتارة يحمد كلام غيره ومتی لم يكن الغلب والحمد
له تمنّاه لنفسه دون صاحبه وهو عين الحسد فانّ العلم من اكبر النّعم فاذا تمنّی
احد كون ذلك الغلب ولوازمه له فقد حسد صاحبه وهذا امر واقع بالمناظرين
الّا من عصمه الله تعم ولذلك قال ابن عباس خذوا العلم حيث وجدتموه ولا
تقبلوا اقوال الفقهاء بعضهم فی بعض فانّهم يتغايرون كما يتغاير التّيوس فی
الزّريبة وامّا ما جاء فی ذمّ الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حدّ الحصر
وكفاك فی ذمّه انّ جميع ما وقع من الذنوب والفساد فی الارض من اوّل الدهر
الی اخره كان من الحسد لما حسد ابليس ادم فصار امره الی ان طرده الله ولعنه و
واعدّ له عذاب جهنّم خالدا فيها وتسلّط بعد ذلك علی بنی ادم وجری فيهم
مجری الدّم والرّوح فی ابدانهم وصار سبب الفساد علی الاباد وهو اوّل خطيئة

وقعت بعد خلق ادم وهو الذي اوجب قتل ابن ادم اخاه كما حكاه الله تعالى عنهما في كتابه الكريم وقد قرن الله تع الحاسد بالشيطان والساحر فقال ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا وقال صم ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى محمد بن مسلم عن الباقر ع انه قال ان الرجل لياتي بادرة فيكفر وان الحسد لياكل الايمان كما تاكل النار الحطب وعن ابي عبد الله ع افة الدين الحسد والعجب والفخر وعنه ع قال قال الله تع لموسى ع يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني وعنه ع قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط ومنها الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم الحقد فان المتناظرين اذا ثارت بينهما المنافرة وظهر منهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب وان صاحبه المخطي واعتقد او اظهر انه مصر على باطله مزمع على خلافه لزم من حقده عليه وغضبه هجره وقطيعته وذلك من عظائم الذنوب وكبائر المعاصي وروى داود

بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي قال رسول الله ص ايّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الّا كانا خارجين من الاسلام ولم تكن بينهما ولاية وايّهما سبق الى كلام اخيه كان السّابق الى الجنّة يوم الحساب وعن ابي عبد الله ع انّه قال لا يفترق رجلان على الهجران الّا استوجب احدهما البرائة واللعنة وربّما استحق كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانّه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعان احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فانّ الله تبارك وتعالى حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم وروى زرارة عن ابي جعفر ع قال انّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثم قال فزت فرحم الله امرء الّف بين وليّين لنا يا معشر المؤمنين تالّفوا وتعاطفوا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلّعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثّبور وسابعها الكلام فيه بما لا يحلّ من كذب وغيبة وغيرها وهو من لوازم الحقد بل من نتيجة المناظرة فانّ المناظرة لا تخلو عن حكاية كلام صاحبه في معرض التّهجين والذمّ والتوهين فيكون مغتابا وربّما يحرّف كلامه فيكون كاذبا مباهتا ملبّسا وقد يصرّح باستجهاله واستحماقه فيكون متنقّصا مشينا وكلّ واحد من هذه الامور ذنب كبير والوعيد عليه في الكتاب والسنّة كثير يخرج عن حدّ

الحصر و کفاک فی ذمّ الغیبة انّ اللّه تعم شبّهها باکل المیتة فقال تعم ولا یغتب بعضکم بعضا ایحبّ احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا فکرهتموه وقال النبی ص کل المسلم علی المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغیبة تتناول العرض وقال ص ایّاکم والغیبة فانّ الغیبة اشدّ من الزّنا انّ الرجل قد یزنی فیتوب فیتوب اللّه علیه وانّ صاحب الغیبة لا یغفر له حتی یغفر له صاحبه وقال البراء خطبنا رسول اللّه ص حتی اسمع العواتق فی بیوتها فقال یا معشر من امن بلسانه ولم یؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمین ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخیه تتبع اللّه عورته ومن تتبع اللّه عورته یفضحه فی جوف بیته وعن ابی عبد اللّه ع قال ما من مؤمن قال فی مؤمن ما راته عیناه وسمعته اذناه فهو من الذین قال اللّه عزّ وجل انّ الذین یحبّون ان تشیع الفاحشة فی الذین امنوا لهم عذاب الیم وعن النبی ص انّ الغیبة اشدّ من ثلثین زنیة وفی حدیث اخر من ستة وثلثین زنیة والکلام فی الغیبة یطول والغرض هنا الاشارة الی اصول هذه الرذائل وروی المفضّل بن عمر عن ابی عبد اللّه ع انه قال من روی علی مؤمن روایة یرید بها شینه وهدم مروّته لیسقط من اعین الناس اخرجه اللّه من ولایته الی ولایة الشیطان فلا یقبله الشیطان وعنه ع فی حدیث عورة المؤمن علی المؤمن حرام قال ما هو ان تنکشف فتری منه شیئا انّما هو ان تروی عنه او تعیبه وروی زرارة عن ابی جعفر وابی عبد اللّه ع قال اقرب ما یکون العبد الی الکفر ان یواخی الرجل علی الدین فیحصی علیه عثراته وزلّاته وروی ابو بصیر عن ابی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص

سباب المؤمن فسوق وقتاله کفر واکل لحمه معصیة وحرمة ماله کحرمة دمه وعن ابی حمزة قال سمعت اباعبد الله ع یقول اذا قال المؤمن لاخیه اف خرج من ولایته واذا قال انت عدوی کفر احدهما ولا یقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر علی اخیه المؤمن سوء وروی الفضیل عن ابی جعفر ع قال ما من انسان یطعن فی عین مؤمن الا مات بشر میتة وکان قمنا الا یرجع الی خیر **وثامنها** الکبر والترفع والمناظرة لا تنفک عن التکبر علی الاقران والامثال والترفع فوق المقدار فی الهیئات والمجالس ومن انکار کلام خصمهم وان لاح کونه حقا حذرا من ظهور غلبتهم ولا یصرحون عند ظهور الفلج علیهم بانا مخطئون وان الحق قد ظهر فی جانب خصمنا وهذا عین الکبر الذی قد اخبر النبی ص بانه لا یدخل الجنة من فی قلبه منه مثقال وقد فسره فی الحدیث السابق بانه بطر الحق وغمص الناس[2] بالصاد المهملة بعد الغین المعجمة احتقارهم وهذا المناظر قد رد الحق علی قائله بعد ظهوره له وان خفی علی غیره وقد احتقره حیث یزعم انه محق وان خصمه هو المبطل الذی لم یعرف الحق ولا له ملکة العلم والقوانین المؤدیة الیه وعن النبی ص انه قال حاکیا عن الله تع العظمة ازاری والکبریاء ردائی فمن نازعنی فیهما قصمته وعن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اعظم الکبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال تجهل الحق وتطعن علی اهله فمن فعل ذلک فقد نازع الله عز وجل ردائه وروی الحسین بن ابی العلاء عن ابی عبد الله ع قال سمعته یقول الکبر قد یکون فی شرار الناس من کل جنس والکبر رداء الله

[2] والمراد ببطر الحق رده علی قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وغمص الناس صح

فمن نازع الله عزّوجل ردائه لم یزده الله عزّوجل الّا سفالا وسئل ع عن ادنی الالحاد قال انّ الکبرادناه وروی زرارة عن ابی جعفر وابی عبدالله ع قالا لایدخل الجنة من فی قلبه مثقال ذرّة من کبر وعن عمر بن یزید قال قلت لابی عبدالله ع انّی اکل الطعام الطیّبة وارکب الدّابّة الفارهة ویتبعنی الغلام فتری فی هذا شیئا من التجبّر فلا افعله فاطرق ابوعبدالله ع ثم قال انما الجبّار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت امّا الحق فلا اجهله والغمص لا ادری ماهو قال من حقّر الناس وتجبّر علیهم فذلک الجبّار وعن ابی حمزة عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلاثة لایکلّمهم الله ولاینظر الیهم یوم القیمة ولایزکّیهم ولهم عذاب الیم وعدّ منهم الجبّار **وتاسعها التجسّس** وتتبّع العورات والمناظر لایکاد یخلو عن طلب عثرات مناظره فی کلامه وغیره لیجعله ذخیرة لنفسه وسیلة الی تسدیده وبرائته اودفع منقصته حتی انّ ذلک قد یتمادی باهل الغفلة ومن یطلب علمه للدنیا فیتفحّص عن احوال خصمه وعیوبه ثم انه قد یعرض به فی حضرته اویشافهه بها وربّما یتبجّح به ویقول کیف اخجلته واخجلته الی غیر ذلک ممّا یفعله الغافلون عن الدین واتباع الشیاطین وقد قال الله تع ولا تجسّسوا وقال ص یا معشر من امن بلسانه ولم یؤمن بقلبه لاتتبعوا عورات المسلمین فمن یتبع عورة مسلم یتبع الله عورته ومن یتبع الله عورته فضحه ولو فی جوف بیته وعن الباقر ع اقرب مایکون العبد الی الکفران یواخی الرّجل الرّجل علی الدّین فیحصی علیه زلّاته لیعیّره بها یوما مّا وعنه ع قال قال رسول الله ص من اذاع فاحشة کان

[2] الطیّب والنمّ الرّائحة ص

وعن ابی عبدالله ع ابعد ما یکون العبد من الله ان یکون الرّجل یواخی الرّجل وهو یحفظ زلّاته لیعیّره بها یوما مّا

لمبتدئها ومن عيّر مؤمنا بشئ لم يمت حتی يرکبه وعنه ع من لقی اخاه بما يؤنبه به انبه الله فی الدنيا والاخرة وعنه ع قال قال امير المؤمنين ع فی کلام له ضع امر اخيک علی احسنه حتی يأتيک ما يغلبک ولا تظنّن بکلمة خرجت من اخيک سوء وانت تجد لها فی الخير محملا و عاشرها الفرح بمسائة الناس والغمّ بسرورهم ومن لا يحبّ لاخيه المسلم ما يحبّ لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن اخلاق اهل الدين وهذا غالب بين من غلب علی قلبهم محبة افحام الاقران وظهور الفضل علی الاخوان وقد ورد فی احاديث کثيرة انّ للمسلم علی المسلم حقوقا ان ضيع منها واحد اخرج من ولاية الله و طاعته من جملتها ذلک روی محمد بن يعقوب الکلينی باسناده الی المعلّی بن خنيس عن ابی عبد الله ع قال قلت له ما حقّ المسلم علی المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ الا وهو واجب عليه ان ضيع منها حقا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يکن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداک وما هی قال يا معلّی انّی عليک شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ و تعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوّة الا بالله قال ايسر حقّ منها ان تحبّ له ما تحبّ لنفسک وتکره له ما تکره لنفسک والحقّ الثانی ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحقّ الثالث ان تعينه بنفسک ومالک ولسانک ويدک ورجلک والحقّ الرابع ان تکون عينه ودليله ومرأته والحقّ الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروی ويظماء ولا تلبس ويعری والحقّ السادس ان يکون لک خادم وليس لاخيک خادم فواجب ان تبعث خادمک فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحقّ السابع

ان تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت انّ له
حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجئه ان يسالكها ولكن تبادره مبادرة فاذا
فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك والاخبار في هذا الباب
كثيرة **وحادي عشرها** تزكية النفس والثناء عليها ولا يخلو المناظر من الثناء
على نفسه امّا تصريحا او تلويحا وتعريضا بتصويب كلامه وتهجين كلام خصمه
وكثيرا امّا يصرح بقوله لست ممّن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله تع
ولا تزكّوا انفسكم وقيل لبعض العظماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه
واعلم انّ ثنائك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه ينقص قدرك عند الناس
ويوجب مقتك عند الله تع واذا اردت ان تعرف انّ ثنائك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل كيف
يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمّهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انّهم
ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمّونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه بالسنتهم
اذا فارقتهم **وثاني عشرها** النّفاق والمناظرون يضطرّون اليه فانّهم
يلقون الخصوم والاقران واتباعهم بوجه متالم وقلب منازع وربّما يظهرون
الحبّ والشوق الى لقائهم وفرائصهم مرتعدة في الحال من بغضهم ويعلم كلّ
واحد من صاحبه انّه كاذب فيما يبديه مضمر خلاف ما يظهره وقد قال ع
اذا تعلّم الناس العلم وتركوا العمل وتحابّوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب و
تقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمّهم واعمى ابصارهم ونسئل الله
العافية فهذه اثنتا عشرة خصلة مهلكة اوّلها الكبر المحرّم للجنّة واخرها النفاق

الموجب للنار والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولا ينفك
اعظمهم دينا واكثرهم عقلا من جمل مواد هذه الاخلاق وانما غايتهم
اخفاؤها ومجاهدة النفس عن ظهورها للناس وعدم اشتغالهم
بدوائها والامر الجامع لها طلب العلم لغير الله تعم وبالجملة فالعلم لا يهمل
العالم ابدا بل اما ان يهلكه ويشقيه او يسعده ويقربه من الله تعم و
يدنيه فان قلت فی المناظرة فائدتان احديهما ترغيب الناس فی العلم
اذ لولا حب الرياسة لاندرست العلوم وفی سد بابها ما يفتر هذه الرغبة
والثانية ان فيها تشحيذ الخاطر وتقوية النفس لدرك ماخذ العلم قلنا
صدقت ولم نذكر ما ذكرناه لسد باب المناظرة بل ذكرنا لها ثمانية شروط
واثنتی عشرة افة ليراعی المناظر شروطها ويحترز عن افاتها ثم يستدر فوائدها
من الرغبة فی العلم وتشحيذ الخاطر فان كان غرضك انه ينبغی ان يرخص
فی هذه الافات ويحتمل باجمعها لاجل الرغبة فی العلم وتشحيذ الخاطر
فبئس ما حكمت فان الله تعم ورسوله واصفيائه رغبوا الخلق فی العلم
بما وعدوا من ثواب الاخرة لا بالرياسة نعم الرياسة باعث طبيعی والشيطان
موكل بتحريكه والترغيب فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك
واعلم ان من تحركت رغبته فی العلم بتحريك الشيطان فهو ممن قال فيهم
رسول الله صلعم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق
لهم ومن تحركت رغبته بتحريك الانبياء عم وترغيبهم فی ثواب الله تعم فهو
من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل وامناء الله على عباده واما تشحيذ

الخاطر فقد صدقت فليشحذ الخاطر وليميت هذه الافات التي ذكرناها فان كان لايقدر على اجتنابها فليتركه وليلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية القلب من كدورات الاخلاق فان ذلك ابلغ في التشحيذ وقد تشحذت خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشيء اذا كانت له منفعة واحدة وافات كثيرة لايجوز التعرض لافاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الخمر والميسر قال الله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمها لذلك واكد تحريمها والله الموفق

الباب الرابع

في اداب الكتابة والكتب التي هي الة العلم ومايتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها وعاريتها وغير ذلك وفيه مسائل

الاولى الكتابة من اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب والسنة ومايتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه من المعارف العقلية وهي منقسمة في الاحكام حسب العلم المكتوب فان كان واجبا على الاعيان فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا على الكفاية فهي كذلك وان كان مستحبا فكتابته مستحبة وهي في زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة موصوفة بالوجوب مط اذ لايوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى الاقطار سيما كتب التفسير والحديث وان معالمهما قد اشرفت على الاندراس ورايات اعلامهما قد اذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالهما كتابة وحفظا وتصحيحا ورواية كفاية ومن القواعد المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب به كل مكلف ويأثم

بالتقصير فيه كلّ مكلّف به فيكون في ذلك كالواجب العيني الى ان يوجد ما فيه كفاية وقد ورد مع ذلك في الحثّ على الكتابة والوعد بالثواب الجزيل على فعلها اكثير من الاثار فمنه عن النبي ص انه قال قيّدوا العلم قيل وما تقييده قال كتابته وروى ان رجلا من الانصار كان يجلس الى النبي ص يستمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي ص فقال له النبي ص استعن بيمينك واومى بيده اى خُطّ وعن الحسن بن علي ع انه دعا بنيه وبني اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار قوم اخرين فتعلّموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وعنه ع قال القلب يتّكل على الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله ع احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله ع اكتب وبثّ علمك في اخوانك فان متّ فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الّا بكتبهم وروى الصدوق في اماليه باسناده الى النبي ص انه قال انّ المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تع بكلّ حرف مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى عبدي وعزّتي وجلالي لاسكننّك الجنّة معه ولا ابالي **الثاني** يجب على الكاتب اخلاص النيّة لله تع في كتابته كما يجب اخلاصها في طلبه العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها لغير الله تع من حظوظ النفس

والدنيا كالقصد بالعلم وقد تقدّم من ذمّه ووعيده ما فيه كفاية ويزيد عنه
خيرا او شرا انه موقع بيده ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فلينظر ما يوقعه
ويترتب على خطه ما يترتب من خير او شر ومن سنة او بدعة يعمل بها في حيوته
وبعد موته دهرا طويلا فهو شريك في اجر من ينتفع به او وزره فلينظر ما
يسببه ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة ربما زاد على ثواب العلم في بعض الموارد
بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء
الشهداء حيث ان مدادهم ينفع بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينفع بعد موتهم
الثالث ينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم
النافعة ما امكنه بكتابة او شراء والا فباجارة او عارية لانها آلة التحصيل
وكثيرا ما تدرب بها الافاضل في الازمنة السابقة وحصل لهم بواسطتها
ترقّ زائد على من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص يطول الامر بشرحها و
لا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها وكثرتها حظه من العلم ونصيبه من
الفهم بل يحتاج مع ذلك الى التعب والجد والجلوس بين يدي المشايخ ولقد
احسن القائل اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع **الرابع** ان
لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها بشراء ونحوه لان الاشتغال بتحصيل العلم
اهم نعم لو تعذر الشراء لعدم الثمن او لعزة الكاتب فليكتب لنفسه ولا يرضى بالاستعارة
مع امكان تملكه ومتى آل الحال الى النسخ فليشمر له فان الله يعينه ولا يضيع
به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا بالكسل ومن ضبط وقته حصل مطلبه
وقد تقدم جملة صالحة في ذلك **الخامس** يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر

عليه فيها ممن لا ضرر منه بها استحبابا مؤكدا لما فيه من الاعانة على العلم و المعاضدة على الخير و المساعدة على البر و التقوى مع ما فى مطلق العارية من الفضل و الاجر وقد قال بعض السلف بركة العلم اعارة الكتب وقال اخر من بخل بالعلم ابتلى باحدى ثلث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او يذهب كتبه وينبغى للمستعير ان يشكر للمعير ذلك لاحسانه و يجزيه خيرا السادس اذا استعار كتابا وجب عليه حفظه من التلف و التعيب و ان لا يبطئ به ولا يطيل مقامه عنده بل يرده اذا قضى حاجته ولا يحبسه اذا استغنى عنه لئلا يفوت الانتفاع به على صاحبه ولئلا يكسل عن تحصيل الفائدة منه ولئلا يمنع صاحبه من اعارة غيره اياه واما اذا طلبه المالك حرم عليه حبسه و يصير ضامنا له وقد جاء فى ذم الابطاء برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة نظما و نثرا و بسبب حبسها و التقصير فى حفظها امتنع غير واحد من اعارتها السابع لا يجوز ان يصلح كتاب غيره المستعار او المستاجر بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعة واشق فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا باس بالنسخ منه لمن يجوز له امساكه و الانتفاع به مع الاحتياط ولا باس باصلاحه ممن هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل قد يجب فان لم يكن له ناظر خاص فالنظر فيه الى الحاكم الشرعى و اذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب

منه والقرطاس في بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا يمرّ بالقلم الممدود فوق الكتاب
وبالجملة فيجب حفظه من كل ما يعدّ عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ الاّ
كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار خصوصا المتهاون بحفظ الكتب
فانّ كثيرا من النّاس يمتهن كتابه في الغاية بسبب الطّبع البارد وهذا الامر
لا يسوغ في المستعار بوجه **الثامن** اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضع
على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسي على
الوجه المعروف لئلاّ يسرع تقطيع حبكه وورقه وجلده **التّاسع** اذا وضع
الكتاب مصفوفة فلتكن على كرسي او تخت خشب او دفّ ونحو ذلك و
الاولى ان يكون بينها وبين الارض خلوّ ولا يضعها على الارض كيلا
تتندّى او تبلى واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها او تحتها ما يمنع
من ياكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها
من حائط او غيره ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها او شرفها
وشرف مصنّفها فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان
فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة
في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث الصّرف
ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم
العربيّة ولا يضع ذات القطع الكبير فوق ذوات الصّغير لئلاّ يكثر تساقطها
ولا يكثر وضع الردّة في اثنائه لئلاّ يسرع تكسّرها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه
في جانب اخر الصّفحات من اسفل وفائدته معرفة الكتاب وتيسّر اخراجه من

بين الكتب **العاشر** ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدّة
ولا مروحة ولا مكبسا ولا مستندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لا سيما
في الورق ولا يطوي حاشية الورقة او زاويتها ولا يُعلِم بعود او شيء جاف بل
بورقة لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويّا **الحادي عشر** اذا استعار
كتابا ينبغي له ان يتفقّده عند اخذه وردّه واذا اشترى كتابا يتعهد اوّله وآخره
ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه ويتصفح اوراقه واعتبر صحّته وممّا يغلب على
ظنّه صحّته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانّه من
شواهد الصحّة حتى قال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب
والكشط والالحاق ونحوها **الثاني عشر** اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعيّة
فينبغي ان يكون على طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ
الكتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله واله
وان لم يكن المصنّف قد كتبها لكن ان لم يكن من كلام المصنّف اشعر
بذلك بان يقول بعد ذلك قال المصنف او الشيخ ونحو ذلك وكذلك يختم الكتاب
بالحمد له والصلوة والسلام بعد ما يكتب آخر الجزء الفلاني ويتلوه كذا وكذا
ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل تمّ الكتاب الفلاني او الجزء الفلاني و
بتمامه تمّ الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة وكلّما كتب اسم الله تعالى اتبعه
بالتعظيم مثل تعالى او سبحانه او عزّ وجل او تقدّس ونحو ذلك ويتلفّظ
بذلك ايضا وكلّما كتب اسم النبي صلعم كتب بعده الصلوة عليه وعلى اله والسلام و
يصلّي ويسلّم هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتاب ولا يسئم من تكريرها

ولو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة صلعم او صلم او صم او صلسم فان ذلك كله خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء ان اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بكمالها تفويت الصواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر بذكر احد من الصحابة سيما الاكابر كتب رضي الله عليه او رضوان الله عليه او بذكر احد من السلف الاعلام كتب رحمه الله او تغمده الله برحمته ونحو ذلك وقد جرت العادة باختصاص الصلوة والسلام بالانبياء وينبغي ان يجعل للائمة عليهم السلام السلام وان جاز خلاف ذلك كله بل يجوز الصلوة على كل مؤمن كما دل عليه القران والحديث وكتابة ما ذكر من الثناء ونحوه هو دعاء ينشيه لا كلام يرويه فلا يتقيد فيه بالرؤية ولا باثبات المضمر بل يكتبه وان سقط من الاصل المنقول والمسموع منه واذا وجد شيئا من ذلك قد جاءت به الرواية او مذكورا في التصنيف كانت العناية باثباته وضبطه اكثر هذا هو الراجح ومختار الاكثر وذهب بعض العلماء الى اسقاط ذلك كله من الكتابة مع النطق بذلك وينبغي ان يذكر السلام على النبي مع الصلوة عملا بظاهر الاية ولو اقتصر على الصلوة لم يكن به باس **الثالث عشر** لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة في حسن الخط وانما يهتم بصحته وتصحيحه ويجتنب التعليق جدا وهو خلط الحروف التي ينبغي تفريقها والمشق وهو سرعة الكتابة مع تعثره الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن القراءة

اجود القرائة ابينها واجود الخط ابينه وينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة لانه لا ينتفع به او لا يكمل الانتفاع به لمن ضعف نظره وربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا ينتفع به قال بعض السلف لكاتب قد راه يكتب خطا دقيقا لا تفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه وقال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت احتياجك اليه ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة اي وقت الكبر وضعف البصر وهذا كله في غير مسودات المصنفين فان تانيهم في الكتابة يفوت كثيرا من اغراضهم التي هي اهم من تجويد الكتابة فمن ثم تراها غالبا عسرة القرائة مشتبكة الحروف والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال الفكر بامر اخر الرابع عشر قالوا لا ينبغي ان يكون القلم صلبا جدا فيمنع سرعة الجري او رخوا فيسرع اليه الحفى قال بعضهم اذا اردت ان تجود خطك فاطل جلفتك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ولتكن السكين حادة جدا لبراية الاقلام وكشط الورق خاصة لا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا ويحمدون في ذلك القصب الفارسي اليابس جدا والابنوس الصلب الصقيل الخامس عشر ينبغي ان لا يقرمط الحروف وياتي بها مشتبهة بغيرها بل يعطي كل حرف حقه وكل كلمة حقها ويراعي من الاداب الوارد في ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر لك وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه

وعن ابن عبّاس انّه قال قال رسول الله ص لا تمدّ الباء الی المیم حتّی ترفع السین
وعن انس قال قال رسول الله ص اذا کتب احدکم بسم الله الرّحمن الرّحیم فلیمدّ
الرّحمن وعنه رض من کتب بسم الله الرّحمن الرّحیم فجوّده تعظیما لله غفر الله له
وعن امیر المومنین ع انّه قال تنوّق رجل فی بسم الله الرّحمن الرّحیم فغفر له وعن
جابر رض قال قال رسول الله ص اذا کتب احدکم کتابا فلیترّبه فانّه انجح
السّادس عشر کرهوا فی الکتابة فصل مضاف اسم الله تعم منه کعبد الله
او رسول الله فلا یکتب عبد او رسول فی اخر سطر والله مع ما بعده فی اوّل سطر
اخر لقبح الصّورة وهذه الکراهة للتّنزیه ویلتحق بذلک اسماء النّبیّ ص واسماء
الصّحابة ونحوها الموهم لخلل کقوله سابّ النّبیّ ص کافر فلا یکتب سابّ مثلا
فی اخر سطر وما بعده فی اوّل اخر بل ولا اختصاص للکراهة بالفصل بین
المتضایفین فغیرهما ممّا یستقبح فیه الفصل کک وکذلک کرهوا جعل بعض الکلمة
فی اخر سطر وبعضها فی اوّل اخر **السّابع عشر** علیه مقابلة کتابه باصل
صحیح موثوق به واولاه ما کان مع مصنّفه ثمّ ما کان مع غیره من اصل بخطّ المصنّف
ثمّ باصل قوبل معه اذا کان علیه خطّه ثمّ ما قوبل به مع غیره ممّا هو صحیح مجرّد
لانّ الغرض المطلوب ان یکون کتابه مطابقا لاصل المصنّ وبالجملة فمقابلة الکتاب
الّذی یرام النّفع منه علی ایّ وجه کان ممّا یفید الصّحّة متعیّن فینبغی مزید
الاهتمام بها وقد قال بعض السّلف لابنه کتبت قال نعم قال عرضت کتابک قال لا
قال لم تکتب وعن الاخفش قال اذا نسخ الکتاب ولم یعارض ثمّ نسخ ولم یعارض خرج
اعجمیّا وقد سبقه الیه الخلیل بن احمد فقال اذا نسخ الکتاب ثلاث مرّات ولم یعارض

يحول بالفارسية الآن الاخفش اقتصر على مرتبتين **الثامن عشر** اذا صحح
الكتاب بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم ويشكل المشكل
ويضبط المشتبه وينفقد مواضع التصحيف امّا ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغي
الاعتناء بنقطه وشكله لانه اشتغال بما غيره اولى منه وتعب بلا فائدة و
ربّما يحصل للكتاب به اظلام ولكن ينتفع به المبتدي وكثير من الناس وروي
جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع اعربوا احاديثنا فانّا قوم فصحاء و من
مهمّات الضبط ما يقع بسببه اختلاف الحديث ذكاة الجنين ذكاة امّه وكذلك
ضبط الملتبس من الاسماء اذهي سماعية وان احتاج الى ضبطه في الحاشية
قبالته فعل لانه ابعد من الالتباس سيّما عند دقّة الخط وضيق الاسطر
واذا اوضح في الحاشية كتب عليه فيها بيان او حرف ن وقد جرت العادة
في ضبط الاحرف بضبط الحروف المعجمة بالنّقط وامّا المهملة فلهم في ضبطها
طرق منها ان لا يتعرّض لها ويجعل الاهمال علامة عليها ولم يرتضه جماعة
فقد يغفل المعجم سهوا ونحوه فيشتبه بالمهمل ومنها ان ينقطها من اسفل
بنحو نقط نظيرها المعجم من على فينقط الرّاء والدّال مثلا من اسفل نقطة والسين
من اسفل ثلثا وهكذا واستثنى منها الحاء فلا ينقط من اسفل لئلّا يلتبس
بالجيم ومنها ان يكتب مثل ذلك الحرف منفردا والاولى ان يكون تحته وان
يكون اصغر ممّا في الاصل ومنها ان يكتب على المهمل شكلة صغيرة كالهلال
اوكالقلامة مضطجعة على قفاها ومنها ان يخطّ عليها خطّا صغيرا وهو
موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفطن له كثير لخفائه ومن الضبط

المعنى ۲ صح

ان یکتب فی باطن الکاف المعلقة کاف صغیرة او همزة وفی باطن اللام لام صغیرة
التاسع عشر ینبغی ان یکتب علی ما صحّحه وضبطه فی الکتاب وهو فی محل
شک عند مطالعته او تطرّق احتماله صحّ صغیرة ویکتب فوق ما وقع
فی التصنیف او فی النسخ وهو خطأ کذا صغیرة ویکتب فی الحاشیة صوابه کذا
ان کان یتحقّقه او لعلّه کذا ان غلب علی ظنّه انّه کذلک او یکتب علی ما اشکل علیه
ولم یظهر له وجهه صه وهی راس صاد مهملة مختصرة من صحّ قال بعضهم ویجوز
ان یکون معجمة مختصرة من ضبّة ویکتب فوق الکتابة غیر متصلة بها لئلا
یظنّ ضربا او غیره فاذا تحقّقه هو او غیره بعد ذلک وکان المنقول صوابا زاد
تلک الصّاد حاء فیصیر صحّ قیل واشاروا الی انّ الضبه نصف صحّ وانّ الصحّة
لم یکمل فیما هی فوقه مع صحّة روایته ومقابلته مثلا والی تنبیه الناظر فیه
علی انه منقب فی نقله غیر غافل فلا یظنّ انّه غلط فیصلحه وقد یتجاسر
بعضهم فیغیّر ما الصّواب ابقاؤه واستعیر لتلک الصورة اسم الضبة تشبیها
بضبّة الاناء التی یصلح بها خلله بجامع ان کلّا منهما جعل علی ما فیه خلل او
بضبة الباب لکون المحل مقفلا بها لا یتّجه قرائته کما انّ الضّبة یقفل بها العشرون
اذا وقع فی الکتاب زیادة او کتب فیه شیء علی غیر وجهه یخیّر فیه بین ثلثة
امور الاول الکشط وهو سلخ الورق بسکّین ونحوها ویعبّر عنه بالبشر
بالباء الموحّدة وبالحک وسیاتی ان غیره اولی منه وهو اولی فی ازالة نقطة
او شکلة او نحو ذلک الثانی المحو وهو الازالة بغیر سلخ ان امکن بان یکون
الکتابة فی ورق صقیل جدّا فی حال طراوة المکتوب وامن نفوذ الحبر وهو

اولى من الكشط لانه اقرب زمنا واسلم من فساد المحل غالبا ومن الحيل الجيدة
عليه لعقه رطبا بخفة ولطافة ومن هنا قال بعض السلف من المروة ان يرى
في ثوب الرجل وشفتيه مداد والثالث الضرب عليه وهو اجود من الكشط
والمحو لاسيما في كتب الحديث لان كلا منهما يضعف الكتاب ويحرك تهمة
وربما افسد الورق وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون
حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شئ ولانه ربما يصح في رواية اخرى
وقد يسمع الكتاب مرة اخرى على شيخ اخر يكون ما بشر صحيحا في رواية
فيحتاج الى الحاقه بعد بشره ولو خط عليه في رواية الاول وصح عند
الاخر اكتفى بعلامة الاخر عليه بصحته وفي كيفية الضرب خمسة اقوال
احدها ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا و
يسمى عند المغاربة بالشق واجوده ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود
ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف ولا يمنع قرائة ما تحته وثانيها ان يجعل
الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على اول المبطل واخره
ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا او لفظة من فوق اوله ولفظة الى
فوق اخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا او لا يصح مثلا هذا الى هنا ومثل
هذا يحسن فيما صح في رواية وسقط في اخرى ومثاله هكذا او هكذا
ورابعها ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي اخره نصف دائرة (ومثاله هكذا)
فان ضاق المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها ان يكتب في اول المبطل
وفي اخره صفرا وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما اشير اليه بها

من الصحيح كتسمية الحساب لها بذلك لتخلو موضعها من عدد مثاله ه هكذا ه
فان ضاق المحل جعل ذلك في اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل
مكان الخط نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من سطر فان شئت علم
بما ذكر في الثلثة الاخيرة من الخمسة في كل سطر واخره وان شئت علم بها
في طرف الزائد فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا اضرب على الثانية لوقوع
الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الثانية اجود صورة او ادل على القراءة
وكذا اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر
واذا كان في المكرر مضاف ومضاف اليه او صفة وموصوف او متعاطفان
او مبتدا او خبر فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا والضرب على المتطرف
من المتكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما
ارتباط اولى من مراعاة الاول والاخير او الاجود اذ مراعاة المعاني احق
من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على شيء ثم تبين له انه كان صحيحا
واراد عود اثباته كتب في اوله واخره صح صغيرة وله ان يكررها عليه ما لم يؤد
الى تسويد الورق ويختار التكرار فيما اذا ضرب بالخط المتصل او المنفصل
او النقط المتتالية وعدمه فيما اذا ضرب بغير ذلك من العلامات ويحسن
ح ان يضرب على العلامة من من ولا والى و نصف الدائرة والصفر ويكتب
لفظة صح **الواحد والعشرون** اذا اراد تخريج شيء سقط وتسمى
اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اي الادراك فليخرجه في الحاشية
وهو اولى من جعله بين السطور لسلامته من تضييقها وتغليس ما يقرأ

سیما اذا کانت السطور ضیقة متلاصقة وقالوا وجهة الیمین من الحواشی
اولی ان امکن بان اتسعت لشرفها ولاحتمال سقط اخر فیخرج الی جهة
الیسار فلو خرج الاول الی الیسار ثم ظهر سقط اخر فی السطر فان خرج
له الی الیسار ایض اشتبه محل السقطین بمحل الاخر والی الیمین تقابل
طرف التخریجین وربما التقیا القرب السقطین فیظن ان ذلک ضرب علی
ما بینهما علی مامر فی کیفیة الضرب فالابتداء بالیمین وجعله ضابطا
یزیل الاشتباه الا ان یکثر السقط فی السطر الواحد وهو نادر نعم ان کان
الساقط اخر سطر الحقه باخره مطلقا للامن ح ولیکن متصلا بالاصل
ولا یکتبه فی اول السطر بعده ولا یلحقه فی الحاشیة الیمنی نعم ان ضاق المحل
لقرب الکتابة من طرف الورقة او للتجلید خرج الی الجهة الاخری ولیکن
کتب الساقط من ای جهة کان التخریج صاعد الفوق الی اعلی الورقة
لا نازلا به الی اسفلها لاحتمال تخریج اخر بعده فلا یجد له محلا مقابلا
ویجعل رؤس الحروف الی جهة الیمین سواء کان فی جهة یمین الکتابة
ام یسارها وینبغی ان یحسب الساقط وما یجیء منه من الاسطر قبل ان
یکتبها فان کان سطرین او اکثر جعل السطور اعلی الطرة نازلا بها الی
اسفل بحیث ینتهی السطور الی جهة الکتابة ان کان التخریج عن یمینها
وان کان عن یسارها ابتدء الاسطر من جانب الکتابة بحیث ینتهی
سطوره الی طرف الورقة فان انتهی الهامش قبل فراغ الساقط کمل فی
اعلی الورقة او اسفلها بحسب ما یکون من الجهتین ولا یوصل الکتابة

والاسطر بحاشية الورقة من اي جهة كانت بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم كيفية التخريجة للساقط ان يجعل في محله من السطر خطا صاعدا الى تحت السطر الذي فوقه منعطفا قليلا الى جهة التخريج من الحاشية ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضي عند الباقين لاشتمالها على تسويد الكتاب سيما ان كثر التخريج نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط خاليا واضطر الى كتابته بمحل اخر اختير مد الخط الى اول الساقط او كتب قبالة المحل يتلوه كذا في المحل الفلاني او نحوه مما يزيل اللبس واذا كتب الساقط في التخريج فانتهى منه كتب في اخره صح وتصغيرها اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر على رجع **الثاني والعشرون** اذا صحح الكتاب على الشيخ او في المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك بخط الشيخ فهو اولى ففيه فوائد خمسة من اهمها الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على تطاول الازمنة اذا كان الشيخ او المقابل معروفا بالثقة والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذا الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة في الازمنة المقاربة لزماننا عن مباشرة التصحيح والضبط خصوصا لكتب الحديث فالاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق الحق بحسب الامكان **الثالث والعشرون** ينبغي ان يفصل بين كل كلامين وحديثين بدائرة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها

علی طریقة واحدة لما فیه من عسر استخراج المقصود ویضیع الزمان فیه ورجحوا الدائرة علی غیرها وعمل علیها غالب المحدثین واختار بعضهم اغفال الدائرة حتی یقابل فکل کلام یفرغ منه ینقط فی الدائرة التی تلیه نقطة فی المقابلة الثانیة ثانیة وهکذا **الرابع والعشرون** لا باس بکتابة الحواشی والفوائد والتنبیهات المهمة علی غلط او اختلاف روایة او نسخة او نحو ذلک علی حواشی کتاب یملکه او لا یملکه بالاذن ولا یکتب فی اخر ذلک صح ویخرج لها باعلی وسط کلمة المحل التی کتبت الحاشیة لاجلها لا بین الکلمتین او یجعل بدل التخریجة اشارة بالصدی وکل ذلک لیتمیز هذا عن تخریج الساقط فی الاصل وبعضهم یکتب علی اول المکتوب من ذلک حاشیة او فائدة مثلا او صورة حشـ وبعضهم یکتب ذلک فی اخره ولا ینبغی ان یکتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلک المحل ولا یسوده بنقل المباحث والفروع الغریبة کما اتفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذین لم یقفوا علی مصطلح العلماء فافسدوا اکثر الکتب ولا ینبغی الکتابة بین الاسطر مطـ **الخامس والعشرون** ینبغی کتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلک بالحمرة ونحوها فانه اظهر فی البیان وفی فواصل الکلام وذلک فی کتابة شرح ممزوج بالمتن ان تمیز المتن بکتابته بالحمرة او تخط علیه خطا منفصلا عنه ممتدا علیه کالصورة الثانیة من صور الضرب المارة لکن تمیزه عن الضرب بترک انعطاف الخط من طرفیه وکتابة جمیع المتن بالحمرة اجود لانه

قد یمزج بحرف واحد وقد تکون الکلمة الواحدة بعضها متن و بعضها
شرح فلا یوضح ذلک بالخط ایضاحه بالحمرة والله الموفق **واما**
الخاتمة فتشتمل علی مطالب مهمة **المطلب الاول** فی اقسام
العلوم الشرعیة وما یتوقف علیه من العلوم العقلیة والادبیة و فیه
فصلان **الاول** فی اقسام العلوم الشرعیة الاصلیة وهی اربعة
علم الکلام وعلم الکتاب العزیز وعلم الاحادیث النبویة وعلم الاحکام
الشرعیة المعبر عنها بالفقه فاما علم الکلام ویعبر عنه باصول الدین فهو
اساس العلوم الشرعیة وقاعدتها لان به یعرف الله ورسوله ص وخلیفته
وغیرها مما یشتمل علیه وبه یعرف صحیح الآراء من فاسدها وحقها
من باطلها وقد جاء فی الحث علی تعلمه وفضله کثیر من الکتاب والسنة
قال الله تع فاعلم انه لا اله الا الله وقال تع اولم یتفکروا فی انفسهم
ماخلق الله السموات والارض[٢] وما خلق الله من شیء ومرجع ذلک
الی الامر بالنظر والاستدلال بالصنعة المحکمة والاثار المتقنة علی الصانع
الواحد القادر العالم الحکیم وعن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله ص
ما قلت ولا قال القائلون قبلی مثل لا اله الا الله وعن ابی عبد الله ع
عن ابیه عن جده قال قال رسول الله ص من مات لا یشرک بالله شیئا
دخل الجنة وعنه عن ابائه عن علی ع فی قول الله عز وجل هل جزاء
الاحسان الا الاحسان قال علی ع سمعت رسول الله ص یقول ان الله
عز وجل قال ما جزاء من انعمت علیه بالتوحید الا الجنة وعن ابن عباس

[٢] وما بینهما الا بالحق وقال تع اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض صح

قال جاء اعرابی الی النبی ص فقال یا رسول الله علمنی من غرائب العلم قال
ماصنعت فی راس العلم حتی تسئل عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم
یا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الاعرابی و ما معرفة الله
حق معرفته قال تعرفه بلا مثل و لاشبه و لاند و انه واحد احد ظاهر
باطن اول اخر لا كفوله و لا نظير فذلك حق معرفته والاثر فی ذلك عن
اهل البيت ع كثير جدا و من اراده فليقف على كتابی التوحيد للكلينی و
الصدوق بن بابويه ره واما علم الكتاب فقد استقر الاصطلاح فيه
على ثلثة فنون قد افردت بالتصنيف و اطلق عليها اسم العلم احدها
علم التجويد و فائدته معرفة اوضاع حروفه و كلماته مفردة و مركبة فيدخل
فيه معرفة مخارج الحروف و صفاتها و مدها و اظهارها و اخفائها و
ادغامها و امالتها و تفخيمها و نحو ذلك و ثانيها علم القرائات و فائدته
معرفة الوجوه الاعرابية والبنائية التی نزل القران بها و نقلت عن النبی ص
تواترا و يندرج فيه بعض ما سبق فی الفن الاول و قد يطلق عليهما
علم واحد و يجمعهما تصنيف واحد و ثالثها علم التفسير و فائدته معرفة
معانيه و استخراج احكامه و حكمه ليترتب عليه استعماله فی الاحكام و المواعظ
والامر والنهی و غيرها و يندرج فيه غالبا معرفة ناسخه و منسوخه و
محكمه و متشابهه و غيرها و قد يفرد الناسخ والمنسوخ و يخص بعلم اخر
الا ان اكثر التفاسير مشتملة على المقصود منهما و قد ورد فی فضله و
ادابه والحث على تعلمه اخبار كثيرة و اثار فروی عن ابن عباس مرفوعا

في قوله تعـ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
قال الحكمة القران وروى عنه يعني تفسيره فانّه قد قرئه البرّ والفاجر
وعنه رضـ في تفسير الاية انّه قال الحكمة المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدّمه ومؤخّره وحلاله وحرامه وامثاله و
قال النبي صـ اعربوا القران والتمسوا غرائبه وعن ابي عبد الرحمن السلمي
قال حدّثنا من كان يقرئنا من الصحابة انّهم كانوا ياخذون من
رسول الله صـ عشر ايات فلا ياخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا
ما في هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس قال الذي يقرء القران
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذّ الشعر هذّا وعن النبي صـ من قال في
القران بغير علم فليتبوّء مقعده من النار وقال صـ من تكلّم في القران برايه
فاصاب فقد اخطاء وقال صـ من قال في القران بغير ما يعلم جاء يوم
القيمة ملجما بلجام من نار وقال صـ اكثر ما اخاف على امّتي من بعدي
رجل يتاوّل القران يضعه على غير مواضعه وعن ابي عبد الله عـ قال
قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر يعني تفسيره برايه من
غير علم وقد تقدّم حديث العلّامة الذي قيل للنبي صـ انّه اعلم الناس
بانساب العرب ووقايعها وايّام الجاهليّة والاشعار العربيّة فقال النبي صـ
ذاك علم لا يضرّ من جهله ولا ينفع من علمه ثمّ قال صـ انّما العلم ثلثة اية
محكمة او فريضة عادلة او سنّة قائمة وما سواهنّ فهو فضل والكلام
في جملة ذلك ممّا يطول و يخرج عن وضع الرّسالة فلنقتصر منه على

هذا القدر واما علم الحديث فهو اجلّ العلوم قدراً واعلاها رتبة واعظمها مثوبة بعد القران وهو ما اضيف الى النبيّ ص او الى الائمة المعصومين ع قولاً او فعلاً او تقريراً او صفة حتى الحركات والسّكنات واليقظة والنوم وهو ضربان رواية ودراية فالاوّل العلم بما ذكر والثاني وهو المراد بعلم الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به معاني ما ذكر ومتنه وطرقه وصحيحه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط الرّواة واصناف المرويّات ليعرف المقبول منه والمردود ليعمل به او يجتنب وهو افضل العلمين فانّ الغرض الذّاتي منهما هو العمل والدّراية هي السبب الاقرب له قد روى عن الصادق ع انّه قال خبر تدريه خير من الف ترويه وقال ع عليكم بالدّرايات لا الرّوايات وعن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله ع رواة الكتاب كثير ورعاته قليل فكم مستنسخ للحديث مستغش للكتاب والعلماء يحزنهم الدّراية والجهّال يحزنهم الرّواية وممّا جاء في فضل علم الحديث من الاخبار والاثار قول النبيّ ص ليبلغ الشاهد الغائب فانّ الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقوله ص نضّر الله امرءً سمع منّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فربّ حامل فقه الى من هو افقه منه وربّ حامل فقه ليس بفقيه وقوله ص من ادّى الى امّتي حديثاً يقام به سنّة او يثلم به بدعة فله الجنّة وقوله ص رحم الله خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الّذين ياتون من بعدي فيروون احاديثي ويعلّمونها الناس وقوله ص من حفظ على امّتي اربعين حديثاً من امر دينها

بعثه الله یوم القیمة فقیها وکنت له شافعا وشهیدا هذا بعض ما ورد
من الفاظ هذا الحدیث وقوله صہ من یعلم حدیثین اثنین ینفع
بهما نفسه او یعلمهما غیره فینتفع بهما کان خیرا من عبادة ستّین سنة
وقوله صہ من ردّ حدیثا بلغه عنّی فانا مخاصمه یوم القیمة فاذا بلغکم
عنّی حدیث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله صہ من کذب علیّ متعمّدا
او ردّ شیئا امرت به فلیتبوّء بیتا فی جهنم وقوله صہ من بلغه عنّی حدیث
فکذّب به فقد کذّب ثلثة الله ورسوله والّذی حدّث به وقوله صہ
تذاکروا وتلاقوا وتحدّثوا فانّ الحدیث جلاء القلوب انّ القلوب
لیرین کما یرین السّیف جلاؤه الحدیث وروی علی بن حنظلة قال
سمعت ابا عبد الله ع یقول اعرفوا منازل الناس علی قدر روایتهم
عنّا وعن ابی عبد الله ع قال انّ العلماء ورثة الانبیاء وذلک انّ الانبیاء
لم یورّثوا درهما ولا دینارا وانّما ورّثوا احادیث من احادیثهم فمن اخذ
بشیٔ منها فقد اخذ حظّا وافرا فانظروا علمکم هذا عمّن تاخذونه فانّ فینا
اهل البیت فی کلّ خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال
المبطلین وتاویل الجاهلین وعن معویة بن عمار قال قلت لابی عبد الله
رجل راویة لحدیثکم یبثّ ذلک فی الناس ویسدّده فی قلوبهم وقلوب
شیعتکم ولعلّ عابدا من شیعتکم لیست له هذه الرّوایة ایّهما افضل
قال الرّاویة لحدیثنا یشدّ به قلوب شیعتنا افضل من الف عابد
وعن ابی بصیر قال قلت لابی عبد الله ع قول الله جلّ ثناؤه الّذین یستمعون

القول فیتبعون احسنه قال هو الرّجل یسمع الحدیث فیحدّث به کما یسمعه لا یزید فیه ولا ینقص منه وعن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین ع اذا حدّثتم بحدیث فاسندوه الی الّذی حدّثکم فان کان حقّا فلکم وان کان کذبا فعلیه وروی هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغیرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله ع یقول حدیثی حدیث ابی وحدیث ابی حدیث جدّی وحدیث جدّی حدیث الحسین وحدیث الحسین حدیث الحسن وحدیث الحسن حدیث امیر المؤمنین وحدیث امیر المؤمنین حدیث رسول الله وحدیث رسول الله ص قول الله عزّ وجلّ واما الفقه واصله فی اللّغة الفهم او فهم الاشیاء الدّقیقة وفی الاصطلاح علم بحکم شرعیّ فرعیّ مکتسب من دلیل تفصیلیّ سواء کان من نصّ او استنباطا منه وفائدته امتثال اوامر الله تعالی واجتناب نواهیه المحصّلان للفوائد الدنیویّة والاخرویّة وممّا ورد فی فضله وادابه خبر من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین وخبر فقیه اشدّ علی الشیطان من الف عابد وقوله ص خصلتان لا یجتمعان فی منافق حسن سمت وفقه فی الدین وقوله ص افضل العبادة الفقه وافضل الدّین الورع وخبر ابی سعید کان النبی ص واصحابه اذا جلسوا کان حدیثهم الفقه الّا ان یقرء رجل سورة او یامر رجلا بقرائة سورة وروی حماد بن عثمن عن ابی عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خیرا فقهه فی الدّین وروی بشیر الدهّان قال قال ابو عبد الله ع لا خیر فیمن لا یتفقّه من اصحابنا یا بشیر انّ الرّجل منهم اذا لم یستغن بفقهه احتاج الیهم فاذا احتاج الیهم

ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وروى ابان بن تغلب عنه عليه السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعن علي بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن ابي جعفر عليه السلام قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وروى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شئ وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شئ لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسئلوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان كانت تقية فهذه نبذة من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعية مضافة الى ما ورد في مطلق العلم وقد تقدم جملة منه

الفصل الثاني

لو وردت في اصحابنا شريت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وروى عنه عليه السلام صح

في العلوم الفرعيّة وهي الّتي يتوقّف معرفة العلوم الشرعيّة عليها امّا المعرفة بالله تع وما يتبعه فلا يتوقّف اصل تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرّد النظر وهو امر عقلي يجب على كلّ مكلّف وهو اوّل الواجبات بالذات وان كان الخوض في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطلين فيه يتوقّف على بعض العلوم العقليّة كالمنطق وغيره وامّا الكتاب العزيز فانّه بلسان عربيّ مبين فيتوقّف معرفته على علوم العربيّة من النحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامّه وخاصّه ومطلقه ومقيّده ومحكمه ومتشابهه و غيرها من ضروبه فمعرفة ما يتوقّف عليه من هذه العلوم واجب كوجوبه فان كان عينيّا فهي عينيّة وان كان كفائيّا فهي كفائيّة وسياتي تفصيله انشاء الله تع وامّا الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب وعلومه و يزيد الحديث عنه بمعرفة احوال رواته من حيث الجرح والتّعديل ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب ردّه وهو علم خاصّ بالرّجال وامّا الفقه فيتوقّف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعيّة والاصليّة امّا الكلام فلتوقّف معرفة الشرع على شارعه وعدله وحكمته ومعرفة مبلّغه وحافظه وامّا الكتاب ففيه نحو خمسمائة اية تشتمل على احكام شرعيّة فلا بدّ من معرفتها لمن يريد التفقّه بطريق الاستدلال وامّا الحديث فلا بدّ من معرفة ما يشتمل منه على الاحكام ليستنبطها منه ومن الايات القرانيّة فان لم يمكن استنباطها منهما رجع الى بقيّة الادلّة الّتي يمكن استفادتها منها

من الاجماع ودلیل العقل علی الوجه المقرّر فی اصول الفقه والمنطق لتشریفه لتحقیق الادلّة مط ومعرفة الموصل منها الی المطلوب من غیره فهذه عشرة علوم یتوقّف علیها العلوم الشرعیة وجملة ما یتوقّف علیه الفقه اثنا عشر وهی ترجع بحسب ما استقرّ علیه تدوین العلماء الی ثمانیة فانّ علم الاشتقاق قد ادرج فی اصول الفقه غالبا وفی بعض العلوم العربیّة وعلم المعانی والبیان والبدیع قد صار علما واحدا فی اکثر الکتب الموضوعة فیها والتصریف داخل مع النحو فی اکثر الکتب وقلّ من افرده علما خصوصا کتب المتقدّمین فتدبّر ذلک موفقا

المطلب الثانی فی مراتب احکام العلم الشرعی وما یلحق به

وهی ثلاثة فرض عین وفرض کفایة وسنّة فالاوّل ما لا یتأدّی الواجب عینا الّا به وعلیه حمل حدیث طلب العلم فریضة علی کلّ مسلم وهو یرجع الی اعتقاد وفعل وترک فالاوّل اعتقاد کلمتی الشهادتین وما یجب لله ویمتنع علیه والاذعان بالامامة للامام والتصدیق بما جاء به النبی ص من احوال الدنیا والاخرة ممّا ثبت عنه تواترا کلّ ذلک بدلیل یسکن النفس الیه ویحصل به الجزم وما زاد علی ذلک من ادلّة المتکلّمین والخوض فی دقائق الکلام فهو فرض کفایة لصیانة الدین ودفع شبه المبطلین وامّا الفعل فتعلّم واجب الصلوة عند التکلیف بها ودخول وقتها او قبله بحیث یتوقّف التعلّم علیه ومثلها الزکوة والصوم والحجّ والجهاد والامر بالمعروف وامّا باقی ابواب الفقه من العقود والایقاعات فیجب تعلّم احکامها حیث یجب علی المکلّف باحد الاسباب المذکورة فی کتب الفقه والّا فهی واجبة کفایة ومنه تعلّم ما یحلّ

ويحرم من الماكول والمشروب في الملبوس ونحوها مما لاغنى عنه وكذلك احكام عشرة النساء لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شئ منها واما الترك فيدخل في بعض ماذكر ليجتنب ومما يلحق به بل هو اهم كما اسلفناه في صدر الكتاب تعلّم ما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالرياء والحسد والعجب والكبر ونحوها مما تحقق في علم اخر مفرد وهو من اجلّ العلوم قدرا الا انه قد اندرس بحيث لايكاد يرى له اثر ولو توقف تعلّم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعده ونحوه وجب على الولي تعليم الولد ذلك قبله من باب الحسبة بل ورد الامر بتعليم مطلق الاهل مايحصل به النجاة من النار قال الله تعـ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي ع وجماعة من المفسرين معناه علّموهم ماينجون به من النار وقال صـ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض الكفاية فما لابد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القران والاحاديث وعلومهما والفقه والاصول والعربية ومعرفة رواة الحديث واحوالهم والاجماع ومايحتاج اليه في قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنايع الضرورية كالخياطة والفلاحة حتى الحجامة ونحوها **فرع** قال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركهم له بخلاف فرض العين فانما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما السنة فكتعلم نفل العبادات والاداب الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعـ ومايترتب عليه من الهندسة

وغیرها وبقی علوم اخر بعضها محرّم مطلقا کالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة
وکلّما یترتّب علیه اثارة الشکوک وبعضها محرّم علی وجه دون اخر کاحکام
النجوم والرّمل فانّه یحرم تعلّمها مع اعتقاد تاثیرها وتحقیق وقوعها وتباح
مع اعتقاد کون الامر مستندا الی الله تع وانّه اجری العادة بکونها اسبابا
فی بعض الاثار وعلی سبیل التفأل وبعضها مکروه کاشعار المولدین المشتملة
علی الغزل وتزجیة الوقت بالبطالة وتضییع العمر بغیر فائدة وبعضها
مباح کمعرفة التواریخ والوقایع والاشعار الخالیة عمّا ذکر ممّا لا یدخل
فی الواجب کاشعار العرب العاربة التی یصلح للاحتجاج بها فی الکتاب و
السنّة فانّها ملحقة باللغة وباقی العلوم من الطّبیعی والرّیاضی والصّنایع
اکثره موصوف بالاباحة بالنّظر الی ذاته وقد یمکن جعله مندوبا لتکمیل
النفس واعدادها لغیره من العلوم الشرعیة تقویتها فی القوّة النظریة وقد
یکون حراما اذا استلزم التقصیر فی العلم الواجب عینا او کفایة کما یتّفق
کثیرا فی زماننا هذا لبعض المحرومین الغافلین عن حقایق الدین ومن
هذا الباب الاشتغال فی العلوم التی هی الة العلم الشرعی زیادة عن القدر
المعتبر منها فی الالیّة مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعی لعدم قیام من فیه
الکفایة به ونحوه ولتحریر اقسام العلوم وبیان احکامها علی التفصیل
محلّ اخر فانّ ذکره هنا یخرج عن موضوع الرّسالة واعلم انّ تخصیص
العلوم الاربعة بالشرعیة مصطلح جماعة من العلماء وربّما خصّه بعضهم
بالثلثة الاخیرة ویمکن ردّ کل علم واجب او مندوب الیه ولا حرج فی ذلک

فانّہ مجرّد اصطلاح لمناسبتہ واللہ اعلم **المطلب الثالث فی ترتیب العلوم بالنظر الی المتعلّم** اعلم انّ لکلّ من ہذہ العلوم مرتبۃ من التعلّم لابدّ لطالبہ من مراعاتہا لئلا یضیع سعیہ او یعسر علیہ طلبہ ولیصل الی بغیتہ بسرعۃ وکم قد راینا طلاّبا للعلم سنین کثیرۃ لم یحصّلوا منہ الاّ علی القلیل واخرین حصلوا منہ کثیرا فی مدّۃ قلیلۃ بسبب مراعاۃ ترتیبہ وعدمہ ولیعلم ایضا انّ الغرض الذاتی لیس ہو مجرّد العلم بہذہ العلوم بل الغرض موافقۃ مراد اللہ تعم منہا امّا بالالیّۃ او بالعلم او بالعمل او باقامۃ نظام الوجود او ارشاد عبادہ الی ما یراد منہم او غیر ذلک من المطالب وبسبب ذلک یختلف ترتیب التعلّم فمن کان تعلّمہ فی ابتداء امرہ وریعان شبیبتہ وہو قابل للترقّی الی مراتب العلوم والتاہّل للتفقّہ فی الدین بطریق الاستدلال والبراہین فینبغی ان یشتغل فی اوّل امرہ بحفظ کتاب اللہ تعم وتجویدہ علی الوجہ المعتبر لیکون مفتاحا صالحا معینا ناجحا ولیستنیر القلب بہ ویستعدّ بسببہ الی درک باقی العلوم فاذا فرغ منہ اشتغل بتعلّم العلوم العربیّۃ فانّہا اوّل الات الفہم واعظم اسباب العلم الشرعی فیقرء اوّلا علم التصریف ویتدرّج فی کتبہ من الاسہل الی الاصعب والاصغر الی الاکبر حتی یتقنہ ویحیط بہ علما ثم ینتقل الی النحو فیشتغل فیہ علی ہذا النہج ویزید فیہ بالجدّ والحفظ فانّ لہ اثرا عظیما فی فہم المعانی ومدخلا جلیلا فی اتقان الکتاب والسنّۃ لانّہما عربیّان ثم ینتقل منہ الی بقیّۃ العلوم العربیّۃ فاذا فرغ منہا اجمع

اشتغل بالمنطق وحقق مقاصده على النمط الاوسط ولا يبالغ فيه مبالغة في غيره
لان المقصود منه يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا ثم ينتقل منه
الى علم الكلام ويتدرج فيه كذلك ويطلع على طبيعياته ليحصل له بذلك ملكة
البحث والاطلاع على مزايا العوالم وخواصها ثم ينتقل منه الى اصول الفقه متدرجا
في كتبه ومباحثه كذلك وهذا العلم اولى العلوم بالتحرير والحقها بالتحقيق
بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله فلا يقتصر منه على القليل فيقدر ما
يحققه يتحقق عنده المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم ينتقل منه الى علم
دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم
الدقيقة وانما هو اصطلاحات مدونة وفوائد مجموعة فاذا وقف على مقاصده
انتقل الى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه
الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه
ثم ينتقل منه الى البحث عن الايات القرانية المتعلقة بالاحكام الشرعية فقد
افردها العلماء رض بالبحث وخصوها بالتصنيف فليطالع فيها كتابا او
ليبحث عن اسرارها وليمعن النظر في كشف اغوارها فليس لها حد يقف
عليها الافهام اذ ليست كغيرها من كلام الانام وانما هي كلام الملك العلام
وفهم الناس لها على حسب ما يصل اليه عقولهم ويتدركه افهامهم فاذا فرغ
منها انتقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية فيقرء منها اولا كتابا يطلع
فيه على مطالبه ورؤس مسائله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فانها
لا يكاد يستفاد الا من افواه المشايخ بخلاف غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا

في قرائة كتاب اخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من اصوله وردّه الى ما يليق به من العلوم واستفادة الحكم من كتاب او سنّة من جهة النصّ والاستنباط من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن او غيرهما ليتدرّب على هذه المطالب على التدريج فليس من العلوم شئ اشدّ ارتباطا بغيره ولا اعمّ احتياجا اليها منه فليبذل فيه جهده وليعظم فيه جدّه فانّه المقصد الاقصى والمطلب الاسنى ووراثة الانبياء ولا يكفي ذلك كلّه الّا بهبة من الله تعم الهيّة وقوّة منه قدسيّة يوصله الى هذه البغية ويبلغه هذه الرّتبه وهي العمدة في فقه دين الله تعم ولا حيلة للعبد فيها بل هي منحة الهيّة ونفحة ربّانيّة يخصّ بها من شاء من عباده الّا انّ للجدّ والمجاهدة والتّوجّه الى الله تعم والانقطاع اليه اثرا بيّنا في افاضتها من الجناب القدسي والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وانّ الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كلّه شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره فكلّ هذه العلوم له مقدّمة واذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسّرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكّر في معانيه ويصفي نفسه للتطلّع على خوافيه ويبتهل الى الله تعم في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه ويفتح بظهوره عليه من الحقايق ما لم يصل اليه غيره من المفسّرين لانّ الكتاب العزيز بحر لجّيّ في قعره درر وفي ظاهره خبر والناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقايقه على مراتب حسب ما تبلغه قوّتهم ويفتح الله به عليهم ومن ثمّ ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها فيما يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب

عليه العربية ككشاف الزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان
الكلامي كمفاتيح الغيب للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي
ومنها ما يسلط على تاويل الحقائق دون تفسير الظاهر كتاويل عبد الرزاق
القاشي الى غير ذلك من الظاهر ومن المشهور ما روي من ان للقران
تفسيرا وتاويلا وحقائق ودقائق وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك
واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي و
الحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق في النفس وما خرج عنها من
ضرورات دار الفناء ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقية
فانها لباب هذه العلوم ونتيجة كل معلوم وطالبها يصل الى درجة المقربين
ويحصل على مقاعد الواصلين اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجناب انه
كريم وهاب هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم وله استعداد
لتحصيلها ونفس قابلة لفهمها فاما القاصرون عن درك هذا المقام
والممنوعون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما
يمكنهم الوصول اليه متدرجين فيه حسبما دللنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار
فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان ضاق الوقت
او ضعفت النفس عن ذلك فالفقه اولى من الجميع فيه قامت النبوات
وانتظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس واصلاح
القلب من علم الطب النفسي ليترتب عليه العدالة التي بها قامت السموات